الفصل الأول

المدخل المنهجي للدراسة

الفصل الأول: المدخل المنهجي للدراسة

1- أهمية الدراسة

2- أهداف الدراسة

3- الإشكالية

4- الفرضيات

5- الدراسات السابقة

6- المنهج المتبع في الدراسة

7- تحديد المفاهيم

1- أهمية الدراسة:

إن معرفة طبيعة العلاقة بين الرأسمال الثقافي للوالدين والتحصيل المدرسي للأبناء أو بالأحرى نوعية ثقافة الوالدين السائدة حول المدرسة، مسارات التعلم والنجاح المدرسي للأبناء بطريقة علمية وموضوعية يكتسب أهمية كبيرة والوقوف على حقيقة هذه العلاقة داخل مجتمعنا يعتبر تحديدا للسلبيات والإيجابيات التي تحكم هذه العلاقة ومن ثم إعطاء الحلول والنصائح.

فمعرفة نظرة الأولياء للمعرفة والمعاش الدراسي لأبنائهم، ومعرفة طموحاتهم المدرسية التي يرجونها لأطفالهم، بالإضافة إلى الأهمية التي ينظرون بها إلى النجاح المدرسي لأبنائهم، وانعكاسات ذلك على دافعية التحصيل لديهم والمشكلات التي يصادفها أبنائهم في الدراسة، كل هذا يجعلنا نحدد الخلل الذي يوجد بين الطرفين (الأولياء والمدرسة)، كما نستطيع تحديد المسؤولية في حالة اضطراب هذه العلاقة، هذا ما تسعى إليه هذه الدراسة، ومن هنا تكمن أهميتها لأن النتائج التي نتوصل إليها توجه كل المعنيين من معلمين وأولياء ومؤسسات تربوية وإلى كل المجتمع بصفة عامة ومنه يمكن إيجاد الحلول لجعل العلاقة بين المدرسة والأسرة علاقة تعاون وتفاهم (دور تكاملي) من أجل صالح الطفل ومستقبله، بالإضافة إلى إمكانية الحصول على بعض الحقائق الميدانية في الوقت الذي مازالت فيه الدراسات الاجتماعية في محاولة للكشف عن الأهمية التي تكتسيها لنبتعد عن الانطباعات والأحكام بصورة تقديرية احتياطية.

لهذا يعتبر هذا البحث دافعا حقيقيا لاهتمام الأولياء بأبنائهم ومتابعة تحصيلهم الدراسي والسؤال عنهم في المدرسة بصفة دائمة من جهة، أما من جهة أخرى فهو مثير للمعلمين لاستدعاء الأولياء والنقاش معهم والتعرف على اتجاهاتهم نحو المدرسة التي تنعكس بدورها على الأبناء والتعرف على التلاميذ بصفة أكثر، وبالتالي تسهل مهمة تعليمهم للأطفال، وبالتالي فالتعاون بين هذه الأطراف أمر ضروري لأنه لا يمكن فصل عمل الأسرة عن عمل المدرسة بل هما شيئان متكاملان.

وأخيرا تأتي أهمية البحث الحالي فيما قد يمكن الاستفادة من نتائجه في بعض الجوانب التطبيقية والتي قد تستفيد منها الأسرة والمجتمع، وذلك من خلال التعرف على

دور الأسرة في التحصيل المدرسي لدى الأطفال بالإضافة إلى ما قد تسفر عليه الدراسة من توصيات قد تثري عملية التنشئة الاجتماعية الأسرية.

2- أهداف الدراسة :

لكل بحث علمي أهداف محددة يسعى إلى تحقيقها من خلال شقي الدراسة (النظري والميداني) ، وأهداف هذه الدراسة هي:

- التعرف على الدور الذي يتعين على الأسرة أن تؤديه فيما يتعلق بالتحصيل المدرسي لأبنائها.
- الفهم المعمق للنظام المعقد للعلاقات الإنسانية التي تتأسس في الأسرة ومن طرف أفراد الأسرة وفي نفس الوقت في المدرسة ومن طرف المدرسة.
- معرفة دور الرأسمال الثقافي للوالدين في التحصيل المدرسي للأبناء.
- توعية أولياء التلاميذ بالدور الحقيقي الذي يجب أن يقوموا به من أجل نجاح أبنائهم في الدراسة.
- الكشف عن طبيعة الثقافة الرائجة للوالدين حول المدرسة داخل الأسر وعلاقته بالتحصيل المدرسي للأبناء.
- أهمية الموضوع المتناول.
- جلب اهتمام المختصين التربويين والبيداغوجيين للمشاركة الفعالة في توجيه اهتمام الأولياء والمعلمين حول ضرورة التعاون بين الأسرة و المدرسة.

3-تحديد إشكالية الدراسة

يولد الإنسان وهو لا يعدو أن يكون كتلة من الدوافع والاستعدادات الفطرية التي تحتاج إلى جو مساعد على النماء معتمدا على غيره متمركزا حول ذاته لا يهدف إلا لإشباع حاجاته البيولوجية، ولكي يصبح هذا الإنسان فردا اجتماعيا عليه أن يتمثل في وجدانه قيم المجتمع ومعاييره الفكرية السائدة وأنماط السلوك التي تيسر له عملية التفاعل مع البيئة الاجتماعية ليتمكن من معرفة الدور المنوط به ومسؤولياته حيال مجتمعه، الأمر الذي يساعده على إشباع حاجاته بطريقة تساير القيم الأخلاقية والمعايير الاجتماعية ولا يتم هذا إلا من خلال عملية التنشئة الاجتماعية، هذه العملية التي تعد من أدق العمليات النفسية

الاجتماعية التي ترتكز عليها مقومات الشخصية الفردية والتي لا يخلو أي نظام أو مؤسسة اجتماعية منها، ولعل الأسرة هي أول جماعة تقع على عاتقها مسؤولية تنشئة الأجيال.

كما تعتبر الأسرة أول الجماعات التي يعيش فيها الطفل ويشعر بالانتماء إليها ويتعلم كيف يتعامل مع الآخرين، و هي المسؤولة عن توفير الاستقرار المادي والنفسي والاجتماعي لأبنائها خاصة في الطفولة الثانية والذي يؤثر بدوره على حياة الأبناء المستقبلية خاصة الجانب التعليمي منها ونجاحهم في المدرسة، لأنها هي التي تثري حياة الأبناء الثقافية في البيت من خلال توفير وسائل المعرفة المختلفة والتي تسهم في إنماء ذكاء الأبناء، كما أن الجو الأسري الذي يسوده التفاهم والمحبة والاهتمام يساعد الأبناء على النجاح المدرسي، فالطفل يحتاج إلى النمو والتعلم في جو أسري دافئ وهادئ ومستقر، كما يحتاج إلى مساندة والديه وإلى الشعور بالتقبل في إطار الأسرة[1].

ودور الوالدين لا ينتهي بمجرد ذهاب الابن إلى المدرسة بل يتواصل من خلال متابعتهما المستمرة لكل ما تقدمه المدرسة ويتعاونان معها لنجاح العملية التربوية والمساهمة في مساعدة الطفل على النجاح المدرسي، وهذا يعني أن تأثير المدرسة سيكون مرهونا بحصاد الفعل الأسري السابق وهذا الحصاد قد يعزز نجاح التلميذ ونماءه أو قد يشكل عقبة في مسار التطلعات المدرسية.

فالطفل الذي تلقى عناية في أسرته وأحيط بالرعاية قد يجد في المدرسة تشجيعا أكبر لأن حصاد التربية الأسرية يعزز مسار التوجهات المدرسية، فالطفل الذي تعلم بعضا من مبادئ القراءة والكتابة في البيت يمكنه أن يحقق نجاحا أكبر في المدرسة قياسا إلى الأطفال الذين لم تسنح لهم مثل هذه الفرص، فالأطفال يدخلون إلى المدرسة على مبدأ المساواة وتكافؤ الفرص، ولكن الأقوى هو الذي يصبح أكثر قوة وأكثر قدرة على تحقيق

---

[1] سهير كامل احمد, شحاتة سليمان محمد, تنشئة الطفل وحاجاته بين النظرية والتطبيق,مركز الإسكندرية للكتاب للطباعة والنشر والتوزيع, الإسكندرية, 2002 ص 62.

النجاح والتفوق، فالتلميذ يعرف بماضيه وله سيرة سابقة لحياته المدرسية وهذا الماضي يشكل بدء الحياة المدرسية إرثا يمارس دوره الكبير في سيرته المدرسية ونجاحه المدرسي.[1]

وعندما يدخل الطفل إلى المدرسة لا يتوقف تأثير الأسرة بل يستمر قويا فاعلا في مستوى نجاح التلميذ ومستوى تحصيله بصورة عامة، فعوامل الحياة الأسرية تمارس تأثيرها بفعالية كبيرة في السيرة المدرسية للطفل، ومن أهم هذه العوامل الأسرية المؤثرة يشار إلى ثقافة الوالدين حول المدرسة وما تتضمنه من تصورات للوالدين وتمثلاتهم للمدرسة والنجاح المدرسي، علاقة الوالدين بأبنائهم وعلاقتهم بالمعرفة والمعاش الدراسي لأبنائهم، طموحاتهم المدرسية التي يرجونها لأطفالهم، والأهمية التي ينظرون بها إلى النجاح المدرسي وانعكاس ذلك على دافعية التحصيل لأبنائهم والمشكلات التي يصادفها أبنائهم في المدرسة، وبالتالي علاقة الرأسمال الثقافي للوالدين بالتحصيل الدراسي للأبناء.

فبعض الآباء يحثون ويشجعون أبنائهم على التعلم والتحصيل عن طريق تقديم التوجيهات اللازمة والمساعدة لهم وقت الحاجة وذلك لإدراكهم هذا الدور الهام، كذلك يبدون الرغبة في مساعدة أبنائهم بأمورهم الأكاديمية وتقدير دور المدرسة ونتائج التعلم والتحصيل الدراسي مما يساعدهم على العمل بدافعية أكبر ومثابرة على النجاح.

في حين نجد أن بعض الأسر لا يكون تقديرهم لدور المدرسة ظاهرا، بل معدوما في كثير من الأحيان مما يجعلهم لا يتوقعون التفوق المدرسي لأبنائهم، وهو ما ينعكس سلبا على نتائجهم الدراسية، وهو ما يمكن أن نعبر عنه بالتوقع الوالدي بالنسبة لتحصيل ونجاح أبنائهم، فنلاحظ أن بعض العائلات تعطي أهمية كبيرة للمدرسة وللنتائج التي يتحصل عليها أبناؤهم فيصرحون بأهمية النجاح المدرسي، وبدوره القاطع في النجاح المهني والتطور المتوازن والاندماج الاجتماعي، أما فئة أخرى من الوالدين فهي أقل تصريحا

[1] علي اسعد وطفة, علي جاسم شهاب, علم الاجتماع المدرسي (بنيوية الظاهرة المدرسية ووظيفتها الاجتماعية) المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع, بيروت , لبنان ,ط1 ,2004 ص137.

وأكثر شكا بالنسبة إلى المنفعة المدرسية، وإنما ينتقدون ثبات العلامات المدرسية وقيمة المعلمين ودور المدرسة [1] ويميلون إلى عدم التحفيز والتشجيع ذو الجدية ويشككون في قدرات ومواهب أبنائهم وهذا ينعكس سلبا على النتائج الدراسية لأبنائهم ونجاحهم في المدرسة.

وبالتالي تشكل الأسرة بمضامين ثقافتها وأساليب تربيتها خط الدفاع الأول لوقاية أبنائها ضد الاضطرابات النفسية والسلوكية وضد الفشل المدرسي، وتختلف مضامين الثقافة الأسرية باختلاف التنشئة الاجتماعية للمجتمعات، وداخل الجماعات في المجتمع الواحد، وحتى من أسرة لأخرى.

والمتتبع لواقع التنشئة الاجتماعية داخل الأسرة العربية عموما والأسرة الجزائرية خصوصا، يلاحظ أن الآباء في ضبطهم وتوجيههم لسلوكات أبنائهم يعتمدون ثقافة أسرية تتضمن جملة السلوكات الظاهرة اللفظية أو المادية التي تصدر من أحد الوالدين أو كليهما عموما بغية ضبط وتصحيح سلوكات الأبناء وتربيتهم وتلقينهم العناصر الثقافية المبتغاة في المواقف المختلفة، ومن ثم فإن خصائص هذه الثقافة المستخدمة يوميا تؤثر على سيرورة ونواتج العملية التعليمية والنجاح المدرسي للأبناء.

من خلال كل ما سبق يمكننا تحديد مشكلة الدراسة الحالية في أنها محاولة لإلقاء الضوء على العلاقة بين التنشئة الأسرية وعملية التحصيل الدراسي لدى الأبناء من حيث الرأسمال الثقافي للوالدين حول المدرسة والتحصيل المدرسي، وتتبلور الإشكالية في السؤالين التاليين :

هل يلعب الرأسمال الثقافي للوالدين حول المدرسة دورا في التحصيل المدرسي للأبناء؟ كما تعكسه نتائجهم في مختلف الاختبارات التحصيلية التي خضعوا لها؟

وما هي طبيعة الثقافة الأسرية الأكثر رواجا بين الوالدين والتي من شأنها أن تلعب دورا مهما في مسارات التعلم للأبناء؟

---

[1] C.Lery Behouer et C. Pineau Inegalité sociale et motivation, scolaire, édition PUF,1980,P136.

4-فرضيات الدراسة

الفرضية الأولى:

الرأسمال الثقافي للوالدين القائم على الاهتمام بالمدرسة يؤدي إلى التفوق المدرسي للأبناء.

الفرضية الثانية :

الرأسمال الثقافي للوالدين القائم على التشجيع والتحفيز يؤدي إلى التفوق المدرسي للأبناء.

الفرضية الثالثة:

الرأسمال الثقافي للوالدين القائم على الانتظارات الإيجابية اتجاه المدرسة يؤدي إلى التفوق المدرسي للأبناء.

5- الدراسات السابقة:

*** الدراسات العربية :**

1- دراسة محمد عبد السلام عبد الغفار (1975):

تحمل عنوان " دراسة عن أثر الاتجاهات الوالدية على التحصيل الدراسي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية "، هدف البحث دراسة العلاقة بين الاتجاهات الوالدية للآباء والتحصيل المدرسي للأبناء من تلاميذ المرحلة الإعدادية، وقد قدم الباحث عددا من الفروض التي يمكن إجمالها فيما يأتي:

-أن هناك علاقة موجبة بين الدرجات التي يحصل عليها آباء أفراد العينة في البعد الخاص بالسواء في مقياس الاتجاهات الوالدية ومستوى التحصيل الدراسي للأبناء كما يقاس بمجموع الدرجات الكلية التي تحصلوا عليها في امتحان الشهادة الإعدادية العامة. [1]

- كما أن هناك علاقة سالبة بين الدرجات التي يحصل عليه آباء أفراد العينة في الأبعاد الخاصة بالتسلط والحماية الزائدة والإهمال والتدليل والقسوة وإثارة الألم النفسي و التذبذب والتفرقة في المقياس المشار إليه ومستوى التحصيل المدرسي للأبناء.

[1] رشاد صالح دمنهوري, عباس محمود عوض, التنشئة الاجتماعية والتأخر الدراسي, دراسة في علم النفس الاجتماعي التربوي,دار المعرفة الجامعية, الازاريطة;2006 ص ص 150-151.

تكونت عينة الدراسة من 154 زوجا من الأفراد، ويتكون كل زوج منهم من تلميذ وأبيه، وتراوحت أعمار التلاميذ من أفراد العينة ما بين 14 -17سنة وقد تم اختيارهم من بين التلاميذ الحاصلين على الشهادة الإعدادية العامة والمسجلين بالصف الأول الثانوي، وبعض أفراد العينة يعيدون العام الدراسي لتحسين مجموعهم بالصف الثالث الإعدادي وينتمي أفراد العينة إلى المستويات الاجتماعية-الاقتصادية الثلاثة التي يشملها البحث والتي حددت وفق محكات (مستوى تعليم الأب، وظيفة الأب، دخل الأسرة).

أشارت نتائج البحث عن إثبات صحة الفروض التي وضعت لهذه الدراسة، إذ وجد أن هناك معاملات ارتباط موجبة ذات دلالة إحصائية بين درجات آباء أفراد العينة في البعد الخاص بالسواء على مقياس الاتجاهات الوالدية ودرجات أبنائهم التلاميذ في امتحان الشهادة الإعدادية العامة، كما ثبت وجود علاقة سالبة ذات دلالة إحصائية بين درجات آباء أفراد العينة الخاصة بالتسلط والحماية الزائدة والإهمال والتدليل والقسوة وإثارة الألم النفسي والتذبذب والتفرقة على المقياس المشار إليه وبين درجات أبنائهم التلاميذ في اختبار الشهادة الإعدادية العامة.

وتبين اختلاف العلاقة بين أثر الاتجاهات الوالدية والتحصيل المدرسي للتلاميذ في عينة البحث باختلاف المستويات الاجتماعية-الاقتصادية، ويرجع ذلك إلى أنه كلما كانت معاملة الأب لأبنائه في المنزل تعتمد على استخدام الأساليب السوية التي تتضمن التشجيع والحث على الاستذكار، بالنسبة للتلميذ كان الجو الأسري المحيط به مهيئا له ومساعدا على الاستذكار وبالتالي على الوصول إلى أعلى مستوى ممكن نتيجة الإمكانات العقلية ويعقب ذلك الارتفاع في مستوى التحصيل.

وبالنسبة للعلاقة بين التحصيل الدراسي والتسلط كانت العلاقة سالبة، فتسلط الآباء على أبنائهم قد لا يؤدي إلى تنمية شخصية اتكالية لا يشعر بكفاءتها ولا بقدرتها على النجاح وهي دائما لم توفر لها فرصة تنمية تلك الصفات التي تساعد على استخدام ما لديها

من إمكانيات عقلية والتفوق في مجال التحصيل الدراسي، أما العلاقة بين التحصيل الدراسي والحماية الزائدة، الإهمال، التفرقة، إثارة الألم النفسي فكانت سالبة وعلاقة التحصيل بالقسوة تراوحت بين السلب والإيجاب.[1]

2- دراسة محمد خالد الطحان (1977):

تحت عنوان " التفوق العقلي من حيث علاقته باتجاهات الوالدين في التنشئة ومستواهما الثقافي "، هدف هذه الدراسة بحث العلاقة بين الاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية للأبناء ومدى تفوقهم الدراسي والثقافي، وتكونت عينة الدراسة من 1097 طالبا من الصف الثانوي من الذكور تتراوح أعمارهم بين 15-18سنة

ولقد اختيرت العينة من 28 مدرسة بمدينة دمشق.

ولقد قسمت العينة إلى أربع مجموعات كالآتي:

1- أصحاب الذكاء المرتفع والقدرة الابتكارية المرتفعة.

2- أصحاب الذكاء المرتفع والقدرة الابتكارية المنخفضة.

3- أصحاب الذكاء المنخفض والقدرة الابتكارية المرتفعة.

4- أصحاب الذكاء المنخفض والقدرة الابتكارية المنخفضة.

وأشارت النتائج عن تميز مجموعات الدراسة الثلاثة وهي المجموعة الأولى، الثانية والثالثة، عن المجموعة الرابعة في تمتع تلك المجموعات الثلاثة باتجاهات والدية موجبة وتنشئة اجتماعية تقوم على تعويد الأبناء على العمل وتشجيعهم والاستقلال وكيفية الاعتماد على الذات والديمقراطية...الخ، في حين اتسمت المجموعة الرابعة بوجود اتجاهات والدية سالبة وتنشئة والدية تقوم على السيطرة، التسلط والإكراه...إلخ.[2]

---

[1] رشاد صالح دمنهوري, عباس محمودعوض, التنشئة الاجتماعية والتاخر الدراسي, دراسة في علم النفس الاجتماعي التربوي,دارالمعرفة الجامعية, الازاريطة;2006 ص ص 165-167

[2] نفس المرجع السابق. ص ص 171-172.

3-دراسة محمود عبد الحليم منسي وهنية محمود الكاشف (1982):

عنوان الدراسة " المستوى الاجتماعي الاقتصادي للأسرة وعلاقته بالاتجاهات الوالدية والتحصيل الدراسي للأبناء "، ويمكن تحديد مشكلة هذا البحث من خلال التساؤلات التالية:

- هل هناك علاقة بين المستوى الاجتماعي الاقتصادي للأسرة والاتجاهات الوالدية كما يراها الأبناء؟
- هل هناك علاقة بين المستوى الاجتماعي للأسرة والتحصيل الدراسي للأبناء؟
- هل هناك علاقة بين الاتجاهات الوالدية كما يراها الأبناء والتحصيل الدراسي لهم؟
- هل هناك فروق في الاتجاهات الوالدية كما يراها الأبناء من الجنسين؟

تكونت عينة البحث من 200 تلميذ وتلميذة تم اختيارهم بطريقة عشوائية من بين تلاميذ الصف الثالث بالمدارس الإعدادية بمنطقة وسط الإسكندرية التعليمية، واشتملت عينة البنين على 100 تلميذ متوسط أعمارهم 13 سنة ومتوسط ذكائهم 112 ، وكان عدد البنات 100 تلميذة من الصف الثالث الإعدادي تم اختيارهن من بين المدارس الإعدادية للبنات التي تقع قريبة من مدارس البنين، بمتوسط عمري قدره 13 ومتوسط ذكاء 113 .

أشارت نتائج الدراسة إلى أن الارتباطات جوهرية بين المستوى الاجتماعي الاقتصادي للأسرة وبين كل من الاتجاهات الوالدية للأبناء (الأب والأم) والتحصيل الدراسي لهم، أي أنه كلما ارتفع المستوى الاجتماعي الاقتصادي للأسرة تحسنت الاتجاهات الوالدية كما يراها الأبناء، كما أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين البنين والبنات في الاتجاهات الوالدية لصالح البنين، كما ظهرت فروق جوهرية في الاتجاهات الوالدية كما يراها الأبناء لصالح البنين.[1]

[1] رشاد صالح دمنهوري, عباس محمودعوض, التنشئة الاجتماعية والتاخر الدراسي, دراسة في علم النفس الاجتماعي التربوي,دارالمعرفة الجامعية, الازاريطة;2006 ص ص 190-191

***الدراسات الأجنبية:**

1- دراسة استيبنز (Stehbnes) 1968:

بعنوان " الإدراكات الخاصة بالاتجاهات الوالدية من وجهة نظر الطالب في القدرات العقلية والتحصيل العلمي "، كان الهدف منها دراسة العلاقة بين الاتجاهات الوالدية وإدراك الأبناء لمستوى تحصيلهم الدراسي والتعليمي، ومدى تقبل الأبناء لآبائهم وأمهاتهم، وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية دالة وموجبة بين تحصيل الأبناء الدراسي وبين إدراكهم لاتجاهات والديهم نحوهم، ووجود علاقة ارتباطية دالة وسالبة بين مستوى تحصيل الأبناء الدراسي وبين اتجاهات الوالدين نحو السيطرة والعدوانية تجاه الأبناء كما يدركها هؤلاء الأبناء من الذكور والإناث.[1]

2 - دراسة هالستيد(Halsted) 1971:

عنوان الدراسة " مسح مبدئي للفروق في الاتجاهات بين الأم والطالب المنخفض التحصيل في الصف الحادي عشر "، وكان هدف هذه الدراسة هو الوقوف على الفروق في اتجاهات الأمهات لدى مجموعة من التلاميذ متفوقي التحصيل ومنخفضي التحصيل من تلاميذ بورتوريكو، وأشارت نتائج الدراسة عن وجود فرق دال بين أمهات المتفوقين تحصيليا والمتأخرين تحصيليا، حيث آن أمهات المتفوقين تحصيليا كن أكثر اهتماما ورعاية وحنانا لأبنائهن وذلك بالمقارنة مع أمهات المتأخرين تحصيليا، وأن أمهات التلاميذ المتفوقين تميزون بأنهن أكثر تشجيعا لأبنائهن على المناقشة والجدل والتساؤل والمحاورة واتخاذ القرارات بحرية والتفاعل والاندماج مع سائر الأطفال والتلاميذ.[2]

3- دراسة مارلين شيرش (M. Church) 1980

تحت عنوان " الاتجاهات الوالدية نحو تنشئة الطفل وتحصيله "، هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أثر الاتجاهات الوالدية على تحصيل الأطفال في المرحلة الابتدائية تكونت عينة الدراسة من 400 تلميذ من مجموعة مدارس بالجنوب الشرقي للولايات

---

[1] رشاد صالح دمنهوري, عباس محمودعوض, التنشئة الاجتماعية والتاخر الدراسي, دراسة في علم النفس الاجتماعي التربوي,دارالمعرفة الجامعية, الازاريطة;2006 ص ص 171-172.

[2] نفس المرجع السابق ص ص 159-160.

المتحدة الأمريكية، وأشارت النتائج إلى عدم وجود فروق جوهرية دالة بين التحصيل الدراسي للأطفال واتجاهات الوالدين نحو تربيتهم وتنشئتهم، إلا أنه من الممكن ملاحظة أن أسلوب التسيب في المعاملة الوالدية وخاصة من الأم ينتج عنه انخفاض تحصيل الأبناء كما أن سرعة تحصيل الأبناء وكفاءتهم وخاصة في القراءة والفهم تتأثران بأساليب الآباء والأمهات في التنشئة[1]

*** التعليق على الدراسات السابقة:**

من خلال جملة الدراسات التي تم عرضها سواء العربية منها والأجنبية نلاحظ أنها اختلفت وتنوعت حسب العديد من المتغيرات وأغلب الدراسات توصلت إلى أن اتجاهات الوالدين نحو أبنائهم والمستوى الاجتماعي والاقتصادي والثقافي للأسرة له تأثير في تحصيل الأبناء الدراسي.

وأن الأسر التي تسود بين أفرادها علاقات تعاون وتفاهم تشرك أبنائها في اتخاذ القرارات الأسرية وخاصة في مستقبلهم الدراسي، فالأسرة من خلال مركزها الاجتماعي والاقتصادي والثقافي ونظرتها للحياة ونمط معيشتها وبنائها والعلاقات السائدة بين أفرادها تؤثر إيجابيا أو سلبيا على تحصيل ونجاح الأبناء الدراسي من خلال ما توفره لهم من استقرار نفسي واجتماعي وإمكانات مادية لهم.

6-المنهج المتبع في الدراسة :

يتوقف اختيار المنهج المناسب للدراسة على طبيعة الموضوع، ويتحدد تبعا لمتغيراته ويرتبط ارتباطا قويا بصدق النتائج ومدى مطابقتها للواقع المدروس، ومن أجل الارتقاء بهذه الدراسة إلى مستوى التحليلات والتفسيرات العلمية التي تتسم بالموضوعية ارتأينا اختيار المنهج الوصفي التحليلي والذي يتلاءم مع طبيعة الموضوع المدروس علاقة الراسمال الثقافي للوالدين بالتحصيل المدرسي للأبناء"، والذي يعرفه سامي محمد

---

[1] رشاد صالح دمنهوري, عباس محمودعوض, التنشئة الاجتماعية والتاخر الدراسي, دراسة في علم النفس الاجتماعي التربوي,دارالمعرفة الجامعية, الازاريطة;2006 ص ص 180.

ملحم بأنه: " أحد أشكال التحليل والتفسير العلمي المنظم لوصف ظاهرة أو مشكلة محددة وتصويرها كميا عن طريق جمع بيانات ومعلومات مقننة عن الظاهرة أو المشكلة وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها للدراسة الدقيقة".[1]

و يعرف المنهج الوصفي كذلك على أنه: "وصف ما هو كائن وتفسيره وهو يهتم بتحديد الظروف والعلاقات التي توجد بين الوقائع كما يهتم أيضا بتحديد الممارسات الشائعة أو السائدة والتعرف على المعتقدات والاتجاهات والآراء عند الأفراد والجماعات".[2]

كما يعرف المنهج الوصفي في مجال العلوم الاجتماعية النفسية والتربوية بأنه: "كل استقصاء ينصب على ظاهرة من الظواهر التعليمية والنفسية كما هي قائمة في الحاضر بقصد تشخيصها وكشف جوانبها وتحديد العلاقة بين عناصرها أو بينها وبين ظواهر تعليمية أو نفسية أو اجتماعية أخرى".[3]

إن اختيار هذا المنهج فرضته طبيعة الموضوع المدروس إذ لابد لنا من وصف الراسمال الثقافي للوالدين وما يتضمنه من أساليب وأقوال حول المدرسة وانتظاراتهم وتوقعاتهم من تمدرس أبنائهم والتطرق إلى النجاح المدرسي للأبناء، وبعد ذلك ننتقل إلى مجال التحليل بحيث نبحث عن أوجه الترابط بين الخطاب الأسري للوالدين مع النجاح المدرسي للأبناء.

ويعتبر المنهج الوصفي الطريقة السليمة للوصول إلى هدف الدراسة بدءا بوصف ما يقوله الأولياء عن أبنائهم وعن علاقتهم بالمعرفة والمدرسة، وما يقولونه عن المعاش الدراسي لأبنائهم، وكذلك ما يقوله الأولياء عن طموحاتهم المدرسية التي يرجونها لأطفالهم وعن الأهمية التي ينظرون بها إلى النجاح المدرسي لأبنائهم ومعرفة انعكاسات ذلك على دافعية التحصيل لأبنائهم والمشكلات التي يصادفها أبنائهم في المدرسة ومحاولة

---

[1] سامي محمد ملحم, مناهج البحث والتربية وعلم النفس, دار المسيرة,عمان, ط 4 , 2006 ,ص370.

[2] محمد لبيب النجيحي، محمد منير، البحث التربوي واصوله, القاهرة ,1983 ,ص99.

[3] رشدي طعيمة،تحليل المحتوى في العلوم الانسانية, دار الفكرالعربي, القاهرة;1987 ,ص40.

تحليلها وتفسيرها وإيجاد أوجه الترابط والعلاقات بينها وبين النجاح المدرسي للأبناء وربط الجانب التطبيقي بالجانب النظري للدراسة وبالفروض وانتهاء إلى استخلاص النتائج التي يمكن تعميمها.

7- تحديد المفاهيم:

1- الأسرة: هي الوسط الذي يحقق للفرد إشباعه الطبيعي والاجتماعي بصورة شرعية يقرها المجتمع وذلك تحقيقا لغاية الوجود الاجتماعي وإشباعا لعواطف النظم التي تتكون منها الأسرة من نظام الأبوة والأمومة والأخوة، وتمثل الأسرة الجزائرية بدورها حلقة من التأثير المتبادل بين التأثير والتأثر ببقية الأنظمة الاجتماعية في المجتمع الجزائري، حيث تمتاز بأنها تمارس قواعد للضبط الاجتماعي على أفرادها ويتم هذا الضبط من خلال التنشئة الاجتماعية التي توفرها الأسرة لأفرادها وبالخصوص الأبناء.

2- المدرسة: تعتبر المدرسة المؤسسة التربوية التي يقضي فيها الأطفال معظم أوقاتهم وهي التي تزودهم بالخبرات المتنوعة، وتهيؤهم للدراسة والعمل، وتعدهم لاكتساب مهارات أساسية في ميادين مختلفة من الحياة، وهي توفر الظروف المناسبة لنموهم جسميا وعقليا واجتماعيا.

وهكذا فالمدرسة تساهم في النمو النفسي للأطفال وتنشئتهم الاجتماعية والانتقال بهم من الاعتماد على الغير إلى الاستقلالية وتحقيق الذات.

3- التنشئة الاجتماعية: يقصد بالتنشئة الاجتماعية عملية التشكيل والتغير والاكتساب التي يتعرض لها الطفل في تفاعله مع الأفراد والجماعات وصولا به إلى مكانة بين الناضجين في المجتمع، بقيمهم واتجاهاتهم ومعاييرهم وعاداتهم وتقاليدهم وهي عملية التفاعل الاجتماعي التي يكتسب فيها الفرد شخصيته الاجتماعية التي تعكس ثقافة مجتمعه.[1]

---

[1] صالح محمد علي أبو جادو،سيكولوجية التنشئة الاجتماعية, دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة, عمان,الاردن ;2006,ص ص 21-22.

ويعرف " بارسونز " التنشئة الاجتماعية بأنها عبارة عن عملية تعليم تعتمد على التلقين والمحاكاة والتوحد مع الأنماط العقلية والعاطفية والأخلاقية عند الطفل والراشد وهي عملية تهدف إلى إدماج عناصر الثقافة في نسق الشخصية، وهي عملية مستمرة لا نهاية لها.[1]

وقد ذهب البعض الآخر إلى اعتبار التنشئة الاجتماعية عملية تعلم وتعليم وتربية تقوم على التفاعل الاجتماعي وتهدف إلى إكساب الفرد سلوكا ومعايير واتجاهات مناسبة لأدوار اجتماعية معينة تمكنه من مسايرة جماعته والتوافق الاجتماعي معها وتكسبه الطابع الاجتماعي وتيسر له الاندماج الاجتماعي في الحياة الاجتماعية.[2]

واستنادا إلى هذا فعملية التنشئة الاجتماعية هي عملية تحويل الفرد من كائن عضوي بيولوجي إلى فرد اجتماعي عن طريق التفاعل الاجتماعي، ليكتسب بذلك سلوكا ومعايير وقيم واتجاهات تدخل في بناء شخصيته لتسهل له الاندماج في الحياة الاجتماعية وهي بذلك عملية مستمرة تبدأ بالطفولة، فالمراهقة، فالرشد، وتنتهي بالشيخوخة وتشتمل على كافة الأساليب التنشيئية، التي تلعب دورا مهما في بناء شخصية الفرد أو اختلالها من جميع جوانبها النفسية والاجتماعية.

4-الراسمال الثقافي للوالدين: هو مجموعة من العناصر التي يحتوي عليها المنزل من مسائل التثقيف والتربية والتعليم مثل الكتب والمجلات. الجرائد والتلفاز والحاسوب ومختلف الوسائل التعليمية والترفيهية. ويشير المصطلح الى مدى اثارة افراد الاسرة للحوار والمناقشة في شتى المواضيع المتعلقة بالطفل والاسرة والمجتمع . ويتحدث الوسط الثقافي للاسرة بجملة من المتغيرات الثقافية كمستوى التحصيل المدرسي للاباء ونمط

---

[1] فاطمة المنتصر الكتاني ,الاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بمخاوف الذات لدى الاطفال,دراسة ميدانية نفسية اجتماعية على اطفال الوسط الحضري بالمغرب,دار الشروق للطباعة والنشر والتوزيع,عمان ط1 ,2000, ص44.

[2] ,نفس المرجع السابق,ص16.

العلاقات القائمة بين افراد الاسرة وجملة التصورات والمفاهيم والعادات والتقاليد السائدة في اطار الوسط الاسري.

5- النجاح المدرسي: يرتبط مفهوم النجاح المدرسي بمفهومي التحصيل الدراسي والتفوق فيه، والمقصود به أن التلميذ يصل إلى مستوى معين من التحصيل الذي تعمل المدرسة من أجله، وكلمة النجاح المدرسي تشير إلى فئة من التلاميذ من مستوى معين ومتفوق من التحصيل الدراسي.

كما أن النجاح المدرسي هو القدرة على الامتياز والتفوق في التحصيل الدراسي بحيث تؤهل الفرد بمجموع درجاته لأن يكون أفضل من زملائه، فيحقق الاستقرار في التحصيل ويبدو هنا أن المحك التحصيلي هو حصيلة أداء الفرد في الامتحانات.

والنجاح المدرسي له عدة عوامل هي نفسها عوامل التحصيل الدراسي الجيد والتي تتمثل في العوامل العقلية والجسمية والشخصية والاجتماعية والمدرسية للتلميذ.

الفصل الثاني

الاسرة والتنشئة الاجتماعية

للابناء

الفصل الثاني: الأسرة والتنشئة الاجتماعية للابناء

تمهيد

1- مفهوم الأسرة

2- وظائف الأسرة

3- أهمية الأسرة في التنشئة الاجتماعية للابناء

4- الأسرة وعملية التعلم

5- دور العلاقات الأسرية في التنشئة الاجتماعية للأبناء

6- العوامل المؤثرة في اللغة و الدور التربوي للأسرة

7- المستويات المؤثرة في الاتجاهات الأسرية واللغة

*خلاصة الفصل

تمهيد:

تعتبر الأسرة المؤسسة الاجتماعية الأولى المسؤولة عن التنشئة الاجتماعية والضبط الاجتماعي، فالأسرة إتحاد تلقائي يتم نتيجة الاستعدادات والقدرات الكامنة في الطبيعة البشرية التي تنزع إلى الاجتماع وهي ضرورة حتمية لبقاء الجنس البشري واستمرار الوجود الاجتماعي، وتلعب الأسرة دورا أساسيا في سلوك الأفراد بطريقة سوية أو غير سوية، من خلال النماذج السلوكية التي تقدمها لأبنائها، فأنماط السلوك والتفاعلات التي تدور داخل الأسرة هي النماذج التي تؤثر سلبا أو إيجابا في تربية الناشئين، ومع تعدد مؤسسات التنشئة الاجتماعية، إلا أن الأسرة كانت ولا تزال أقوى مؤسسة اجتماعية تؤثر في كل مكتسبات الإنسان المادية والمعنوية، فالأسرة هي المؤسسة الأولى في حياة الإنسان وهي مؤسسة مستمرة معه استمرار حياته بطريقة مباشرة أو غير مباشرة إلى أن يشكل أسرة جديدة خاصة به.

بالإضافة إلى ذلك فالأسرة هي المؤسسة التي ترعى الطفل وتحميه وتشبع حاجاته البيولوجية والنفسية، وهي التي تساعده على الانتقال من حالته البيولوجية إلى حالته الاجتماعية ليصبح قادرا على الاعتماد على نفسه في شؤونه الخاصة والعامة وقادرا على التوافق مع مطالب المجتمع وقيمه.

1- مفهوم الأسرة

1-1- التعريف اللغوي:

الأسرة من الناحية اللغوية كما ورد في لسان العرب تعني عشيرة الرجل وأهل بيته لأنه يتقوى بهم [1] وهي مشتقة من الأَسر الذي يعني القييقال أُسر أَسراو أَسارا قيده وأسره أخذه أسيرا ، ولكن قد يكون الأسر اختياريا يرتضيه الإنسان لنفسه ويسعى إليه لأنه يعيش مهددا بدونه ومن هذا الأسر الاختياري اشتقت الأسرة لذا فإن المفهوم اللغوي للأسرة ينبئ عن المسؤولية لأن الأسر والقيد هنا يفهم منه العبء الملقى على الإنسان. [2]

1-2- التعريف الاصطلاحي:

ليس لاصطلاح الأسرة تعريف ومعنى واضح يتفق عليه العلماء بالرغم من كونها أحد أهم الوحدات الأساسية التي يتكون منها البناء الاجتماعي لذا سنتطرق إلى بعض التعريفات:

يعرف " أوجست كونت " الأسرة بأنها:" الخلية الأولى في جسم المجتمع، وهي النقطة الأولى التي يبدأ منها التطور وهي الوسط الطبيعي الاجتماعي الذي يترعرع فيه وقد ذهب كل من بيرجس (Burgess) و لوك (Locke) الفرد[3] ".إلى تعريف الأسرة بأنها:" عبارة عن مجموعة من الأشخاص يرتبطون بروابط الزواج أو الدم أو التبني ويعيشون في منزل واحد ويتفاعلون وفقا لأدوار اجتماعية محددة ويحافظون على نمط ثقافي عام".[4]

---

[1] ابن منظور,لسان العرب, المجلد الرابع,دار الفكرالعربي ,بيروت,لبنان.ص 200.

[2] عبد المجيد سيد منصور و زكريا احمد الشربيني, الاسرة على مشارف القرن21, دار الفكر العربي, القاهرة , مصر , 2000, ص 16.

[3] السيد عبد العاطي واخرون, الاسرة والمجتمع, دار المعرفة الجامعية,مصر,2002 ,ص7.

[4] عبد القادر القصير,الاسرة المتغيرة في مجتمع المدينة .العربية دار النهضة العربية للطباعة و النشر,ط1بيروت,لبنان ,1999,ص 36.

أما " أوجبرن " فيرى أن:" الأسرة رابطة اجتماعية من زوج وزوجة وأطفالهما أوبدون أطفال، أو من زوج بمفرده مع أطفاله، أو زوجة بمفردها مع أطفالها " [1]

ويعرف ماكيفر (Megiver) الأسرة بأنها:" وحدة بنائية تتكون من رجل وامرأة تربطهما علاقة روحية متماسكة مع الأطفال والأقارب ويكون وجودها قائما على الدوافع الغريزية والمصالح المتبادلة والشعور المشترك الذي يتناسب مع أفرادها ومنتسبيها " [2].

ويرى كل من فوجل وبيل (Vogel et Bell):" أن الأسرة هي عبارة عن وحدة بنائية تتكون من رجل وامرأة، يرتبطان بطريقة منظمة اجتماعيا مع أطفالهما ولأن بعض الأطفال في الأسرة يصبحون أعضاء فيها بالتبني، فلا يلزم إذن أن يكون الأطفال، مرتبطين بيولوجيا بها، وتسمى هذه الوحدة عادة أسرة "[3]

و يعرف " بوجاردوس " الأسرة بأنها:" جماعة اجتماعية صغيرة تتكون عادة من الأب والأم وواحد أو أكثر من الأطفال، يتبادلون الحب ويتقاسمون المسؤولية وتقوم بتربية الأطفال، حتى تمكنهم من القيام بتوجيههم وضبطهم، ليصبحوا أشخاصا يتصرفون بطريقة اجتماعية "[4].

ويقول عنها بارسونز (Parsons):" الأسرة نسق اجتماعي لأنها هي التي تربط البناء الاجتماعي بالشخصية، ونفس عناصر تكوين البناء هي بعينها عناصر تكوين الشخصية، فالقيم والأدوار عناصر اجتماعية تنظم العلاقات داخل البناء وتؤكد هذه العناصر علاقة التداخل والتفاعل بين الشخصية والبناء الاجتماعي، وهو الجسر الرابط بينهما ".[5]

---

[1] Antigone Mouchlturis, la femmr,la famile et leurs conflits, réponses institionnnelles et aspirations ,1998, p23.

[2] السيد عبد العاطي, محمد احمد بيومي , علم اجتماع الاسرة , دار المعرفة الجامعية , الاسكندرية ,2004 ص21.

[3] عبد القادر القصير, نفس المرجع السابق , ص 35.

[4] احمد محمد مبارك, علم النفس الاسري, مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع, ط2 , الكويت, ص 118.

[5] مصطفى الخشاب, دراسات في علم الاجتماع العائلي , دار النهضة العربية للطباعة والنشر,بيروت , لبنان, 1981 ,ص8

" ويعرف " أحمد زكي بدوي " الأسرة في " معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية على أنها: " الوحدة الاجتماعية الأولى التي تهدف إلى المحافظة على النوع الإنساني وتقوم على المقتضيات التي يرتضيها العقل الجمعي، والقواعد التي تقرها المجتمعات المختلفة ".[1]

وجاء في معجم علم الاجتماع أن:" الأسرة عبارة عن جماعة من الأفراد يرتبطون معا بروابط الزواج، الدم، والتبني، ويتفاعلون معا وقد يتم هذا التفاعل بين الزوج والزوجة، وبين الأم والأب، وبين الأم والأب والأبناء، ويتكون منها جميعا وحدة اجتماعية تتميز بخصائص معينة".[2]

ويعرفها " رابح تركي " بأنها :" الخلية الأساسية التي يقوم عليها كيان أي مجتمع من المجتمعات لأنها البيئة الطبيعية الأولى التي يولد فيها الطفل وينمو ويكبر حتى يدرك شؤون الحياة ويشق طريقه فيها ".[3]

أما " محمود حسن " فيعرف الأسرة بأنها:" تمثل صورة التجمع الإنساني الأول وهي حماية أولية، بمعنى أنها أساس الإنجاب والتطبيع الاجتماعي للجيل التالي وهي كذلك الأصل الأول لعادات التعاون والتنافس التي ترتبط بإشباع الحاجات من الحب والأمن والمركز الاجتماعي ".[4]

والأسرة عند " حامد عبد السلام زهران " هي:" مسرح التفاعل الذي يتم فيه النمو والتعلم وهي العالم الصغير للطفل الذي به تتكون خبراته عن الناس والأشياء والمواقف ".[5]

---

[1] عبد القادر القصير, الاسرة المتغيرة,1999 ,ص 33.

[2] Joseph Sumph, Michel Hugues, dictionnaire de sociologie , librairie, la rosse, 1973, p 131.

[3] رابح تركي , اصول التربية والتعليم, ديوان المطبوعات الجامعية , ط 2 , الجزائر , 1990 ,ص 168.

[4] محمود حسن , الاسرة ومشكلاتها , دار النهضة العربية للطباعة والنشر, بيروت, لبنان, 1981, ص 2.

[5] حامد عبد السلام زهران , علم النفس الاجتماعي ,عالم الكتب , القاهرة, ط 5 ,1984 ,ص 253 .

ومن خلال التعاريف السابقة يمكن أن ندرك مدى الأهمية التي تمثلها الأسرة في التنشئة الاجتماعية من حيث اعتبارها المؤسسة الأولى التي تتكفل بكل حاجات الطفل النفسية، الاجتماعية، التربوية والاقتصادية من جهة، وتعمل على إدماجه ضمن مجتمعه من جهة أخرى ببنائها لاتجاهاته اللازمة ومعايير وقيم تتماشى ومجتمعه.

وعليه يمكن تعريف الأسرة على أنها: أهم جماعة أولية في المجتمع وتتكون من عدد من الأفراد، تتأسس بينهم القرابة بناءا على محور الانتساب المزدوج، حيث يرتبطون بروابط الزواج (الزوج والزوجة) أو الدم (بين الآباء والأبناء)، يقيمون في منزل واحد ويتفاعل أعضاء الأسرة وفقا لأدوار اجتماعية محددة، وتقوم بينهم التزامات محددة اجتماعية واقتصادية وقانونية، وهي التي تقوم بأهم وظيفة اجتماعية وهي التنشئة الاجتماعية حيث تتولى رعاية الأطفال والعناية بشؤونهم من النواحي الجسمية والنفسية والاجتماعية والتربوية، وهي الجسر الذي يصل الفردية الخالصة وبين المجتمع.

2- وظائف الأسرة :

للأسرة وظائف كثيرة باعتبارها منبع للتكوين الاجتماعي للفرد ولعل هذه الوظائف هي التي تحدد سلوك الفرد منذ ولادته وحتى سن الرشد، وبذلك فهذه الوظائف إذا وجدت بشكل جيد فهي تولد شخص متوازن من الناحية النفسية والاجتماعية، وإذا غابت أو نقصت أو كان فيها نوع من الخلل فهي بالتالي تولد خللا نفسيا أو اجتماعيا ومن بين هذه الوظائف ما يلي:

2-1- الوظيفة البيولوجية : Biological Fonction

الأسرة هي المسؤولة عن حفظ النوع وما يتصل به من مسؤولية إنجاب الأطفال ورعايتهم جسميا وصحيا، وفي الماضي كانت الحياة بسيطة ونفقات المعيشة محدودة وكانت الأسرة تقوم بإنجاب أي عدد من الأطفال، ومع تعقيد الحياة وارتفاع مستوى المعيشة كان لزاما على الآباء التفكير في التقليل من عدد الأبناء حتى يتسنى لهم رعايتهم وتربيتهم التربية التي تجعلهم مواطنين صالحين ويلاحظ ذلك في المجتمعات المتقدمة إلا أن معظم الأسر في الدول النامية لم تحاول بعد تحديد عدد الأطفال بما يتناسب ومواردها، ويعود ذلك إلى تأخر انتشار التعليم وسيطرة الكثير من المفاهيم والعادات القديمة ويتصل

بالإنجاب مسؤولية الأسرة على رعاية الأطفال وتنمية قدراتهم الجسمية ورعايتهم الصحية، وتساعد الناحية المادية للأسرة على توفير حاجاتها من مسكن صحي وتوفير الغذاء الصحي والعلاج الضروري لأبنائها كما تلعب الناحية المادية دورا كبيرا في حياة الطفل وهو مازال جنينا فتوفير الغذاء المناسب والرعاية الطبية للأم ، فتهيأ لها الفرصة لإنجاب طفل صحيح البدن سليم العقل وبجانب ذلك فالأسرة مسؤولة عن نمو الطفل بيولوجيا، فهي تعلمه المشي، الجري والكلام وتدرب أعضاء جسمه التدريب المناسب في الموعد المناسب.[1]

2-2- الوظيفة النفسية : Psychological Fonction

تتمثل الوظيفة النفسية في إشباع الحاجات النفسية من أمن واطمئنان وثقة، وهذا من خلال الوحدة الأسرية وتماسك العلاقات التي تلعب دورا بارزا في نمو ذات الطفل والفرد بصفة عامة، والأهمية الخاصة للأسرة كوحدة نفسية يمكن أن نتصورها عند تقييم كل ما يقدمه الزوج والزوجة والأبناء من خلال تغيرات متوازية في كل من الوالدين، تنشأ علاقات جديدة وتولد أسرة حقيقية وتصبح الطاقة النفسية فيها أكثر فعالية ونجاح في جو يهيئ توفير إشباعات نفسية أخرى كالحاجة للانتماء والحاجة للاعتراف وعلى العكس فإن الاستخدام السيئ للعلاقات النفسية المتبادلة وغياب الإشباعات النفسية يؤدي إلى خلخلة الجو الأسري مما يختل النضج النفسي للطفل، والذي لا يحدث إلا بتحقيق الاستقلال عن الأسرة، حيث ينبغي على الوسط الأسري أن يكون على درجة
كبيرة من الاستقرار، هذا ما تراه مريام . ف . الأسرة (M .R.Waters) في حديثها عن والتي تؤدي حسبها واجبات حيوية لأبنائها فهي تعطيهم مأوى مريح وغذاء سليم دون أن

[1] زكية ابراهيم كامل, نوال ابراهيم شلتوت , اصول التربية ونظم التعليم, دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر, الاسكندرية ,2008 ص ص 29-30.

يعرضهم هذا العطاء إلى الخطر أو يجلب لهم أي قلق في حين أن بيرجر يرى أن الأسرة (Berger) المضطربة وإن كانت تشيع في نفسها الاضطرابات فمع ذلك
هي خير من حرمانهم منها، فضرر الطفل لعدم انتمائه لأسرة يكون أكبر من ضرر انتمائه لأسرة مضطربة. [1]

2-3- الوظيفة الاجتماعية : Social Fonction

إذ تقوم الأسرة بتعليم الفرد لغة الجماعة التي ينتمي إليها وعاداتها وتقاليدها وآدابها وتعمل على تدريبه على كيفية التعامل مع الآخرين، الشيء الذي يسمح له بممارسة حياة اجتماعية وأداء دور اجتماعي يتفق مع قيم مجتمعه ويتناسب مع البيئة التي تعيش فيها وبالتالي تمنح له المكانة الاجتماعية التي تنتقل من الأسرة بصفة آلية إلى الأفراد من أعضائها، فالأسرة تمارس وظيفة الإدماج في المجتمع بحيث تقوم بوضع الأفراد في مراكزهم المختلفة التي تحكم تفاعلهم مع الآخرين، كما تقوم بالضبط الاجتماعي الذي يكون بمثابة الدليل الذي يوجه ويحدد مختلف سلوكاتهم وتفاعلاتهم وذلك بإقامة قواعد وقوانين اجتماعية تظهر على شكل نظام اجتماعي مرجعي لا يمكن لأحد أن يتجاوزه أو يناقضه. [2]

2-4- الوظيفة الاقتصادية : Economical Fonction

منذ أن وجدت الأسرة كمؤسسة اجتماعية أوكلت إليها عدة وظائف من أهمها الوظيفة الاقتصادية، والتي تتمثل أساسا في تأمين المتطلبات المادية ومن ثمة إشباع حاجات أفرادها المختلفة والمتعددة، وهذا ما أوجد نظاما داخل الأسرة يلعب فيه كل من الأب والأم دورا أساسيا في هذا المضمار باعتبارهما المسؤولين على تأمين الحاجيات وتوفير سبل ذلك، وهذا من خلال السعي للعمل خارج المحيط الأسري والذي ينجم عنه ظهور علاقات وروابط اقتصادية خارجية.

---

[1] محمود حسن, الاسرة ومشكلاتها, دار النهضة العربية للطباعة و النشر, بيروت, لبنان,1981 ,ص ص 24-25.

[2] المرجع السابق , ص 23.

تعتبر الأسرة وحدة اقتصادية، حيث يقوم أفرادها بقضاء كل مستلزماتهم الحياتية واحتياجاتهم، فيتعين لكل فرد عمل اقتصادي أو وظيفة اقتصادية يؤديها، فنجد الأب يعمل بكل طاقة لتوفير احتياجات الأسرة والإنفاق على واجبات الحياة الأسرية، والأم قد تشاركه العمل الخارجي لتدعيم الحياة المعيشية فضلا عن قيامها بتدبير شؤون المنزل وتنشئة الأولاد، وينال الأولاد أكبر حظ من الثقافة والعلم لشغل الوظائف الأساسية وهذا يساعد على رفع شأن أسرهم والارتقاء بمستوياتهم الاجتماعية والاقتصادية، أيضا من أهم الوظائف الاقتصادية التي تمارسها الأسرة في كل المجتمعات هي توريث الممتلكات الخاصة للأبناء، فالإنسان لا يرث إلا أبويه وأجداده وأشقائه في حالة عدم وجود ورثة شرعيين لهم ومن ثم فالإنسان عن طريق الأسرة يرث أبويه ويورث أبناءه.

وتبقى الأسرة دائما كوحدة تساهم في النشاط الاقتصادي فقد تحولت للاستهلاك وهي وظيفة لا تقل أهمية عن الإنتاج [1]، حيث لم تفقد هذا الأخير تماما فهي لازالت تنتج الكثير من متطلباتها في المنزل كالكثير من أنواع الغذاء والملابس وإصلاح بعض الأدوات المنزلية وهذا بدوره يلزمها بتوفير لوازم ومتطلبات تدخل في خانة المصاريف التي يوفرها المسؤول عن الأسرة سواء أكان الأب أو الأم أو أحد الأبناء من خلال ما يتقصاه من دخل مقابل أعمال يقومون بها تختلف في مجالاتها وطبيعتها، ومن ناحية أخرى تعد عملية مشاركة الزوجة في ميزانية الأسرة مرتبطة ارتباط وثيق باتخاذ قرارات متعلقة بتنشئة الأطفال، وهذا ما يتناسب تناسبا طرديا مع عمل الزوجة أو دخلها الخاص الذي يظهر جليا عند الأسر ذوي المستوى الاقتصادي المرتفع، إذ لا يعني تناقص مشاركة الزوجة في فئات اقتصادية أخرى ولكن بدرجات مختلفة.[2]

وأهم ما يحدد الوظيفة الاقتصادية للأسرة هو وضعها الاقتصادي الذي يميزه مستوى دخلها المادي الحاصل، ويقاس ذلك من خلال الرواتب الشهرية أو الدخول السنوية التي

---

[1] عبد الرؤوف الضبع , علم الاجتماع العائلي ,دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر , الاسكندرية , مصر, ط1 ,2003 ص 155.

[2] المرجع السابق ; ص 153.

يتقاضاها أفراد الأسرة، وغالبا ما تحسب نسب الدخل بتقسيم الدخول المادية على عدد الأفراد، ويقاس المستوى الاقتصادي أحيانا بقياس ممتلكات الأسرة من غرف، أومنازل، أو سيارات، أو عقارات، أو من خلال الأدوات التي توجد داخل المنزل كالتلفزيون والفيديو...إلخ.

ويلعب الوضع الاقتصادي المادي للأسرة دورا كبيرا في بلورة وظيفتها الاقتصادية مقابل وظيفتها في التنشئة الاجتماعية للأطفال، وذلك في مستويات عديدة: على مستوى النمو الجسدي والذكاء، والنجاح المدرسي وأوضاع التكيف الاجتماعي، فالوضع الاقتصادي للأسرة يرتبط مباشرة بحاجات التعلم والتربية فالأسرة التي تستطيع أن تضمن لأبنائها حاجاتهم المادية بشكل جيد من غذاء، وسكن، وألعاب، ورحلات علمية، وامتلاك الأجهزة التعليمية كالحاسب، والفيديو والكتب، والقصص، تستطيع أن تضمن من حيث المبدأ الشروط الموضوعية لتنشئة اجتماعية سليمة.

وعلى العكس من ذلك فإن الأسر التي لا تستطيع أن تضمن لأفرادها هذه الحاجات الأساسية لن تستطيع أن تقدم للطفل إمكانيات وافرة لتحصيل علمي، أو معرفي مكافئ. وبالتالي فإن النقص والعوز المادي سيؤدي إلى شعور الأطفال بالحرمان والدونية وأحيانا إلى السرقة والحقد على المجتمع، ويلعب هذا العامل دوره بوضوح عندما تدفع بعض العوائل أطفالها للعمل المبكر، أو الاعتماد على مساعداتهم وهذا من شأنه أن يكرس لدى الأطفال مزيدا من الإحساس بالحرمان والضعف ويحرمهم من الفرص التربوية المتاحة لغيرهم.[1]

وعليه نستطيع القول أنه تحت ظروف معينة تتعلق بالوضع الاقتصادي والذي تتحدد تبعا له الوظيفة الاقتصادية للأسرة يمكن أن تؤديها بإيجابية وتصل بذلك إلى أهدافها في تنشئة أبنائها عموما، كما يمكن أن تفشل في وظيفتها هذه أو أن تؤديها بصورة سلبية نتيجة قصور في الوضع الاقتصادي، إذ أننا لا يمكننا التكلم عن وظيفة الأسرة الاقتصادية

---

[1] نصر الدين بهتون , الوضع الاقتصادي للاسرة واثره في االتنشئة الاجتماعية للطفل , رسالة ماجستير في علم الاجتماع العائلي , قسم علم الاجتماع ,جامعة باتنة , الموسم الجامعي2007,2008,ص 94.

دون تحليل لإمكانياتها المادية بصفة عامة كما لا يمكننا إعفاؤها من هذه الوظيفة باعتبارها مؤسسة اجتماعية لها كيانها وأهدافها وبالتالي وظائفها.

2-5- الوظيفة الثقافية:

إذ تقوم الأسرة بعملية التنشئة الاجتماعية لإدماج الطفل في الإطار الثقافي العام للمجتمع، وذلك عن طريق إدخال التراث الثقافي في تكوينه، وتوريثه له توريثا متعمدا فعن طريق الأسرة يكتسب الطفل لغته، وعاداته، وعقيدته ويتعرف عن طريق التفكير السائد في مجتمعه فينشأ منذ طفولته في جو مليء بهذه الأفكار والمعتقدات والقيم والأساليب، فتتغلغل في نفسه وتصبح من مكونات شخصيته فلا يستطيع التخلص منها وغني عن الذكر ما لهذا الرصيد الزاخر بأساليب السلوك والعادات والقيم الاجتماعية من أثر في حياة الطفل حاليا ومستقبلا، وفي قدرته على التوافق المطلوب، إذ ينتقل الطفل من مرحلة إلى مرحلة أخرى في حياته ، وينتقل من دور إلى دور ومن مركز إلى آخر حاملا معه هذا الرصيد ليهتدي به في مقابلة المواقف الجديدة التي تواجهه في سياق تفاعله مع الآخرين في مجتمعه الذي يعيش فيه[1].

3- أهمية الأسرة في التنشئة الاجتماعية:

يجمع الباحثون في مختلف الميادين على أهمية الدور الذي تلعبه الأسرة في حياة الناشئة والأطفال، وهم بذلك ينطلقون من الأهمية الخاصة لمرحلة الطفولة على المستوى البيولوجي والنفسي والاجتماعي، وتؤثر الأسرة على بناء شخصية الطفل بفضل عاملين أساسيين هما: النمو الكبير الذي يحققه الطفل خلال سنواته الأولى جسديا ونفسيا، ثم قضاء الطفل لمعظم وقته خلال سنواته الأولى في عملية التعلم.

ويشير بلوم في هذا الصدد أن الطفل يكتسب 33 % من معارفه وخبراته ومهاراته في السادسة من العمر، ويحقق 75 % من خبراته في الثالثة عشرة، ويصل هذا الاكتساب إلى أتمه في الثامنة عشرة من العمر، ويشير علماء البيولوجيا أيضا أن دماغ الطفل يصل

---

[1] عمر احمد الهمشري , التنشئة الاجتماعية للطفل , دار صفاء للطباعة والنشر والتوزيع , عمان , الاردن, ط1, 2003,, ص ص329-330.

إلى 90 % من وزنه في السنة الخامسة من العمر، وإلى 95 % من وزنه في العاشرة من العمر.

ويؤكد " غلين دومان " أن 89 % من حجم الدماغ الطبيعي ينمو خلال السنوات الخمس الأولى، وهذا من شأنه أن يؤكد أهمية مرحلة الطفولة يترافق بزيادة مرموقة في القدرات العقلية عند الأطفال.

ويرجع " فرويد " كما هو معروف الأمراض النفسية من مخاوف واضطرابات وعقد نفسية إلى مرحلة الطفولة المبكرة، وإلى الخبرات النفسية القاسية التي يعيشها الطفل في هذه المرحلة، فإذا وجد الطفل خلال هذه المرحلة في كنف الأسرة، فإن للأسرة دورا حاسما في تحديد شخصية الطفل، وتحديد مستوى نمائه وتكامله على مختلف المستويات الانفعالية والمعرفية والجسدية والاجتماعية.

حيث يلاحظ زازو (Zazo) أن الطفل يكون في غضون السنوات الثلاث الأولى من عمره قد حقق ما يلي :

* يكون قد أنجز الجانب الأساسي من تراثه الوراثي.
* اكتسب الوقوف على قدميه.
* اكتسب اللغة.
*تكونت لديه خصائص انفعالية متنوعة[1]

ويرجع احتفاظ الأسرة بدورها الرئيسي في التنشئة الاجتماعية إلى ما للأسرة الإنسانية بصفة عامة من خصائص أساسية مميزة عن سائر المؤسسات الاجتماعية مما يجعلها أنسب هذه المؤسسات لتبدأ فيها ومنها عملية التنشئة الاجتماعية، والنظم الأسرية لا تختلف عن غيرها من النظم الاجتماعية، فهي على الرغم من استمرارها وتواصلها، إلا أنها تخضع للعملية التطورية كغيرها، وتتأثر بالعديد من العوامل التاريخية والحضارية والنفسية، التي لها انعكاسات على النظم الأسرية، وبمجرد ولادة الطفل تبدأ عملية التنشئة الاجتماعية.

---

[1] علي اسعد وطفة, علم الاجتماع التربوي وقضايا الحياة التربوية المعاصرة, مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع, الكويت ,ط 2 ,1998 ,ص ص 142-143.

وانطلاقا من الأسرة تتحدد العلاقة بين الطفل والبيئة الأسرية لأنه ومنذ اللحظة الأولى لولادته يكون متحدا بأمه عن طريق الغذاء، إذ لا يقيم أي تميز بينه وبين البيئة الاجتماعية المحيطة به، كما تظل الأسرة أولا وقبل كل شيء مؤسسة اجتماعية ثقافية تتغير بنيتها المادية والنفسية بتغير المجتمعات لكن وظيفتها الأساسية تبقى تتواصل لتواصل الأجيال. وتؤثر الأسرة في حياة الطفل تأثيرا يبدأ بالعلاقة الوثقى التي تقوم بينه وبين أمه ثم يتطور هذا التأثير إلى علاقة أولية تربطه بأبيه وبأفراد الأسرة الآخرين، وتظل هذه العلاقات تهيمن على حياته هيمنة قوية طول طفولته و مراهقته ثم يتخفف منها نوعا ما ، في رشده واكتمال نضجه، لكنه رغم كل ذلك يظل يحيا باتجاهاته. [1]

هذا و يختلف أثر الأسرة على النمو الاجتماعي للفرد، تبعا لحظها من المدنية وتدل دراسات براون (J .F. Brown) على أن العلاقات العائلية تضعف كلما تقدمت الحضارة، ويتأثر النمو الاجتماعي للطفل بنوع الأسرة التي ينشأ فيها ريفية كانت أم مدنية، هذا والطفل الإنساني أكثر الكائنات الحية اعتمادا على أسرته ذلك لأن طفولة الإنسان أطول طفولة عرفتها الحياة، إذ تبلغ ما يقرب من ربع أو ثلث حياة الفرد لاتصالها الوثيق بأقوى دوافع الإنسان.

وتلعب الأسرة دورا أساسيا في تنشئة الطفل وتربيته، وتؤثر تأثيرا بالغا في النواحي التالية من حياته:

1- الناحية الجسمية:

يتأثر النمو الجسمي للطفل بالظروف الاقتصادية والاجتماعية والصحية السائدة في الأسرة، فالتيسر في الناحية المادية وتوفر أسباب الصحة كالنظافة والغذاء الجيد ووسائل الراحة وغيرها من العوامل الكافية لحماية وصيانة الأطفال من الأمراض وإتاحة الفرصة لهم للعب حتى تنمو أجسامهم نموا سليما متزنا كما يتأثر نموه بانعدام هذه الأساسيات الضرورية.[2]

---

[1] رونيه اوبير , التربية العامة , ترجمة: عبدالله عبدالدايم, دار العلم للملايين , بيروت , لبنان ,1977 ,ص 216.

[2] رابح تركي , اصول التربية والتعليم, ديوان المطبوعات الجامعية , ط 2 , الجزائر , 1990 ,ص 186.

2- الناحية العقلية:

إن أول مصدر يكتسب منه الطفل اللغة هو الوالدين قبل أن يكتسبها من الوسط الخارجي أو التعليمي أي المدرسة، لأنه يتأثر بأفكار وآراء الكبار عن طريق حديثهم وتعاملهم معه أو مع الآخرين، فتزداد معارفه تبعا للمستوى الثقافي الذي يعيش فيه ثم يبدأ قاموسه اللغوي في التوسع بتوسع دائرة احتكاكه وتفاعله في المجتمع، فالطفل الذي ينحدرمن أسرة تحتوي على مكتبة وذات مستوى اقتصادي وثقافي عال يكون مردوده اللغوي والثقافي في أسلوبه التعليمي أفضل وأحسن من الطفل الذي يأتي إلى المدرسة من أسرة لا تتوفر على نفس الظروف الاجتماعية والاقتصادية والثقافية.

3- الناحية الاجتماعية:

تؤثر الأسرة تأثيرا هاما في الطفل من الناحية الاجتماعية لأنها تطبع فيه أساليب السلوك الاجتماعي من عادات كالأكل والشرب واللباس وطريقة معاملة الآخرين، وكل ذلك يكون عن طريق تقليده لجميع ما يقوم به الكبار لاعتقاد منه بأنه النموذج الفريد والمثالي للاقتداء، وعلى هذا الأساس لابد من مراعاة خطورة هذا التأثير والحرص على أن الأسرة منبع للقيم والمبادئ الحسنة ولأنماط سلوكية فاضلة تخدم الفرد والمجتمع.[1]
إن كل ما يصدر عن الوالدين أو أحدهما من تصرفات وسلوكيات قد يؤثر على الطفل ونمو شخصيته سواء القصد بذلك عملية التوجيه أو التربية، فالفضائل الخلقية والسلوكية والوجدانية هي ثمرة من ثمرات التنشئة الوالدية وهي عملية تعتمد أساسا على التفاعل الاجتماعي بين الطفل وأبويه وإخوته.

وسنورد فيما يلي دور كل طرف في تشكيل سلوك الطفل وشخصيته:

*** دور الأم :**

إن معظم الأبحاث والدراسات أوضحت وأكدت على أهمية سلوك الأم في تشكيل السلوك عند الطفل وتطوره وقد أشار كل من جولد فارب (Gold Farb) 1943

---

[3] رابح تركي , اصول التربية والتعليم, ديوان المطبوعات الجامعية , ط 2 , الجزائر , 1990 , ص 200.

وبولبي (Bowlby) إلى أهمية دور الأم في عملية تطبيع ابنها الاجتماعي فقد 1952 أشار إلى أن الطفل عندما يلقى العناية بالحاجات الفيزيولوجية الأساسية له، دون أن يلقى العناية نفسها بالجوانب الشخصية، فإننا نلاحظ تعرضه لآثار خطيرة على خصائصه الشخصية ومستقبل حياته.

ولقد لاحظ بولبي (Bowlby) من خلال أبحاثه، بعض الآثار المترتبة على حرمان الطفل من أمه ومن أهمها: ضعف ذكاء الطفل، ضعف تحصيله الدراسي، قدرة ضعيفة على إقامة علاقات مع الآخرين، تعرضه لمشاكل سلوكية مثل: القلق المخاوف، التوتر العاطفي غير العادي.[1]

*** دور الأب:**

إن دور الأب في التنشئة لا يقل أهمية عن دور الأم ، فدور الأم يبرز كثيرا في الشهور والسنين الأولى من حياة الطفل وقد أدت هذه الأهمية لدور الأم إلى النظر بأن دور الأب دور ثانوي، فالأب وإن لم يبرز دوره في المراحل الأولى فإنه يتضح جليا بطريقة غير مباشرة من حيث توفير المتطلبات المادية واحتياجات الطفل من حليب وغذاء وكساء وحماية...إلخ، وهذه الأشياء تساعد الطفل على النمو جسديا مضافا إليه حنان الأم حيث يؤكد الكنيد (El Kind) على هذا الدور بأن الأب يأخذ العديد من المسؤوليات في رعاية الرضيع لذا فإن الأطفال الصغار غالبا ما يرتبطون بأبيهم مثل ارتباطهم بأمهم.[2]

كما يؤكد كل من لين وكروس (Lynn. Cross) إلى أن الشخص المفضل لدى الأطفال الذكور والإناث في سن الثانية إلى الرابعة هو الأب، حيث يفضل هؤلاء الأطفال

---

[1] عباس محمود عوض, رشاد صالح دمنهوري, علم النفس الاجتماعي نظرياته وتطبيقاته,دار المعرفة الجامعية , الإسكندرية , 1994 ,ص 67.

[2] سهير كامل احمد, انسى محمد احمد قاسم , أطفالا بلا اسر .مركز الكتاب ,الإسكندرية , مصر,1998 ,ص 17.

اللعب معه، وبسؤال الأطفال في سن الخامسة إلى العاشرة عن الشخصية التي يعجبون بها فأجمعوا على الإعجاب بشخصية الأب ويشير بيل (Bille) إلى أن الأب يلعب دورا هاما في نمو الطفل في مرحلة ما قبل المدرسة.[1]

من خلال هذه الدراسة وغيرها نستنتج أن علاقة الأب بأبنائه ذات أهمية وإنما يختلف نوعا ما عن دور الأم، ويخطئ الكثير من الآباء من تشغلهم متاعب الحياة عن أسرهم وأطفالهم، حيث يقضون معظم أوقاتهم بعيدا عن تنشئة أبنائهم تاركين الأمر وحده للأم فقط ولعل الأمر نلاحظه كثيرا في أسرنا اليوم داخل المجتمع الجزائري.

حيث أن دور الأب يقتصر على توفير الحاجات المادية وعلى التأديب دون الرعاية، فالأب يعتبر سند الأم في التنشئة ولا تستطيع وحدها تعويض أبنائها النقص الذي ينشأ عن تغيبه لأن كل منهما له الدور المنوط به، ولعل أهم ما يقوم به الأب في تنشئة أبنائه عملية التصنيف الجنسي، فمنه يتعلم الصغار أنماط السلوك الاجتماعي الذي يميز الذكور في المجتمع عن الإناث ويقوم الأب أيضا بإعالة أولاده وقضاء حاجاتهم الاقتصادية، ويعتبر المجتمع هذه الناحية من أهم واجبات الأب لدرجة أنها طغت على واجباته الأخرى، وعليه فالأبوة الرشيدة لا تقاس بتوفير المال اللازم لقضاء حاجاتهم المادية فحسب، وإنما تقاس بما يوفره من رعاية واهتمام وعطف منذ صغر سنهم إلى كبرهم.

ولقد أشار ميشال لامب 1985 (Michel Lamb) أن تأثير غياب الأب لا يكون نتيجة لغياب النموذج الذكري بالنسبة للطفل، ولكن نظرا لغياب المصدر العاطفي والدعم المالي لجميع أفراد الأسرة، كما أن غيابه يجعل اتجاهات الأم نحو الطفل أكثر سيطرة وقسوة، إضافة إلى التوتر والضغط الناتج عن غياب مصدر الأمن للأسرة ككل وهذا ينعكس سلبا على الأطفال.[2]

---

[1] سهير كامل احمد, انسى محمد احمد قاسم ,اطفالا بلا اسر مركز الكتاب ,لاسكندرية , مصر,1998 ,ص18.

[2] فاطمة المنتصر الكتاني ,الاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بمخاوف الذات لدى الاطفال,دراسة ميدانية نفسية اجتماعية على اطفال الوسط الحضري بالمغرب,دار الشروق للطباعة والنشر والتوزيع,عمان ط1 ,2000, ص57.

إن الأب والأم لبنتين أساسيتين في بنيان الأسرة وغياب أحدهما سوف يحدث شرخا وتصدعا في هذا البنيان، وخاصة من حيث الانعكاسات التي تحدثها على المستوى النفسي والاجتماعي للأطفال.

أما فيما يخص العلاقة بينهما (الوالدين)، فلهما شأن خاص وأهمية كبرى في بناء ذات الطفل ونموه النفس- اجتماعي، فكلما كانت العلاقة بين الوالدين علاقة أساسها المحبة والتفاهم، فيتأثر بها الطفل تأثيرا إيجابيا فتحدث له السرور والاستقرار، وقد تكون علاقة أساسها النفور وسوء التفاهم فيتأثر بها الطفل تأثرا سيئا.[1]

*** دور الإخوة:**

إن الانسجام في العلاقة الأخوية وعدم تفضيل طفل عن آخر وما ينشأ عنها من أنانية وغيرة يؤدي إلى نمو الطفل نموا نفسيا سليما، ويرى " أدلر" أن الأخ الأصغر يشعر بالنقص نحو أخيه الأكبر، مما يضطره إلى تعويض النقض بإظهار التفوق على من يكبره من إخوة وأخوات، أما " مورفي ونيوكومبي " فيريان أن ترتيب الطفل بين إخوته هو في حد ذاته ليس عاملا مؤثرا في شخصية الطفل النامية وأن ما يؤثر فيها هو اختلاف معاملة الوالدين والتفرقة في معاملة الأبناء.[2]

إذا كان الآباء يعاملون أبنائهم بعدل ودون تفرقة، ينعكس ذلك على الأبناء وتتصف علاقاتهم بالود والمحبة، أما إذا كان الآباء يعاملون الأبناء معاملة غير عادلة، أثر ذلك على علاقات الأبناء التي نجد فيها قدرا من المنافسة والغيرة، وهذا كله يشكل خطرا على نمو الطفل العاطفي والاجتماعي، إذ سيعاني من القلق والخوف باستمرار ويشعر بالغيرة والحسد في علاقاته الاجتماعية مع الرفاق ومع المدرسين، إضافة إلى أن تمييز الوالدين للابن الأكبر دون وجه حق، قد يخلق من الولد إنسانا أنانيا وعدوانيا ويجعل البنت أكثر خضوعا وسلبية وتقبلا للاستغلال.

---

[1] منير مرسي سرحان , اجتماعيات التربية , در النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع ,بيروت ,1998 , ص 182

[2] عباس محمود عوض, رشاد صالح دمنهوري, علم النفس الاجتماعي نظرياته وتطبيقاته,دار المعرفة الجامعية , الاسكندرية , 1994 ,ص ص67-68.

4- الأسرة وعملية التعلم :

إن الحاجة إلى التعلم والنجاح من الحاجات النفسية التي يسعى الطفل لإشباعها فهو يسعى دائما إلى الاستطلاع والبحث وراء المعرفة الجديدة حتى يتعرف على البيئة المحيطة به، وحتى ينجح في الإحاطة بالعالم من حوله، وهذه الحاجة أساسية في توسيع إدراك الطفل وتنمية شخصيته وهو بهذا يحتاج إلى تشجيع الأسرة.

إن الأطفال يصبحون قادرين على التعلم والنمو العقلي إذا ما توفرت لهم في بيئتهم ظروف جيدة للاستثارة تساعدهم على التعلم والانجاز، وإن البيئة الغنية بالعلاقات الطيبة الودودة تكشف عن نفسها بشكل أساسي في المستوى العام للوظائف العقلية والتحصيلية لأفرادها.

وقد لخص " ألينور" ذلك فيما سماه بالوالد المعلم من حيث إسهامه في خلق المناخ المناسب والممتاز لتحقيق التعلم مدى الحياة، وبالتالي فان هناك علاقة بين غياب الوالدين والتحصيل الدراسي، كما أن هناك علاقة وطيدة بين مفهوم الذات والتحصيل الدراسي وكلما كان مفهوم الذات موجبا ساعد ذلك على النجاح والتحصيل الدراسي ونحن نعلم مدى ارتباط مفهوم الذات وتقبل الذات بتقبل الآخرين وعطفهم وحبهم وتقديرهم للطفل.[1]

إن ما يتعلمه الطفل في محيط الأسرة يحتل مكانة هامة، ولهذا يعتبر الوالدين عاملا للتفاعل أكثر أهمية من سواهما، مما يتفاعل معهم الطفل وسرعان ما يتعلم الطفل أنه من خلال تأثير شعور الوالدين يستطيع إلى حد ما السيطرة على ما يحدث له، وقد لخص الباحثين هذا الموقف بقوله:"... إن الطفل ينتحل كل السلوك الخاص بوالديه وبنفس الطريقة ".[2]

وقد أكدت الدراسات أن الطفل يتعين أن تتوفر له في بيئته الأسرية المنبهات والمنيات التي تعمل على إبراز ملكاته وشغفه للمعرفة وتقبل وتبني ما يستجد من ظواهر وتحولات وذلك في مناخ من الحب والدعم وإلا فإن قدراته على التعلم سوف تخبو وتتقلص، وأن الطفل

[1] سهير كامل احمد, اساليب تربية الطفل بين النظرية والتطبيق , مركز الاسكندرية للكتاب , الاسكندرية ,1999, ص 22.

[2] المرجع السابق , ص ص 22-23.

يصبح قادرا على التعلم والنمو العقلي إذا ما توفرت في بيئته ظروف تمكنه من التعلم وعطف ينعم في ظله بالأمن والطمأنينة، فالطفل يحتاج إلى النمو في جو أسري دافئ وهادئ ومستقر وإلى مساندة والديه وإلى الشعور بالتقبل في إطار الأسرة.

إن الأسرة بما تقدمه من خبرة للتعلم تقوم على أهمية المشاركة ومديح لكل سلوك حسن يأتيه الطفل تخلق لديه الرغبة في تكراره ومن ثم توجيهه و محاولة التغلب على مشكلاته، كل ذلك من شأنه أن يجعل الأسرة المكان الذي يتعلم بداخله الطفل كيف يعيش ويستقي منه أسلوب الحياة وعاداته.[1]

وعلى الرغم من انتقال التعليم من المنزل إلى المدرسة، فما زال للأسرة دورها الفعال في هذا المجال حيث أنها تقوم بالإشراف على متابعة أطفالها في الواجبات المنزلية وفهم الدروس، ويمكن أن نقول أن الوالدين هما اللذين يحددان مدى تقدم أو تأخر الطفل في المدرسة، والدليل على ذلك أن الآباء اليوم يقضون وقتا أطول في مساعدة أبنائهم في مراجعة دروسهم أكثر من ذلك الذي كان يقضيه الآباء مع أبنائهم في الماضي، ويرجع هذا إلى ارتفاع المستوى الثقافي والتعليمي بين الآباء في الوقت الحالي خاصة في الفئات العليا والمتوسطة حيث أتيح للآباء فرصة التعلم في حين أن الفئات العمالية والريفية نجد أن الآباء في كثير من الأحيان يخرجون أبنائهم من المدرسة إما ليتعلموا حرفة أو ليساعدنهم في أعمال الفلاحة، أو قد يكتفون بمرحلة معينة من مراحل التعليم.

والحقيقة الواضحة أن آباء اليوم أكثر اهتماما بأبنائهم، كما أن درجة تعليم الوالدين يكون لها أثر كبير على مستوى الأبناء الدراسي.[2]

---

[1] سهيركامل احمد , شحاتة سليمان , تنشئة الطفل وحاجاته بين النظرية والتطبيق , مركز الاسكندرية , للكتاب والطباعة ,2002 ص 62.

[2] سناء الخولي , الاسرة والحياة العائلية , دار العرفة الجامعية للطبع ولنشر والتوزيع , الاسكندرية ,2002, ص 287.

5- دور العلاقات الأسرية في التنشئة الاجتماعية للطفل:

تشتمل الأسرة بحكم بنيتها ووظائفها على نسق من العلاقات التي تقوم بين أفرادها وتعد العلاقة القائمة بين الأبوين المحور الأساسي لنسق العلاقات التي تقوم بين أفراد الأسرة، والمنطلق الأساسي لعملية التنشئة الاجتماعية، حيث تعكس العلاقة الأبوية ما يسمى " بالجو العاطفي" للأسرة والذي يؤثر تأثيرا كبيرا على عملية نمو الأطفال نفسيا ومعرفيا وتمثل العلاقة الأبوية نمطا سلوكيا لأفراد الأسرة، وهذا يعني أن الطفل يكتسب أنماطه السلوكية من خلال تمثل هذه العلاقات السلوكية القائمة بين أبويه.

فالأطفال كما هو معروف يتقمصون شخصية آبائهم، ويتمثلون سلوكهم، كنموذج تربوي بشكل شعوري أو لا شعوري، ويتحدد النمط السلوكي داخل الأسرة بتصورات الدور والمواقف، وسلوك الدور الذي يقوم به أفراد الأسرة.

ويلاحظ أن الأسرة تتضمن منظومة من الأدوار كدور الأب، ودور الأم، ودور الزوجة، ودور الأخ، ودور الأخت، ودور المربية، وكل دور من هذه الأدوار تجري وفق تصورات قائمة في ثقافة المجتمع العامة أو في ثقافته الفرعية، وتشكل هذه الأدوار منظومة العلاقات التي تسود في وسط الأسرة، والتي تشكل بدورها محور التفاعل الاجتماعي والتربوي داخل الأسرة، وتتباين العلاقات القائمة في إطار الأسرة الواحدة من حيث درجة الحرية ودرجة الشدة، ويتمثل التصلب التربوي في استخدام الشدة والعنف في العلاقات الأسرية كالضرب، والشجار، والعقاب الشديد، والاستهتار والظلم، وغياب المرونة في إطار التعامل الأسري، أما التسامح فيتمثل بالمرونة، والرقة، والحرية واحترام الآخر، والتكافؤ والعدل والمساواة.

ويطلق على الجانب الأول من العلاقات علاقات التسلط والقسوة، وعلى الجانب الآخر العلاقات الديمقراطية، ويكاد يجمع المربون اليوم بأن أسلوب الشدة لا يتوافق مع متطلبات النمو النفسي والانفعالي عند الأطفال، بل يؤدي في جملته ما يؤديه إلى تكوين مركبات وعقد النقص، والضعف، والإحساس بالقصور، وإلى تنمية الروح الإستلابية الانهزامية عند الطفل، وعندما تلجأ الأسرة إلى أسلوب الشدة فإنها تمارس دورا سلبيا يتناقض مع

مبدأ خفض التوتر النفسي الدائم عند الأطفال، ويؤدي أسلوب الشدة في جملته ما يؤديه أيضا إلى تحقيق مبدأ الاغتراب النفسي الانفعالي عند الأطفال.

ولقد بينت الدراسات الجارية في هذا الميدان أن العلاقات الديمقراطية المتكاملة التي توجد داخل الأسرة تؤدي إلى تحقيق التوازن التربوي والتكامل النفسي في شخص الأطفال كالجرأة، والثقة بالنفس، والميل إلى المبادرة والروح النقدية، والإحساس بالمسؤولية، والقدرة على التكيف الاجتماعي.

ومن الدراسات التي أجريت في هذا المجال دراسة بالدوين (Baldwin) التي تناول فيها أثر المعاملة الديمقراطية المنزلية على سلوك 17 طفلا، حيث وجد أن ديمقراطية البيت تخرج أطفالا نشيطين هجوميين، غير هائبين، مخططين، فضوليين ميالين إلى التزعم، وعلى خلاف ذلك وجد أن الأطفال الذين يأتون من أسر متسلطة ميالون إلى الهدوء، غير هجوميين، محدودي الفضول، وضعاف الخيال.[1]

كما تتفق نتائج دراسات عديدة على أن الأطفال الذين ينتمون لأسر ديمقراطية يتميزون عن الأطفال الذين ينتمون لأسر متسلطة بأنهم:

* أكثر اعتمادا على الذات وميلا إلى الاستقلال وروح المبادرة.
* أكثر قدرة على الانهماك في نشاط عقلي تحت ظروف صعبة.
* أكثر تعاونا مع الأطفال الآخرين.
* أكثر اتصافا بالود وأقل اتصافا بالسلوك العدواني.
* أكثر تلقائية وأصالة وابتكارا.

وتبين دراسات أخرى وجود ارتباط بين معدل الذكاء ونوع المعاملة التي كان يجدها الأطفال في وسطهم المنزلي، وأن الطفل الذي ينشأ في أجواء مشحونة بالمشاجرات والانفعالات القاسية ينشأ مشحونا بالعصبية والقلق والتوتر والخوف، فالطفل يتعلم أول درس له في الحب والكراهية في المنزل وتحت تأثيرات العلاقات الأسرية القائمة.[2]

---

[1] علي اسعد وطفة, علم الاجتماع التربوي وقضايا الحياة التربوية المعاصرة, مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع, الكويت ,ط 2 ,1998, ص 143.

[2] المرجع السابق , ص ص 147-148.

6- العوامل المؤثرة في الدور التربوي للأسرة:

هناك عدة عوامل تعيق وتؤثر على عملية توجيه وتنشئة الطفل داخل الأسرة ومن أهم تلك العوامل ما يلي:

6-1- اتجاهات الوالدين:

ونقصد باتجاهات الوالدين الطريقة التي يتعامل بها الأب والأم مع أبنائهم في عملية التنشئة الاجتماعية ويمكننا تعريف ذلك إجرائيا كما يلي: " هو أسلوب الأبوان – كما يدركه الأبناء- في نقل القيم والعادات والنماذج السلوكية والمفاهيم الاجتماعية إزاء قضايا معينة، والخبرات والمهارات الاجتماعية للأبناء من أجل تشكيل اجتماعي مقصود أو غير مقصود ".[1]

وهي ما يراه الوالدين ويتمسكان به من أساليب في معاملة أطفالهم في مواقف مختلفة. وهي تتضمن السلوك المطلق للوالدين بتعويد الطفل الاعتماد على النفس ومساعدته على النمو الاجتماعي والعاطفي والعقلي، ولكن ظهور بعض الاتجاهات لدى الوالدين يحول دون ذلك، فالتسلط هو أحد الاتجاهات الوالدية لأن الطبيعة البشرية تميل إلى دفع الإنسان إلى تربية أطفاله بنفس الطريقة التي تربى بها، فإذا كان تلقى في طفولته تربية صارمة وقاسية من حيث إلزام الطاعة والأصول في السلوك والعفاف الجنسي والصدق فإنه من الطبيعي جدا أن يحس برغبة دفينة في أن يبيت تلك العادات في نفوس أطفاله بنفس الطريقة وفرض أرائهم بكل تعنت ودون نقاش.[2]

6-2- البيئة المنزلية:

إن البيئة المنزلية وما تتضمنه من علاقات اجتماعية داخل الأسرة والتفاعلات الأسرية والسمات العاطفية التي تطبع هذه العلاقات إما دفء أو برودة كل هذه الخصائص لها تأثير كبير في عملية التنشئة الأسرية، إذا اعتبرنا أن الطفل يتشرب الأنماط السلوكية

---

[1] مصباح عامر, التنشئة لاجتماعية والسلوك الانحرافي لتلميذ المدرسة المتوسطة, شركة دار الامة للطباعة والنشر الجزائر ,2003, ص 93.

[2] بن جامين سبوك واخرون , موسوعة العناية بالطفل , دار الملايين ,1976, ص 11.

والسمات السيكولوجية في خضم تفاعل العلاقات الأسرية بشكل واعي أو تلقائي وسواء كان هذا التشرب سلبي أو ايجابي.

ولقد أثبتت العديد من الدراسات أهمية البيئة المنزلية في تنشئة وتطبيع الطفل ولكن تتعرض هذه البيئة لمجموعة من المشاكل الخاصة، الاجتماعية منها: كضيق السكن، كثرة عدد الأفراد فيه، غلاء المعيشة، هذا الوضع يقلق الوالدين ويؤثر على أسلوبهما في معاملة الطفل، وكيفية توجيهه، حيث يضيق الخناق عليه وتعوق نموه الطبيعي وتحد من استقلاليته.[1]

6-3- ثقافة الوالدين:

إن ثقافة الوالدين تلعب دورا هاما في تنشئة الطفل إذ لابد أن يكونا ملمين بالمبادئ التربوية الأساسية التي تتعلق بطبيعة المخلوق الذي هما بصدد رعايته وتكوينه كي تسهل عليهما المهمة.

إن تفهم الوالدين لرغبات وميول أطفالهما يجعل القدرة على الابتكار تنمو لديهم فعلى قدر الخبرات التي يمر بها الوالدين في حياتهما وما تحصلا عليه من تربية وتعليم والمستوى الثقافي... وما يتمتعان به من خصائص نفسية وعقلية واجتماعية تتشكل حياة الطفل ونموه العقلي والجسمي والوجداني ومن ذلك يبرز دور الإرشاد بالنسبة للوالدين والطفل وأهميته في عملية التنشئة الاجتماعية، وعلى عكس ذلك كله إذا لم تتوفر المعلومات الكافية والفهم الصحيح لخصائص الطفل لدى الوالدين وفي حالة جعلهما لكيفية توجيهه وتكوينه من جميع الجوانب، تكمن هنا صعوبة في تحديد الأسلوب السليم في عملية التوجيه والإرشاد النفسي.[2]

---

[1] مواهب ابرهيم عياد, ليلى محمد الخضري ,ارشاد الطفل وتوجيهه في الاسرة و دور الحضانة, منشاة المعارف ,1997, ص 186.

[2] المرجع السابق , ص 187.

6-4- الاستقرار الأسري:

ليس هناك شك في أن الاستقرار العائلي والتماسك الأسري يلعبان دورا بالغا في تكوين وإعداد الطفل وتطبيعه اجتماعيا، بينما التصدع الأسري أو التفكك الذي يمس كيان الأسرة سواء بسبب الطلاق أو الموت أو الهجر كلها حالات لوضع اجتماعي يؤثر بطريقة أو بأخرى على عملية تنشئته الاجتماعية ويؤثر في سلوكه وتصرفاته، فغياب الأب أو الأم عن المنزل وغياب السلطة في البيت يؤدي إلى ظهور عدة أطراف أخرى تشارك في توجيه وإرشاد الطفل كزوج الأم أو زوجة الأب في حالة إعادة الزواج بالنسبة للوالدين المطلقين أو حالات أخرى.

لذلك أكدت الدراسات النفسية الاجتماعية على أهمية مشاركة الوالدين في عملية التوجيه والإرشاد حيث تزداد هذه الأهمية بتطوير نضج الطفل ونموه الحركي وازدياد خبرته في السيطرة على البيئة.[1]

6-5-أسلوب الأم في معاملة الطفل:

إن الطبيعة البشرية شديدة التعقيد وأن الأطفال والآباء يختلفون أشد الاختلاف في الشخصية والذكاء بحيث يظهر بالضرورة تشعب واختلاف في الرأي بشأن معاملة الطفل فكل يحدد نوع المعاملة حسب ما يراه مناسبا وخصوصا الأمهات فهن يتبعن أساليب مختلفة مع أبنائهن لاختلاف المواقف التي تحدث خلال حياة الطفل فكثيرا ما يتعرض الأطفال إلى مشاكل عديدة كمشكلة الامتناع عن الأكل، أو مشكلة الإصرار على طلب الأشياء أو المشاكل السلوكية كالكذب والسرقة والعنف ومشكلات تتعلق بالدراسة.

ويمكن للأم أن تحقق نتائج أفضل في معالجة تلك المشكلات إذا واجهتها بهدوء يساعدها على التحليل والتفكير الهادئ لحل المشكلة بإتاحة الفرصة للطفل لاختيار ما يحب بدلا من إلزامه بما ينبذ ويجب أن تكون الأم قدوة حسنة وأن يكون سلوكها حضاريا وجيدا.[2]

---

[1] مواهب ابرهيم عياد, ليلى محمد الخضري ,ارشاد الطفل وتوجيهه في الاسرة و دور الحضانة, منشاة المعارف ,1997, ص 188.

[2] المرجع السابق , ص 189.

7- المستويات المؤثرة في الاتجاهات الأسرية:

هناك عدة مستويات تؤثر على الاتجاهات الوالدية الأسرية نذكر منها:

7-1- حجم الأسرة:

كلما زاد حجم أفراد الأسرة بحيث يشمل الأبناء والآباء والجد والجدة والعم والعمة والخال والخالة، كلما اتسمت اتجاهات الآباء في هذه الأسر بإهمال الأبناء، وذلك لصعوبة الاهتمام بأمور أطفالهم وصعوبة استخدام أساليب الضبط، وحثهم على السلوك المقبول اجتماعيا.

ولقد أوضح موتول (Motol) أن أمهات الأسر الكبيرة يميل سلوكهن إلى 1971 السيطرة نحو أبنائهم وخاصة الإناث منهم، كما تواجه مطالب أبنائهم بالعدوان والرفض كذلك فإن جو الحب والمساندة العاطفية تكاد تنعدم في تلك الأسر.

أما الأسر الصغيرة الحجم فيتسم طابع المعاملة لأبنائها بالديمقراطية، فيسود جو التعاون بين الآباء وأبنائهم، وكذلك تقوم بمساندتهم عاطفيا، والاهتمام بتحصيلهم الدراسي وقد يسود هذه الأسر الحماية الزائدة من قبل الوالدين لأبنائهم مما يؤدي إلى فقدان الطفل القدرة على الاعتماد على النفس، كما يتمتعون بنسبة عالية من الذكاء، وذلك نتيجة لما تقدمه لهم الأسرة من اهتمام ورعاية.[1]

7-2- المستوى الاجتماعي للأسرة:

لقد اهتم علماء النفس بدراسة أثر المستوى الاجتماعي على اتجاهات الوالدين نحو أبنائهم، ولقد توصل " بوسادر" إلى أن الهدف الذي يطمح إليه آباء المستويات العليا هو حصول أبنائهم على مركز مرموق، وتحيطه بالتقدير، بمجرد وصوله إلى مستوى النضج مما يساعده على إحساسه بالتحرر والاستقلال المبكر وقد لا تمكنه خبراته وقدراته من الوصول إلى هدف والديه، مما يؤدي إلى فقد الثقة وبالتالي نشوب صراع بينهما وبين ابنهما.[2]

---

[1] عباس محمود عوض, رشاد صالح دمنهوري, علم النفس الاجتماعي نظرياته وتطبيقاته,دار المعرفة الجامعية , الاسكندرية , 1994 ,ص ص 97-98.

[2] المرجع السابق , ص 99.

أما الأسر ذات المستوى الاجتماعي المتوسط، فيغلب على معاملة الآباء للأبناء أسلوب المعاملة الحسنة، والأمانة الخالية من الصرامة، وتشجيع الأبناء على الاستقلال والاعتماد على النفس، كما أن الوالدين يعتمدون في عقابهم على التأنيب وإشعار الطفل بالذنب مما يؤدي في بعض الأحيان إلى ميل الطفل نحو العدوان.

أما الأسر ذات المستوى الاجتماعي المنخفض، فسلوك الآباء فيها يمتاز بالتسلط والصرامة، والميل إلى ممارسة العقاب البدني، مما يشعر الطفل بالألم، كما أن انعدام التوجيه والمراقبة يجعله يتمادى في استخدام أساليب العدوانية التي قد تعرضه للتشرد والجنوح.

7-3- المستوى الاقتصادي للأسرة:

إن المستوى الاقتصادي له دور في التنشئة الاجتماعية، وفي النمو النفسي والاجتماعي للطفل، وذلك لأن الشخصية وحدة متكاملة يؤثر كل جانب فيها على الجوانب الأخرى.

فالجانب الاقتصادي يلعب دورا أساسيا في حياة الأسرة ونجاحها، وذلك لما ينجم عن هذا الجانب المادي من إشباع لحاجات الطفل المادية والمعنوية الضرورية للعيش كالسكن وتوفير المواد الغذائية، والملبس وغيرها من اللوازم الضرورية، و كل هذا يتأتى عن كفاية مستوى الدخل لتلبية حاجات الأسرة المتنوعة، وذلك للمحافظة على بنائها المادي والنفسي والاجتماعي.[1]

والأسرة ذات الدخل المتوسط والضعيف لا تستطيع القيام بواجباتها، فلا يكون الغذاء الكافي، ولا الملبس المناسب وها يجعل الفرد يشعر بالنقص والخجل وعدم القدرة على المشاركة في القسم، أو إحداث علاقات اجتماعية مع الزملاء ومن ثم فإن عدم كفاية الأسرة تدفع إلى البحث عن وسائل خاصة لإشباع هذا النقص حيث أن سوء الحالة الاقتصادية للأسرة وتدني مستوى المعيشة وكثرة الأولاد مع ضيق السكن، يعرض المراهق للكثير من الحرمان والضرر بالعناصر الصحية اللازمة كالتهوية وأشعة الشمس...، ونجد أن المراهق الذي ينتمي إلى أسرة غنية يحظى بالتقدير والاحترام من قبل

[1] محمود حسن , الأسرة ومشكلاتها , دار النهضة العربية للطباعة والنشر , بيروت , لبنان ,1981, ص 54.

المجتمع على عكس المراهق الذي ينتمي إلى أسرة فقيرة لا يحظى بمثل هذا التقدير والاحترام، وهذا له أثر على النمو النفسي والاجتماعي للمراهق.

يتفاعل العامل الاقتصادي مع بقية العوامل الأخرى، ويؤثر فيها ويتأثر بها حيث يتأثر بمستوى الطموح عند المراهق و بالقيم والاتجاهات السائدة وبالتالي يؤثر في الاتزان الانفعالي وفي علاقة المراهق مع نفسه، وفي علاقته مع البيئة المحيطة به.

إن تخصيص مبلغ مالي أو مرتب شهري للمراهق يكسب حسن التصرف والتدبير والتخطيط، ويشبع به بعض حاجاته النفسية والاجتماعية، وهو دافع قوي للنمو السوي وتقليل بعض الضغوط والاضطرابات التي تصيب المراهق سواء من الناحية الجسمية أو النفسية أو الاجتماعية، والحالة النفسية الجيدة تدفع المراهق إلى الانطلاق وتكوين علاقات اجتماعية أوسع، والحرمان منه يولد عجزا سيكولوجيا واجتماعيا.

وهذا ما أكده ملتبر (Meltber) من خلال دراسة حول تأثير تباين أساليب تربية الآباء في مختلف المستويات الاجتماعية والاقتصادية على اتجاهات الأطفال نحو آبائهم ولقد تكونت عينة بحثه من ثلاث مجموعات، وكل مجموعة تحتوي على خمسين طفلا ابتداءا من الصف الخامس ابتدائي وحتى الثالث إعدادي، وكانت تشمل المستويات الاجتماعية والاقتصادية العليا والوسطى والدنيا، وكانت نتيجة ذلك مايلي:

1- كان إعجاب أطفال المستوى الاجتماعي والاقتصادي المرتفع بوالديهم شديدا، كما أن شعورهم بالكراهية نحوهم ضعيفا جدا.

2- أما أطفال المستوى الاجتماعي والاقتصادي المتوسط فإنهم أبدوا مشاعر الرضا نحو والديهم وتقبلهم واحترامهم نظرا لتسامحهم ومساعدتهم لهم، ولقد أظهر بعضهم المبالغة في الاعتماد على الوالدين أو الشعور بالعداء نحوهم.[1]

3- أما أطفال المستوى الاجتماعي والاقتصادي المنخفض، فلقد كان شعورهم يمتاز بالتذبذب والشعور بالعداء نحو الوالدين، وكانت أقل المجموعات شعورا بالأمن وأكثرها إحساسا بالكبت، وعلى قدرتهم على التمتع بصحبة الوالدين.

---

[1] عباس محمود عوض و رشاد صالح دمنهوري, علم النفس الاجتماعي نظرياته وتطبيقاته,دار المعرفة الجامعية , الإسكندرية , 1994 ,ص ص 102-103.

ونستخلص من كل ما سبق أن الوضع الاجتماعي والاقتصادي يؤثر على اتجاهات الآباء نحو تربية أبنائهم، كما ينعكس هذا الوضع على سلوك الأطفال وقيمهم، وتؤثر البيئة المنزلية الدافئة على استجابات الأبناء فتجعلهم أكثر ودا وصداقة وقدرة على الانجاز والابتكار، وهذا يعني أن على الآباء والأمهات توفير الدفء والحنان لأطفالهم وتحسين المستوى الاجتماعي والاقتصادي لأسرهم، لأن في هذا إشباع لحاجات أطفالهم النفسية والاجتماعية والفيزيولوجية ومساندة لهم في تحقيق التوافق مع أنفسهم ومع الآخرين.

4-7- المستوى التعليمي للأسرة :

إن المستوى التعليمي للأسرة يؤثر في التنشئة الاجتماعية، ذلك أن الوالد المتعلم على دراية كبيرة بطريقة التنشئة الاجتماعية، وطريقة المعاملة والتوجيه والرعاية، فهو قبل أن يطالب ابنه بالتعلم، عليه أولا أن يوفر الشروط الضرورية والإمكانيات المادية والمعنوية اللازمة لذلك، مع مراعاة رغبات وميول المتعلم، وهنا نجد أن الوالد المتعلم غالبا ما لا يفرض على ابنه ما لا يتفق مع ميوله ورغباته واهتماماته، إذ أنه يراعي ظروف وإمكانيات وقدرات المتعلم.

كما يراعي الوالد ما تحتاج إليه كل مرحلة من أساليب التنشئة الاجتماعية التي تليق بها لاستثارة قدراته، خاصة في مرحلة المراهقة التي يصل فيه نمو القدرات العقلية والذكاء ذروته، وإذا ما وجدت البيئة المساعدة على استثارة القدرات ورعايتها وتوجيهها توجيها مستمرا من طرف المتخصصين ظهرت استعدادات وقدرات لم تكن لتظهر لولا البيئة الاجتماعية الجيدة والملائمة والمساعدة على ذلك، وفي حالة عدم توفرها فإن كثيرا من هذه القدرات والاستعدادات تنطفئ ولا تظهر تماما في شخصية المراهق.[1]

وبالتالي يجدر بالوالدين أن يهيئا الجو النفسي والاجتماعي المناسب للتعليم داخل الأسرة وخارجها، من علاقات وتفاعلات اجتماعية مع والديه وإخوته وكل أفراد أسرته كعلاقات المراهق بأصدقائه وزملائه ومعلميه.

[1] رمزية الغريب , التعلم دراسة نفسية تفسيرية اجتماعية , مكتبة الانجلو المصرية, القاهرة , 1967 ص 454.

خلاصة الفصل :

حاولنا من خلال هذا الفصل النظري الأول الإحاطة الشاملة بموضوع الأسرة حيث قمنا بمعالجته من خلال جوانب مختلفة وبدأنا سعينا هذا من خلال بلورة مفهوم الأسرة الذي تتقاسمه مختلف العلوم كعلم الاجتماع وعلم النفس وهذا من خلال إعطاء عدد من التعاريف المختلفة لمفهوم الأسرة، ضف إلى ذلك تعرضنا إلى وظائف الاسرة،كما تطرقنا إلى أهمية الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية.

بعد ذلك انتقلنا إلى عنصر مهم بالنسبة لدراستنا هذه ألا وهو عملية التعلم وعلاقة الأسرة بهذه العملية، كما تناولنا كذلك دور العلاقات الأسرية في التنشئة الاجتماعية للطفل بالإضافة إلى تطرقنا إلى العوامل المؤثرة في الدور التربوي للأسرة المتمثلة في المشاكل الاجتماعية، اتجاهات الوالدين ثقافة الوالدين الاستقرار العائلي وأسلوب الأم في معاملة أبنائها.

وكعنصر أخير في هذا الفصل تعرضنا إلى المستويات المؤثرة في الاتجاهات الأسرية حيث أن التنشئة الاجتماعية الأسرية تختلف باختلاف ظروف كل أسرة وما يسودها من إشباعات أو إحباطات تختلف باختلاف تركيب الأسرة، وظروفها الاقتصادية الاجتماعية والثقافية وباختلاف حجم الأسرة، وباختلاف العلاقات السائدة بين أفراد الأسرة مما ينعكس بدوره على الأبناء وظهور المشكلات النفسية كرد فعل لظروف التنشئة الاجتماعية الأسرية غير السوية.

الفصل الثالث

الأسرة وعلاقتها بالتحصيل المدرسي

الفصل الثالث: الأسرة وعلاقتها بالتحصيل المدرسي

تمهيد

1- دور الأسرة في تحصيل الأبناء الدراسي

2- أساليب معاملة الآباء للأبناء وعلاقتها بالتحصيل المدرسي

3- المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة وعلاقته بالتحصيل المدرسي

4- المستوى التعليمي والثقافي للأسرة والتحصيل المدرسي للأبناء

5- حجم الأسرة وطبيعة العلاقات بين أفرادها

تمهيد:

تعد الأسرة التنظيم الأول الذي يتكفل بالوليد البشري بالرعاية والتنشئة، فإن ذلك ليس بالأمر الهين خاصة إذا تعلق الأمر بتوجيه الأبناء توجيها في مجالات الحياة وخاصة في المجال التربوي والتعليمي، فيصبح الطفل ذا اهتمام كبير بمستقبله الدراسي وأكثر اندفاعا نحو إحراز النجاح والتفوق، فهي من أبرز دوافع الفرد خاصة إذا لقي المتفوق الدعم والتشجيع من طرف المحيطين به.

وعليه فإنه يفترض أن تكون هناك علاقة وطيدة بين طبيعة التنشئة الأسرية وعملية النجاح المدرسي لدى الأبناء من حيث المستوى الاجتماعي للأسرة بمتغيراته المتعددة والأساليب التي يتبعها الآباء في توجيه وتنشئة أبنائهم، فضلا عن أن ذلك يتأثر بالمستوى الاجتماعي والثقافي للوالدين، وهذا ما يعكس درجة الوعي بظروف أبنائهم ومستوى تحصيلهم، وحتى فيما يخص رغباتهم وحاجاتهم والطرق التي يمكن أن تشبع هذه الحاجات فالطفل من خلال تفاعله مع والديه يمكنه أن يكتسب العادات والقيم الاجتماعية فيشجعه ذلك على تكوين العلاقات الاجتماعية وإدراك الواقع من حوله، ولذا فإن الأسلوب الذي يتعلم بمقتضاه كيف يتعامل مع أسرته يبقى يلازمه في تفاعله مع أعضاء المدرسة والراشدين من حوله وسائر هيئات الضبط الاجتماعي.

وإذا كنا ندرك حقيقة مفادها أن التأخر والفشل الدراسي هو أحد النتائج غير المرضية للعملية التعليمية، ويرتبط بشكل كبير بالأسباب الاجتماعية والاقتصادية للأسرة فقد أكدت الدراسات أن غير المتفوق دراسيا غالبا ما يتربى في أسرة لا تقدر الإنجاز الذاتي والتعليم والاستقلالية كما تبدو علاقته بأسرته متدهورة، خاصة إذا كان الأب لا يبالي بتحصيل أبنائه أو أنه ينشغل بعمله عن مناقشة أبنائه في أعمالهم وأدائهم المدرسي.

وعلى نفس الشاكلة فإننا نفترض أن للتنشئة الأسرية وظروف الأسرة أثر بالغ في النجاح المدرسي للأبناء أو الفشل المدرسي، حيث تضم هذه الأخيرة جملة من المتغيرات التي تؤثر وتتأثر في نفس الوقت بغيرها، كالعلاقات الأسرية ومركز الطفل منها أو أساليب واتجاهات الأولياء في التنشئة من حيث التقبل والنبذ، والمستوى التعليمي.

1- دور الأسرة في تحصيل الأبناء الدراسي:

لقد ناقش علماء اجتماع التربية المدرسة كنظام اجتماعي وكتنظيم رسمي ينطبق عليها ما ينطبق على معظم النظم الاجتماعية من خصائص، وهم لا ينظرون إليها باعتبارها مجموعة من الإداريين والمدرسين فقط، بل كمجموعة من النماذج والعلاقات المتبادلة وكشكل من أشكال التركيبات والبناءات الاجتماعية التي يستجيب لها الأفراد والجماعات.

وهذا ما يؤدي بنا إلى الحديث عن الأسرة كتنظيم اجتماعي له الدور الأساسي في فرض التنشئة الاجتماعية وفي نمو الطفل لاسيما في المجال المدرسي، فقد بينت الدراسات

أن نسبة الارتباط بين النظم الأسرية ومستوى التحصيل الطلابي في المدارس الأمريكية بلغت 43 % وبلغت نسبة الارتباط بين الخلفية الأسرية والتحصيل الطلابي في المملكة العربية السعودية 50 % ، وأثبتت العديد من الدراسات التي أجريت في كل من بريطانيا وكندا وأستراليا أن حوالي 50 % من الفروق في مستوى التحصيل الطلابي يعود إلى العوامل المرتبطة بالخلفية الأسرية ولهذا تتضح أهمية النظم الأسرية في تعزيز استمرارية التأثير على مستوى تحصيل الطالب على الرغم من الاختلاف بحسب المجتمع والثقافة.[1]

*** أثر العلاقات الأسرية على الأداء المدرسي للأبناء:**

تعد سلامة البناء الأسري شرطا أساسيا لنجاح عملية التنشئة الاجتماعية وتحقيق أغراضها، فقد أثبتت الدراسات المنشورة أن الأسرة المتصدعة التي تسودها الخلافات الشديدة بين الوالدين والكراهية والتشاحن والاقتتال بينهما غالبا ما تؤثر سلبا في سلوك أبنائها وتدفعهم إلى الانحراف والجنوح [2]، كما أن العامل الرئيسي لجنوح الأطفال وإهمالهم يعود إلى فشل الأسرة أو عدم توفيقها في أداء وظيفتها التربوية الأساسية.

---

[1] عبد الله بن عايض سالم الثبيتي, علم اجتماع التربية, المكتب الجامعي الحديث, الإسكندرية, ط1، 2002، ص .214

[2] عمر احمد الهمشري, التنشئة الاجتماعية للطفل، دار صفاء للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط 1، 2003 ص 336.

ويحتاج الطفل لكي ينمو بصورة متناغمة إلى جو أسري مستقر تسود فيه المحبة والأمان، وتكون العلاقات الأسرية على حالة حسنة، حيث يكون الوالدان قادران على فهم حاجات أبنائهم والعمل على إشباع هذه الحاجات، ولكن بطريقة مقبولة وفي حدود مصلحة الأبناء، فالأطفال الذين يربون في هذا الجو الحميم من النظام والهدوء يتابعون حياتهم الدراسية دون مشاكل.

إذ تعد العلاقة الإيجابية بين الوالدين والطفل من العوامل المهمة والمؤثرة في التنشئة الاجتماعية السوية للطفل، إذ تشير الدراسات المنشورة إلى أن الجو العاطفي للأسرة الذي يسوده التقبل والتسامح والمودة والحب والثقة والمشاركة والتعاون والديمقراطية...إلخ، يعد من أهم العوامل المؤثرة إيجابا في تكوين شخصية الأبناء ونموهم النفسي والاجتماعي وأساليب تكيفهم، كما تشير هذه الدراسات إلى أن استخدام النمط الديمقراطي على سبيل المثال من قبل الوالدين في تربية أبنائهم ومشاركتهم في القرارات والمسائل التي تهم الأسرة على نحو عام وتهمهم على نحو خاص يؤثر بطريقة ملحوظة على التكيف الاجتماعي للأبناء، إذ يصبحون أكثر إيجابية في تعاملهم مع الآخرين، وأكثر مواظبة واعتمادية على النفس وميلا إلى الاستقلالية، وتحليا بروح المبادرة، وأكثر اتصافا بالود والأصالة والتلقائية والإبداع.[1]

وعليه يفترض بأن الوضع القائم داخل الأسرة يؤثر إلى حد كبير على سلوك الطفل ونظرته إلى الآخرين خاصة وأنه في هذه المرحلة المبكرة يقضي معظم وقته في الصف الدراسي ومن ثم لا يستبعد أن يتأثر ميله الدراسي بظروف الوسط الأسري وطبيعة العلاقات فيه.

ويصبح التعليم ذا دلالة بالنسبة للطفل بقدر ما يتأكد من رضا واهتمام والديه بعمله وحسب دراسة قام بها " واترز " توصل إلى أن الأطفال غير المرتبطين عاطفيا يتميزون بالانسحاب والانطواء في المدرسة كما أنهم يترددون أثناء القيام بأعمال ونشاطات

---

[1] عمر احمد الهمشري, التنشئة الاجتماعية للطفل، دار صفاء للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط 1، 2003 ص 336.

مدرسية مع بقية الأطفال إضافة إلى ذلك يتميزون بعدم الاهتمام بالتعلم وحب الاستطلاع. وإن دل ذلك على شيء فإنه يدل على أن للوالدين في تعاملهما مع الابن درجة كبيرة من التأثير وخاصة إذا تعلق الأمر بمدى مراعاة متطلبات الطفل وحاجاته النفسية والاجتماعية وقد لا يلقي البعض من الأولياء إلى مثل هذه الأمور بالا مهملين بذلك حاجات الطفل، ذلك أن للطفل مشاعر وأحاسيس يكون من خلالها نظرته إلى ذاته وإلى الآخرين.

فمسألة الاستقرار النفسي والاجتماعي الذي يمكن أن يعود بثماره على أداء الأبناء المدرسي تنطوي على بعد، يعد أساسيا وهو توفر الجو الأسري المتناسق وهو جانب الإشباع وخاصة الإشباع العاطفي.

فقد توصل بال (BAL) إلى أن الذين يعانون من صعوبات في القراءة يتميزون بالحرمان العاطفي، فلقد تميز هؤلاء الأطفال على سبيل المثال، بعدم القدرة على التركيز والانتباه ووصفوا بغير المتفوقين دراسيا بينما لم يظهر المتفوقون دراسيا مثل هذه المشاكل، كما يرى أن هذه المشاكل قد تؤدي بالطفل إلى ضعف ثقته بنفسه ويؤدي هذا بدوره إلى رفض المعلمين له.[1]

ودائما بصدد البحث في علاقة الحرمان العاطفي والنجاح المدرسي، أجرى شارم (SHARM) دراسة تناول فيها الحرمان من جملة من متطلبات الحياة كالكفاية المالية والملبس والمأكل ووسائل الترفيه والدفء العاطفي، وحاول دراسة العلاقة بين الحرمان وجانب التحصيل الدراسي، فوجد أن الارتباط يأخذ شكل متدرج متسلسل وأن من أهم المطالب تأثيرا هو الحرمان العاطفي ثم الحرمان المادي ثم أثر سوء التغذية، ولقد أثر العامل الأول بشكل كبير على النمو العقلي للطفل وكان لهذا دورا سلبيا على قدرة الطفل على التعلم، وبناء على هذه الحقائق قد نسترشد بما جاء في أدبيات البحث العلمي وخاصة ما جاء في أبحاث علم النفس الاجتماعي، حيث تدل هذه الأخيرة بأن المعاملة الوالدية القائمة على المساندة والاهتمام بالأبناء على نحو من الدفء الأسري، تجعل من

[1]Bal. P: behaviov proplems and reading difficulty. journal of research and reading . vol N2, 1982, pp 124 -125

الأبناء يميلون إلى تنمية الصفات المقبولة اجتماعيا، وأما التهديد بالحرمان من المساندة الانفعالية يعد أسلوبا عدوانيا يؤثر على مسار تنشئة الصغار وتهدر طاقاتهم ويعوق نموهم.

إذن فالطفل المحروم عاطفيا قد ينشغل بحرمانه، ويتطلب هذا الانشغال جهدا فكريا ضخما حيث أن الطفل يسخر كل طاقاته الفكرية للوصول إلى الهدف، وقد يؤدي هذا إلى عدم قدرته على التفكير في أي شيء آخر، فيجلس في الصف شارد الذهن بعيدا عن كل ما يجري في محيط المدرسة.

إن الحرمان العاطفي الشديد يؤدي بالطفل إلى تعطيل جزئي أو كلي في العمليات العقلية، فالشخص المتوتر مثلا لا يملك القدرة على التذكر كما أنه لا يدرك إدراكا سليما للمواقف التي تواجهه، وتصبح جميع العمليات العقلية معطلة لديه.[1]

وعند هذا المستوى من العلاقات بين الطفل ووالديه، يكون المردود الدراسي رديئا إذ تصبح الروابط السلبية مع والديه خسارة تدريجية لرموزهم العاطفية ولجاذبيتهم ويصبح وجودهما عديم النفع يخلو من الدعم المعنوي والعاطفي، حيث لم يعد يتأثر لوجودهما أو لغيابهما.

وحسب " مارتن " وآخرون أن غير المتفوقين من الأطفال ينتمون إلى الأسر المهملة التي لا تراعي حاجات الطفل النفسية والفيزيولوجية على حد سواء فهي غير مسؤولة وغيرعطوفة، ونتيجة لذلك فإن قدرات الطفل الاجتماعية والأكاديمية لا تنمو بشكل سوي.

كما وجد أن عدم الاهتمام بأعمال الطفل المدرسية يرتبط سلبا بتحصيله الدراسي فانعدام الحوار مع الطفل وعدم مناقشته في حل مسائله المدرسية، يدفع الطفل إلى التفكير بأنه يعوزه المساندة والاهتمام، ويصرفه ذلك إلى نبذ المدرسة أو النظر إليها مجرد مكان لقضاء الوقت.

ومن جهة أخرى أثبتت الدراسات وجود علاقة إيجابية بين دور الوالدين والنجاح المدرسي وخاصة في المرحلة الأساسية، ولقد حدد دور الوالدين في مشاركتهم في تهيئ

---

[1] جمال حسين الالوسي , علم النفس العام, وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ,كلية التربية, جامعة بغداد, 1989, ص 75

البيئة الملائمة لتعلم الطفل، وإحاطته بالدفء والرعاية غير المسرفة، وذلك أثناء مراقبة أعماله والإشراف عليها.

يتضح مما سبق وعلى ضوء نتائج العديد من الدراسات أن الوسط العائلي بالتأثير الذي يمارسه على النمو النفسي- العاطفي للطفل وعلى دوافعه للدراسة له تأثير حاسم على مستقبله الدراسي، ويتباين هذا التأثير بحسب شدة ودرجة الحرمان أو الاهتمام والمساندة.

2- أساليب معاملة الآباء للأبناء وعلاقتها بالتحصيل المدرسي:

إن في كل أسرة أساليب للمعاملة الوالدية التي لها تأثيراتها الواضحة في الطابع العام للتنشئة الأسرية للأبناء ويشير مصطلح المعاملة الوالدية إلى الوسيلة التي يتبعها الآباء لكي يلقنوا أبنائهم القيم والمثل وصيغ السلوك المتنوعة التي تجعلهم يتوافقون في حياتهم وينجحون في أعمالهم ويسعدون في علاقاتهم الاجتماعية بالآخرين.

وإن الأساليب الوالدية للتنشئة تؤثر تأثيرا بالغا على نمو شخصية الفرد وصحته النفسية، فالأساليب المشبعة بالحب والقبول والثقة تساعد الطفل على أن ينمو كشخص يحب غيره، ويتقبل الآخرين ويثق فيهم، أما الأساليب الوالدية السالبة مثل الحماية الزائدة و الإهمال والتسلط وتفضيل الذكر على الأنثى...إلخ تؤثر تأثيرا سالبا على نموه وصحته النفسية.[1]

فقد أكدت " ريبل " على أهمية الأساليب التي يمارسها الآباء في معاملتهم للأبناء والتي تكون إما مضطربة أو سوية، والمهم في هذا الشأن هو كيفية تأثير كل هذه الأساليب على الأداء الدراسي للطفل وما طبيعة العلاقة الموجودة، وحتى يتضح الأمر ينبغي أن نقسم هذه الأساليب إلى نوعين: نوع يتسم بالتقبل والاهتمام والنوع الثاني يتسم بالقسوة والإهمال.

[1] محمد بيومي خليل, سيكولوجية العلاقات الاسرية , دار قباء للطباعة و النشر والتوزيع, القاهرة, 2000 ,ص 73

إن ما يهمنا في دراسة هذا البعد هو معرفة الأهمية التي يكتسيها في المجال الدراسي " وبالضبط في علاقته بالنجاح المدرسي حيث يرى كل من " درييز و ولز (A . Dreyer et Wells) 1966 أن الاتجاهات الوالدية هي ذلك العامل المساعد على إظهار القدرات الكامنة لدى الأبناء إذا كانت مشجعة، وإطفائها إذا كانت محبطة.[1]

أما " سيد صبحي " (1976) فيرى أن الاتجاهات الوالدية حيال موضوع معين وأسلوب التعامل مع الأبناء، يمكن التعرف عليها وتحديدها في ضوء استجابات الوالدين إزاء مواقف معينة مرتبطة بأسلوب معاملة الأبناء، وبهذا الصدد ينصب اهتمامنا على معرفة استجابات الوالدين اتجاه التحصيل الدراسي والتفوق فيه عند أبنائهم ومن أساليب معاملتهم.

ويعد طموح الوالدين فيما يخص مستقبل أطفالهما من أهم مظاهر عملية التنشئة الاجتماعية، ذلك لأن هذا الطموح يؤلف بعدا جوهريا من أبعاد الجو الاجتماعي- النفسي الذي يحيط بالطفل في مرحلة معينة من مراحل تطور شخصيته، ولقد ثبت من الملاحظة الإكلينيكية والعابرة أن الوالدين قد يثيران القلق والصراع أحيانا في نفس الطفل نتيجة ضغطهما عليه كي يحرز مستوى دراسيا معينا أو يعمل في مهنة لا يؤهله لها استعداده النفسي، ويبدأ هذا الضغط عند بلوغ الطفل سن الالتحاق بالمدرسة.[2]

فإذا كانت مواقف الآباء نحو المدرسة تتميز بطموحات لأبنائهم وبالاعتقاد أن نتائجها موضوعية، وأن النجاح لذاته يكون أبنائهم أكثر دافعية حيث يبذلون أكبر مجهوداتهم في المدرسة.

ومما لا شك فيه أن هذه الأساليب تتباين من حيث الاهتمام والتقبل، أو من حيث الإهمال والنبذ، ويعتبر النوع الأول مؤثرا وفعالا حيث يتسم بالحب والاهتمام الذي يلقاه الطفل في

---

[1] مايسة احمد نيبال, التنشئة الاجتماعية (مبحث في علم النفس الاجتماعي) , دار المعرفة الجامعية ,الازاريطة , مصر , 2002 , ص 47.

[2] عباس محمود عوض, رشاد صالح دمنهوري , علم النفس الاجتماعي ,نظرياته و تطبيقاته, دار المعرفة الجامعية , الاسكندرية, 1994 ,ص 110.

تنشئته، تحت رعاية تسودها العلاقات العاطفية الطيبة، ويكون الوالدان موضع توجيه ومتابعة لأعمال الطفل وسلوكاته، لاسيما ما يتعلق بأدائه المدرسي وعلاقاته الاجتماعية وقد وجد أن الآباء الذين تتسم اتجاهاتهم بالاهتمام والتقبل لأبنائهم، هم آباء ديمقراطيون، يتبعون طريقة مثالية من الناحية النفسية والاجتماعية فهم يشجعون أبنائهم على الاستقلال الذاتي والاعتدال وضبط النفس.

كما ينبغي أن ننوه إلى أن الأسلوب الوالدي السوي في التنشئة يوفر الأمن العاطفي الذي يجعله غير متقوقع على ذاته وأكثر اندفاعا، فالطفل الذي تربى في جو يعوزه الأمن العاطفي من طرف الآباء يتميز بالتوتر وبعدم الثقة في النفس، وعدم الاستقرار النفسي يدفعه إلى الهروب بشكل متكرر من المدرسة إلى الشارع حيث يجد أمثاله من الفاشلين ومن بين العوامل الرئيسية لذلك هو حرمانه من روابط البنوة الدافئة التي فقدت شحنتها العاطفية وسيطرت علاقات ذات منفعة مادية، نتيجة لذلك أصبح يرى أن في الكل سبب بؤسه وفشله الأمر الذي يجعل منه شخصا أنانيا عديم العاطفة وعدوانيا لا يتراجع عن إلحاق الضرر بهم.[1]

فحسب الكثير من الدراسات كشفت عن علاقة موجبة بين مستوى تحصيل الأبناء الدراسي وإدراكهم لتقبل آبائهم لهم، وكذلك أن دافعية الأبناء نحو النجاح المدرسي تكون استجابة لتوقعات آبائهم ومعاملتهم السوية التي تبتعد عن الإهمال والقسوة، وإلى جانب أهمية هذا الأسلوب السوي في التنشئة وهو الاهتمام والتقبل الذي يبديه الآباء نحو أبنائهم إلا أنه يتطلب أسلوب الضبط الوالدي ويقصد به الاعتدال وليس الإفراط في وضع القيود أو الإفراط في التسيب حتى لا يؤدي ذلك إلى قصور في نمو الطفل الاجتماعي.

وقد تأخذ أساليب التنشئة أوجها كثيرة في معاملة الآباء لأبنائهم لكننا سنقف على أهم هذه الأساليب والطرق غير السوية في المعاملة ومعرفة ما إذا كان لها تأثير في مستقبل الأبناء الدراسي.

---

[1] مصطفى حجازي, الاحداث الجانحون , دار الطليعة, بيروت, لبنان, 1981, ص 267.

2-1-أسلوب الحماية الزائدة : Overprotection

يعبر أسلوب الحماية الزائدة في المعاملة الوالدية عن غلو الأب أوالأم في حب الطفل والمحافظة عليه وحمايته من كل شيء، ويظهر ذلك في أسلوب الأبوين كالقلق الشديد من غيابه عن البيت أو الخروج من المنزل لوحده، أو ذهابه إلى المدرسة لوحده ، وإحاطته بالرعاية الطبية العالية، وتقديم كل ما يحتاجه من طلبات.

ويتمثل في قيام أحد الوالدين أو كلاهما نيابة عن الطفل بالواجبات أو المسؤوليات التي يمكنه القيام بها، ويحرص الوالدان على حماية الطفل والتدخل في كل شؤونه، فلا يتاح للطفل فرصة اتخاذ قراره بنفسه ، كما يتميز أسلوب الحماية الزائدة بالإفراط في الاتصال المادي بين الوالدين والصغير والإفراط في التحكم والمراقبة.[1]

وقد أشار " ليفي" (1943) بأن الحماية الزائدة من قبل الوالدين تتخذ ثلاثة أشكال:

أ- التعلق المكثف بالطفل : Excessive Contact

ويتمثل ذلك في رغبة الآباء في بقاء الطفل أمام مراقبتهم، ويبالغون في وقايته من المرض، والاعتناء به إلى حد مسرف كلبس الملابس الثقيلة أكثر من اللازم أو المكوث معه أثناء لعبه أو دراسته، لدرجة أنهم ينجزون واجباته المدرسية في حالة عجزه وتعثره وكثيرا ما يجعل سبب هؤلاء الآباء في تقييد حرية الطفل إلى خوفهم من أن يتعرض للأخطار، وبالتالي يشرفون على حركاته وألعابه وحتى في ترصد كلامه واختيار أصدقائه حيث ينجر عنه أحيانا تضييق حريته وحبسه.[2]

إن علاقة الطفل بهذا الشكل أصبحت شبيهة بعلاقة التلميذ بالمعلم، وفي هذه الحالة ما على التلميذ إلا الطاعة، حيث أن الطفل يعتبر والديه بمثابة المعلم الذي يتميز سلوكه بالصرامة وتلقين الدروس وإعطاء الأوامر، والتشديد على التقليل من الأخطاء.

---

[1] كمال دسوقي, النمو التربوي للطفل و المراهق , دار النهضة العربية , بيروت ,1979 ,ص344 .

[2] رشاد صالح دمنهوري, التنشئة الاجتمعية والتاخر الدراسي , دار المعرفة الجامعية , الاسكندرية , 1995 ,ص 42.

كما أن الاعتمادية الزائدة تؤدي إلى حرمان الطفل من الفرص التي تساعده على التعلم لأنه تعود أن يقوم الآخرون بكل شؤونه، ولذلك فهو لا يقوى على مواجهة الحياة ومشكلاتها عندما يصبح كبيرا، كما أنه لا يمكنه ممارسة حتى بعض المهارات البسيطة كربط الحذاء، كما أنه يصعب عليه تكوين علاقات ناجحة مع غيره من الناس وتبدو في سلوكه الرغبة في الانسحاب من مجالس الغرباء، ويشعر عندها بالعجز وفقد الثقةبالنفس.[1]

ب- التدليل : Fondling

ويشير إلى تلبية رغبات الطفل ومطالبه مهما كانت، ومنحه المزيد من الحنان وعدم تشجيعه على تحمل المسؤولية، وقد يتضمن ذلك تشجيع الطفل على القيام بأشكال من السلوك غير المرغوب فيه اجتماعيا.[2]

كما ينطوي التدليل على التراخي والتجاوز عن الأخطاء أي عدم إشعاره بخطئه وعدم جعله يتحمل نتائج أخطائه، وعدم تدريب الطفل على الامتثال لأية قيمة أو نظام أو يحمل أية مسؤولية في حياته بالمنزل، وفي معاملته للناس.

من أخطر نتائج هذا الأسلوب أنه ينمي الاعتمادية الزائدة في الطفل، انعدام التركيز ويترتب عنه عدم النضج، رفض المسؤولية، الانسحاب، عدم التحكم الانفعالي، وعدم الثقة في النفس والحساسية بشكل مفرط للنقد.

كما يتسم سلوك الطفل بالعناد والتمركز حول الذات وعدم تحمل مواقف الفشل والإحباط في حياته، والإفراط في جذب انتباه الآخرين، فالحماية الزائدة من جانب الوالدين تلعب دورا كبيرا في نشأة أشكال من السلوك اللاسوي، ويعتبر التراخي وهو مظهر من مظاهر الحماية الزائدة من الأسباب الرئيسية لاكتساب السلوك العدواني عند الطفل.[3]

---

[1] مواهب ابراهيم عياد, ارشاد الطفل وتوجيهه في سنواته الاولى, منشاة المعارف , الاسكندرية , 1998, ص 170.

[2] معتز سيد عبد الله , عبد اللطيف محمد خليفة ,علم النفس الاجتماعي , دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع , القاهرة ,2001, ص 233.

[3] عبدالمجيد سيد منصور ,زكريا احمد الشربيني ,علم نفس الطفولة , دار الفكر العربي ,القاهرة , مصر, ط1 ,1998 ص ص 309-310.

ج- عدم إعطاء الطفل الحرية في استقلالية السلوك :

ويشير هذا النوع من الأساليب إلى تقييد حرية الطفل وفرض نوع من السلوكات والمعايير من طرف الآباء بدافع أن الطفل يحتاج إلى التوجيه وربما حتى إلى اختيار أصدقائه ولعبه وكل ما يتعلق بحياته، كما يمنع الآباء أطفالهم من تكوين صداقات أو علاقات مع الأطفال الآخرين، ومن الاشتراك في النشاطات المدرسية أوالرحلات.
فالطفل في هذه الحال يكون فاقدا الثقة في نفسه وغير قادر على تحمل المسؤولية، مما يجعل من خبرته وتجربته ناقصة وهذا ما سيؤثر بالفعل على شخصيته في اتخاذ القرارات أو فقدان الجرأة.

حيث أن الطفل إذ يقوم بنشاط معين إنما يريد أن يشبع حاجة من حاجاته النفسية، ونعني بها الحاجة إلى التقدير، بينما إذا حرم الطفل من تقدير الآخرين له فإنه يفقد تقديره لذاته، فنظرتهلذاته هي حصيلة المعلومات التي يجمعها عن نفسه من المحيطين به، كما أن الإحساس بقيمة الذات هي أهم العوامل على التعلم والتفوق.[1]

كذلك هناك من الآباء من يكون مسرفا في معاملة أبنائه بصرامة، وتأخذ هذه الصرامة مظاهر مختلفة من الأمر والنهي والمقاومة لرغبات الطفل، خاصة إن لم تكن هذه المعاملة موضوعية من حيث الأسباب، فكيف إذن لهذا الطفل أن يفكر في دروسه وواجباته، وقد أصبح يرى بعدم ضرورة تعلم أي شيء، لأن أسرته تقوم بخدمته وقلصت من مسؤوليته في الاعتماد على نفسه.

2-2- أسلوب الإهمال الوالدي : Parental Négligence

يقصد به ترك الطفل دون تشجيع على السلوك المرغوب فيه أو الاستجابة له وكذلك دون محاسبته على السلوك غير المرغوب فيه.[2]

يظهر الإهمال في سلوك الآباء والأمهات في عدم السؤال عن الطفل، وعدم الاهتمام بتحصيله الدراسي، وعدم المبالاة بإشباع حاجاته وعدم مدحه عندما ينجز عملا وعدم محاسبته وعقابه عندما يخطئ.

---

[1] مصطفى فهي, محمد علي القطان, علم النفس الاجتماعي, مطبعة المجد, ط3 ,1977 ,ص 112.

[2] محمود فتحي عكاشة, علم النفس الاجتماعي, مطبعة الجمهورية,الاسكندرية, مصر, 1994 ,ص 198.

وهناك من الوالدين من لا يرضون عن تصرفات أولادهم، ولكنهم يتغاضون عن تصرفاتهم ولا يبذلون أية محاولة جادة لإصلاح أمرهم.

والإهمال نوع آخر من الاتجاهات الوالدية غير السوية، ونرى أن الإهمال نوع من العقاب النفسي، وإذا زاد عن الحد المعقول كان تأثيره بليغا على النمو النفسي- الاجتماعي للطفل ونمو قدراته العقلية.

والإهمال يشير إلى خلو العلاقات بين الآباء وأبنائهم من المحبة وعدم الاكتراث بوضعهم فيكون في صورة الغياب عن المنزل في أغلب الأوقات بالنسبة للآباء والانشغال بالأحاديث في الخارج أو قد نجد الآباء ينشغلون في رعاية أبنائهم ليس من حيث الحاجة إلى المأكل بل من حيث الحاجات النفسية والاجتماعية التي تعد من أولى دعائم تكوين شخصية الطفل.

وقد يشكل خروج المرأة للعمل نوعا من الإهمال، خاصة إذا كان الغرض منه هو الاستقلال الاقتصادي عن الرجل وتحقيق بعض الطموحات الشخصية، وتتقلص بذلك المصالح المشتركة بين الأب و الأم مما يؤدي إلى قلة التماسك الأسري وكثرة الانفصالات التي لا يسلم من ويلاتها الأطفال ومستقبلهم الدراسي.

حيث أن الإهمال يحدث دون قصد عند انشغال الأهل بالوظائف والأعمال لأوقات طويلة خارج المنزل، أو في حال كثرة الأولاد وضيق المكان.[1]

كما يعد هجر الوالدين من أكبر عوامل الإهمال والتي يكون أثرها كبيرا على شخصية الأبناء حيث يفتقد الأبناء إلى الدعم المعنوي ويضطرب نموهم النفسي ليؤدي بهم ذلك إلى حالة عدم الاتزان الانفعالي، كما أن عدم تامين حاجة الطفل للاستقرار النفسي في إطار الأسرة، قد يدفعه إلى الهروب ويميل إلى البحث خارج أسرته عن تعويض النقص العاطفي الذي يشعر به فيبتعد عن البيت والمدرسة، وينجذب إلى الشارع لما له من جاذبية

---

[1] عبدالمجيد سيد منصور ,زكريا احمد الشربيني ,علم نفس الطفولة , دار الفكر العربي ,القاهرة , مصر, ط1 ,1998 ص407.

تعطيه الفرصة للتزود بملذات تافهة والاندماج بفئات جديدة من الأحداث الذين يتعرضو لخطر أخلاقي مماثل.وغالبا ما يترتب عن هذا الأسلوب أن يفقد الطفل الإحساس بمكانته عند أسرته وغالبا ما يحاول أن ينضم إلى جماعة يجد فيها مكانتهن ويصبح فاقدا لاحترام حقوق الغير ويسهل عليه الاعتداء ومخالفة القوانين لأنه لم يعرف في صغره الحدود الفاصلة بين الصواب والخطأ.

وتبين العديد من الدراسات والبحوث التي أجريت حول دور الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية وأثر ذلك على بعض المظاهر السلوكية للطفل، أنه كلما زاد نبذ الوالدين للطفل وكلما كانت اتجاهاتهم غير متعاطفة، كلما زاد الإحباط في المنزل وزاد الدافع إلى العدوان عند الطفل وأصابه الانحلال الخلقي، وفي المجتمعات التي يكثر فيها العدوان يفسر أبناؤها المرض على أنه عقاب على العدوان.

أسلوب القسوة 2-3- : Cruelty

ويتمثل في استخدام أساليب العقاب البدني (الضرب)، والتهديد به، أي كل ما يؤدي إلى إثارة الألم الجسمي كأسلوب أساسي في تنشئة الطفل وتطبيعه اجتماعيا وتأتي خطورة العقاب كأسلوب من أساليب التنشئة الاجتماعية من ناحيتين هما نوع العقاب ودرجة العقاب. هذا النمط في المعاملة له مظهرين هما:

أ- الإسراف في العقاب البدني : Physical Punishment

يتمثل في استخدام أسلوب العقاب البدني (الضرب) والتهديد به، أي كل ما يؤدي إلى إثارة الألم الجسمي، كأسلوب أساسي في عملية تنشئة الطفل وتطبيعه اجتماعيا.

إن بعض الآباء يغالون في استخدام العقاب، فيواجهون كل سلوك غير مرغوب فيه من جانب أطفالهم بالعقاب، والعقاب قد لا يؤدي دائما إلى منع السلوك الشاذ وأحيانا يكون هذا المنع مؤقتا، وأحيانا قد يؤدي العقاب إلى تأكيد السلوك الشاذ.[1]

[1] وفيق صفوة مختار, الأسرة وأساليب تربية الطفل, دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع, القاهرة, 2002, ص 83.

إن الإفراط في العقاب ومعاقبة الطفل على كل خطأ كبير أو صغير وبشدة لا تتناسب مع درجة الخطأ موقف كثير الحدوث في بيئتنا، فالعقاب ليس هو العنصر الأساسي في التأديب والضبط، فكثير من الأطفال يتبع معهم أقصى أنواع العقوبة ويستمر سلوكهم الذي يعاقبون من أجله كما هو، فاستجابة الطفل لكثرة العقاب هي التعود عليه مما يفقد العقاب تأثيره.

الإسراف في العقاب البدني يؤدي إلى ابتعاد الطفل عن والديه هروبا من العقاب مما يضطر إلى اللجوء إلى جماعة الرفاق، وهذا من شأنه أن يقلل دور والديه في التنشئة.

كما أن الإسراف في استخدام العقاب البدني مع الطفل من شأنه أن يعوق عملية تكوين الأنا الأعلى عند الطفل، ويجعله يفتقر إلى الرقابة الذاتية أو ما يطلق عليها بالتربية الذاتية (Self- éducation) - حيث يقوم الطفل فيها بتعديل سلوكه بنفسه- ويخشى العقاب ويخاف السلطة إذا كانت حاضرة أمامه، ولا يأبه بها إذا كانت غائبة عنه.[1]

يترتب عن الإفراط في العقاب شخصية متمردة، تنزع إلى الخروج عن قواعد السلوك كوسيلة للتنفيس والتعويض، وهذه الشخصية ينتج عنها السلوك العدواني الذي يتجه نحو الغير.

ب- إثارة الألم النفسي : Rising psychological pain

يتمثل في جميع الأساليب التي تعتمد على إثارة الألم النفسي، وقد يكون ذلك عن طريق إشعار الطفل بالذنب كلما أتى سلوكا غير مرغوب فيه، كما قد يكون ذلك عن طريق تحقير الطفل والتقليل من شأنه، فبعض الآباء والأمهات يبحثون عن أخطاء الطفل ويبدون ملاحظات نقدية هدامة لسلوكه، مما يفقد الطفل ثقته بذاته وغالبا ما يترتب على هذا الأسلوب شخصية انسحابية منطوية غير واثقة في نفسها، توجه عدوانها نحو ذاتها.[2]

---

[1] وفيق صفوة مختار, الاسرة واساليب تربية الطفل, دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع, القاهرة, 2002, ص 305.

[2] هدى محمد قناوي , الاسرة واساليب تربية الطفل, دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع, القاهرة, مصر,2002, ص305.

من مظاهر هذا الأسلوب أيضا استثارة غيرة الطفل بمقارنته بأطفال آخرين واستخدام الشتم واللعنات والكلمات الجارحة والسخرية، ويشترك أسلوب العقاب البدني والعقاب النفسي في أنهما يعتمدان على أسلوب القسوة كعنصر أساسي في تنشئة الطفل.

القسوة تولد الكراهية للسلطة الوالدية وكل ما يمثلها، فيتخذ الطفل من الكبار ومن المجتمع عامة موقفا عدائيا.[1]

كما تنمي العدوانية عند الطفل وتؤدي إلى تقمص دور الوالدين في العلاقات الاجتماعية.

أي شكل من الأشكال القاسية والعنيفة في التعامل مع الطفل يعد سوء معاملة والوالد المسيء لطفله بإفراط يمكن أن يكون والدا مريضا ويحتاج إلى علاج نفسي وفي أغلب الأحوال أسيئت معاملته وهو طفل. وهناك رأي يقول لا يوجد طفل مضطرب، بل توجد أسرة مضطربة.

أسلوب التسلط 2-4- : Authoritarianism

أسلوب تربوي يقوم على مبادئ الإلزام والإكراه والإفراط في استخدام السلطة الأبوية في تربية الأطفال وتنشئتهم، ويركز هذا الاتجاه على مبدأ العلاقات العمودية بين الآباء والأبناء، وتأخذ هذه العلاقات صورة العنف بأشكاله النفسية والفيزيائية والجسدية ويمكن تحديد أهم المبادئ التي يقوم عليها السلوك التسلطي وهي:

* مبدأ العنف بأشكاله المختلفة الرمزية والنفسية والمادية.

*مبدأ المجافاة الانفعالية والعاطفية بين الآباء والأبناء ويتمثل ذلك بوجود حواجز نفسية وتربوية كبيرة بين أفراد الأسرة الواحدة.

*لا يسمح للأبناء داخل الأسرة بإبداء آرائهم أو توجيه انتقاداتهم وإن حدث ذلك فإن هذه الآراء والانتقادات قد تكون مصدر سخرية وعقاب بالنسبة لهم ويستخدم الآباء في إطار الأسر المتسلطة أساليب تتدرج من أقصى الشدة إلى أدناها في تربية أطفالهم.[2]

---

[1] احمد عزة رابح ,أصول علم النفس , المكتب المصري الحديث , الإسكندرية ,مصر ,1970 ,ص 607.

[2] علي اسعد وطفة, علي جاسم شهاب , علم الاجتماع المدرسي, المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع,بيروت ,لبنان ,ط1 ,2004 ,ص ص 237-238.

يتصف سلوك بعض الآباء بالتسلط والسيطرة على مجمل القرارات التي تتخذها الأسرة ضنا منهم أن تحمل أعباء المسؤولية يفرض عليهم هذا النمط من السلوك، ويصبح هذا الأسلوب مؤثرا على شخصيات الأبناء ومستقبلهم الدراسي، فالاتجاهات الوالدية العدوانية التي تتخذ من العقاب البدني سبيلا لضبط السلوك العدواني الذي قد يأتي به الطفل، من شأنها أن تشعر الطفل بالإحباط ويتفاقم غضبه، وينتج عن هذا الأسلوب تجنب الطفل الاحتكاك بوالديه بغرض تفادي العقاب واللوم، وتحت هذه الظروف يعبر عن عدوانه بطرق غير مباشرة، ويبتعد عن مجال الأسرة حيث عقاب الوالدين ويتخذ مجالا آخر أكثر أمنا لا يخشى فيه العقاب كالأصدقاء أو الزملاء.

والتسلط قد يأخذ أشكالا عديدة، كفرض القيود المشددة على الطفل والتحكم الزائد طالبين من الطفل أن يسلك وفقا لمعايير قد لا تناسب عمره أو نموه، والتسلط قد يأخذ شكلين: لفظي في صورة لوم وعتاب أو في صورة تهديد وعقاب جسدي، حيث بينت بعض الدراسات أن الآباء يقضون معظم الوقت يشتكون من الطفل ولكنهم لا يقضون الوقت الكافي لمدحه أو تشجيعه أو تقديم الدعم للطفل، مما يجعل الطفل يستسلم لخيبة الأمل وتضعف ثقته بنفسه ويعتاد على اللامبالاة طالما أنه تعود على عدم التقدير والنبذ من طرف والديه.

ويؤثر ذلك اللوم والنقد خاصة إن لم يكن بناءا على نفسية الطفل ويزيد من كرهه ورفضه لذاته، فحسب ماريون (Marion) فإن عدم تشجيع الطفل بتدعيم فعال لما قام به من أعمال قد لا يمكنه من معرفة كفاءته، إن هذا الدعم السلبي للطفل قد يفقد الطفل ثقته بنفسه وبالتالي الدافعية للتحصيل والتفوق.[1]

وإذا استمر الوضع طويلا فإن الطفل الذي يتعرض للوم الشديد والنقد المتواصل يصبح أقل دافعية نحو اختبار قدراته والدخول مع زملائه في مناقشات أو أعمال، وحول ما إذا كان هناك من ارتباط بين النجاح المدرسي للأبناء وأسلوب القسوة وإثارة الألم النفسي للطفل فقد بينت دراسة " هربرت " حول الأطفال غير المتفوقين، وجد أنهم

---

[1]Marion. M . guidance of young children 4th , New jersey prentice hall INC, 1999 , p165.

يتميزون بدرجة منخفضة من التقدير الذاتي نظرا لسوء المعاملة والحط من شأنهم داخل أوساطهم الأسرية.

وقد أثر هذا الأسلوب سلبا على قدرتهم على التعبير عن آرائهم أو الدفاع عن أنفسهم ومواجهة الصعاب، في المدرسة يلجئون إلى الانزواء وعدم المشاركة في أي نشاط، هذا إلى جانب تميزهم بالحساسية المفرطة اتجاه النقد وانشغالهم الكبير بمشاكلهم.

ونتيجة لذلك يشعر هؤلاء الأطفال بعدم الراحة والقدرة على تكوين علاقات اجتماعية وفوق كل ذلك يتميزون بعدم القدرة على التعلم، كما تميز آباء غير المتفوقين باستعمال الشدة والعقاب، وهذا ما جعل أبنائهم يصفونهم بالقسوة واللامبالاة.

ومن جهة أخرى يعد سلوك الطفل محل مراقبة والده والضغط عليه بحيث يقلل ذلك من حريته واهتمامه، فالطفل إذ يقوم بنشاط معين إنما يريد أن يشبع حاجة من حاجاته النفسية ونعني بها الحاجة إلى التقدير، كذلك يقف في بعض الأحيان حائرا أمام تصرفات والديه والتي تتمثل في مراقبة سلوكياته الخاطئة، ويصبح هذا شغلهما الشاغل، فمن الآباء من يمنع الطفل من ارتكاب أي خطأ وإلا يعاقب بشدة وهذا من أخطر ما يشعر به بعدم الاستقرار العاطفي بحيث يعيش الطفل في خوف ورعب من العقاب الذي ينتظره لو يخطئ.[1]

بل إن تركيز الآباء على هذه الأخطاء يمثل تهديدا خطيرا حيال النمو النفسي والعقلي للطفل، فمثل هذه الاتجاهات الوالدية تظهر على أن الخطأ شيء غير معقول ويحس عندها الطفل بالدونية وعدم القدرة على القيام بأي عمل دون مراقبة الوالدين.

كما يحاول الكثير من الآباء أن يسقطوا على أبنائهم آمالهم ورغباتهم التي يحاولون أن يحققونها في أبنائهم، لأنهم فشلوا في الوصول إليها، ومن ثم يلقي بذلك عبئا ثقيلا على أبنائهم، قد لا تتفق واستعداداتهم وميولهم، وكما قد يسرف الأب في مطالبة الأبناء

---

[1] مصطفى فهمي, محمد علي القطان, علم النفس الاجتماعي , مطبعة الجمهورية , الاسكندرية, مصر, 1977 ,ص112.

بالاستذكار ويرهقهم بالدروس الخصوصية، حتى يبلغوا مستوى معينا ويجعل منهم موضع فخر وتقدير.

وهكذا فإن الطفل الذي يظل مراقبا،أو يقضي معظم وقته في الاستماع إلى نقد ولوم والديه داخل أسرته وحتى معلميه بسبب فشله في إنجاز ما طلب منه، وقد لا يمنحونه حتى الفرصة للتعبير أو الدفاع عن نفسه كما أنهم قد لا يستمعون حتى لما يقوله، كما أن عدم تأكيد نزعة الطفل للاستقلالية الذاتية، قد تؤدي به إلى الانتقام كالجنوح وعدم الاهتمام بدراسته، إن الطفل الذي لم تتوفر له الفرص المناسبة لتحقيق استقلاليته، غالبا ما يلجأ إلى، العصيان ومخالفة النظم السائدة في البيت والمدرسة.[1]

2-5- أسلوب التقبل والاهتمام:

في مقابل أسلوب الإهمال في المعاملة نجد آباء يرون أن الأسلوب الأمثل للتنشئة الاجتماعية والأسرية هو الأسلوب الحكيم المتزن الذي يتقبل فيه الوالدين الصغير لذاته (تقبل جسمه وجنسه وإمكاناته العقلية) بشكل يؤكد على أهميته والرغبة في وجوده كما يتبدى في الاهتمام بحريته وإشباع حاجاته، وتأكيد استقلاليته ومساعدته على تحقيق ذاته مع توفير الأمن النفسي له في الحاضر ومساعدته على توفير ذلك لنفسه في المستقبل. ويعامل الآباء والأمهات طفلهم وفق هذا الأسلوب على أنه عضو مهم في الأسرة يجب إشراكه في كل ما يخص الأسرة بما يتناسب مع قدراته وسنه وهم يرون أن هذا النمط من التربية يكسب أبنائهم الثقة بالنفس ويشعر الصغير بالمرغوبية الاجتماعية وتقبله لذاته والمنزلة الاجتماعية مما يحقق له الشعور بالوجود الاجتماعي والقدرة على تحمل المسؤولية والتوافق النفسي والاجتماعي.

ومظاهر قبول الطفل كثيرة منها شعوره بأن له مكنة في المنزل، ومنها شعوره بأن والديه يقدمان له الكثير من التضحيات في سبيل إسعاده، ويكشف هذا السلوك بأنه مرغوب فيه وأن هناك روابط قوية تربطه بأفراد أسرته، كما أن تقبلهم لأخطائه وتصحيحها دون

---

[1] منى يوسف بحري, الطفولة المتأخرة , مطبعة جامعة بغداد, 1985, ص 115.

عقاب وتخويف تشعر الطفل بحب والديه وتزيده اطمئنانا بعد فقدانه لحبهم، وقد تبين من إحدى الدراسات أن الحب والقبول وثبات المعاملة تعد من العوامل الرئيسية للنمو العقلي للطفل.

فقد دلت النتائج أن الآباء الذين يهتمون بأطفالهم ولديهم الوقت والرغبة للتحدث مع أبنائهم وإجابة أسئلتهم، تكون درجات ذكاء أطفالهم مرتفعة وهذا بدوره ينعكس على النتائج الدراسية الجيدة.

2-2- أسلوب التفرقة بين الأبناء : Discrimination

يتمثل اتجاه التفرقة في تعمد عدم المساواة بين الأبناء والتفضيل بينهم بسبب الجنس أو ترتيب المولود أو السن...إلخ، ومن الأمثلة على ذلك تفضيل الذكر على الأنثى، أو تمييز الولد الأكبر عن إخوته وأخواته في المأكل والملبس والمصروف وغيرها. [1]

ينشأ الوالدان في الأسرة معايير خاصة بالولد تختلف عن معايير البنت، فما يقوم به الولد من السلوك قد ترفضه الأسرة إذا قامت به البنت.

قد يتخذ الوالدان أسلوبا عدائيا ضد بعض الأبناء، وقد يفرق الأب والأم في عطائه وتدليله ويتهاون ويتساهل مع البعض على حساب البعض الآخر، فيميز الوالدان الابن الأكبر أو الأصغر أو يميز الولد على البنت، وقد يترتب على هذا، العداء لباقي الإخوة أو أحد الوالدين، والغيرة والحقد على الآخرين، أما الطفل المفضل فيصبح أنانيا، تعود أن يأخذ دون أن يعطي، ويحب أن يستحوذ على كل شيء لنفسه حتى ولو على حساب الآخرين شخصية تصر على عدم انتهاء واجبات الآخرين نحوها فهي دائما لا ترى إلا ذاتها واحتياجاتها دون اعتبار أو انتباه لواجباتها هي نحو هؤلاء الآخرين، شخصية تعرف ما لها ولا تعرف ما عليها، تعرف حقوقها ولا تعرف واجباتها. [2]

---

[1] عمر احمد الهمشري , التنشئة الاجتماعية للطفل, دار صفاء للطباعة والنشر والتوزيع, عمان , الاردن, ط1 ,2003 ,ص 335.

[2] هدى محمد قناوي , الطفل تنشئته وحاجاته , مكتبة الانجلو المصرية , القاهرة , مصر ,2005, ص 86.

2-7- أسلوب التذبذب : Hesition

يتخذ التذبذب والضبط غير المنتظم شكلا من أشكال المعاملة الوالدية للأبناء وصور هذا النمط تتمثل في التقلب في المعاملة بين أساليب متعددة تتأرجح بين اللين والشدة القبول والرفض أو استخدام الأبوين أكثر من طريقة في كل مرة لتقويم السلوك نفسه أو التناقض بين الفعل ورده، وعدم التطابق بينهما في إتباع أساليب تربوية واحدة لتوجيه سلوكات أبنائهما، نظرا لاختلاف أفكار الوالدين وتباين معتقداتهما أو لإتباعهما نصائح متناقضة في أساليب التربية التي تزيد من حيرة الآباء وقلقهم كالبحث عن الأسلوب الأمثل في تربية أبنائهم، وهذا ما يزيد من تذبذبهم في معاملاتهم.

ويؤدي التذبذب في معاملة الطفل إلى اختلال معايير السواء والانحراف عند الطفل فلا يعرف هذا السلوك صحيح أم خطأ لأنه مرة يكافأ عليه ومرة أخرى يعاقب عليه، هذا إلى جانب أنه يفقد الثقة في والديه وهما القدوة أمامه.[1]

فمثلا يعامل الطفل بشدة إذا اعتدى على إخوته ويتساهل معه إذا اعتدى على طفل آخر من الخارج، أو يتجاهل سلوك الطفل العدواني في موقف معين أحيانا ويعاقب بشدة على ذلك السلوك في نفس الموقف أحيانا أخرى.

فالتقلب في معاملة الطفل بين اللين والشدة أو القبول والرفض من أشد الأمور خطرا على الصحة النفسية للطفل، ولقد ظهر أن الشدة الثابتة أقل ضررا من التذبذب.

كما أن تعامل الأم مع الطفل في ضوء قيم واتجاهات تختلف عن القيم والاتجاهات التي يتعامل بها الأب مع الطفل، أو أن يختلف التوجيه الأخلاقي للطفل في الأسرة عنه في المدرسة، هذه الحالة من التناقض تؤدي بالطفل إلى عدم الثقة في الكبار واضطراب النمو السوي له وتعرضه لنوع من تناقض القيم واضطراب الشخصية ليس هذا فحسب بل إن اتجاه التذبذب ينتج عنه أضرار عديدة منها أنه يجد صعوبة في معرفة الصواب من الخطأ وينشأ على التردد وعدم الحسم في الأمور ولا يستطيع أن يعبر بصراحة عن آرائه ومشاعره.

---

[1] نبيل محمد توفيق السمالوطي, الاسلام وقضايا علم النفس الحديث , دار الشروق ,جدة , السعودية , ط2 , 1984 ص ص 210-211.

وكثير من الانحرافات التي تظهر في الكبر ترجع إلى ما يتعرض له الطفل من صراع حاد في مواقف الطفولة، ويحدث هذا نتيجة لتذبذب الكبار في معاملته بالنسبة للموقف الواحد مما يعيق الطفل عن تكوين توقعات مستقرة.[1]

قد يتخذ التذبذب شكلا آخر وهو اختلاف طريقة معاملة الأب عن معاملة الأم مع الطفل، كأن يتبع الأب أسلوب الصرامة والقسوة بينما تتبع الأم أسلوب اللين والتدليل.

فالأب في ثقافتنا العربية مصدر للعقاب والشدة والقسوة، لأن مفهوم الرجولة عند الغالبية هو الخشونة والقسوة، أما الأم تعامل طفلها بحنان وحب زائد باعتبارها مصدر الحنان والحب، دون أي التفات للآثار السلبية لمثل هذا الاختلاف في المعاملة بين الأم والأب على شخصية الطفل الصغير، وغالبا ما يترتب على التذبذب في المعاملة شخصية متقلبة ازدواجية منقسمة على نفسها، وغالبا ما يصبح الطفل مذبذبا مزدوج الشخصية في معاملته مع الناس.

من صور التذبذب التناقض بين الفعل والقول، فقد ينهى الآباء عن سلوك معين ويقومون بأدائه أمام الطفل، فعدم استقرار الوالدين على أسلوب ثابت في المعاملة يفقد الطفل الثقة في المعايير والضوابط ويؤدي أيضا إلى ضعف ولاء الطفل لوالديه.

نستنتج من عرض أساليب المعاملة الوالدية أنه كما تؤدي القسوة والشدة ومغالاة الآباء والأمهات في تأكيد النظام والخضوع للسلطة الوالدية إلى حدوث آثار سيئة على سلوك الطفل، كذلك يؤدي الإفراط في الحماية والتدليل والخضوع إلى الطفل إلى آثارمماثل فالاعتدال أمر مطلوب في معاملة الأطفال فعلى الآباء والأمهات محاولة التعامل مع أطفالهم بطريقة ليس فيها شدة ولا تراخ.

كما أن كثير من الآباء لا يعيرون أهمية لأساليب معاملتهم لأبنائهم، مهما كانت أشكال هذه المعاملة، غير أن البحوث الكثيرة أكدت أثرها في توجيه شخصية الطفل نحو السواء، أو نحو الفشل والانحراف، فالطفل المحروم هو الذي لم يشبع حاجاته النفسية والاجتماعية

---

[1] محمد مصطفى زيدان, نظرية التعلم وتطبيقاتها التربوية , ديوان المطبوعات الجامعية , الجزائر, 1985 ص 101.

التي تتمثل في منح الحب والأمن العاطفي، وكذلك حاجته إلى التقدير الاجتماعي، حتى يكون قادرا على تحمل المسؤولية ومدركا لقيمة الاعتماد الذاتي في إنجاز الأعمال خاصة في مجال التعلم والتحصيل الدراسي، كما أن الطفل الذي يفشل في تحقيق حاجاته وأهدافه في وسطه الأسري، قد يعتقد أن الفشل سيكون مصيره في جميع المجالات، والعلاقة إذن بين عدم استقرار الطفل وتعرضه لأساليب سيئة وخاطئة في التنشئة وبين التحصيل الدراسي جد وثيقة، نظرا لأهمية وأثر هذه الأخيرة على قدرة الطفل على التركيز والتذكر، والدافعية نحو تحقيق النجاح.

3- المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة وعلاقته بالتحصيل المدرسي:

يتم تحديد المستوى الاقتصادي للأسرة بمستوى الدخل المادي الحاصل، ويقاس ذلك من خلال الرواتب الشهرية أو الدخول السنوية التي يتقاضاها أفراد الأسرة، وغالبا ما تحسب نسبة الدخل بتقسيم الدخول المادية على عدد الأفراد، ويقاس المستوى الاقتصادي أحيانا بقياس مستوى ممتلكات الأسرة من غرف، أو منازل، أو سيارات، أو عقارات، أو من خلال الأدوات التي توجد داخل المنزل: كالتلفزيون والفيديو...إلخ.[1]

ويصف شابين (Chapin) المستوى الاجتماعي والاقتصادي بمصطلح المكانة الاجتماعية والاقتصادية التي يعرفها بأنها الوضع الذي يشغله الفرد أو الأسرة على أساس مستويات الامتياز والممتلكات المادية وفئات الدخل والمشاركة في أنشطة المجتمع المحلي الاجتماعية.[2]

بينما يعرف " أكرم عثمان " المستوى الاجتماعي والاقتصادي إجرائيا بأنه مجموعة من العوامل التي يشغلها رب الأسرة وهي الحال التعليمية والمهنية، مستوى دخل الأسرة والكثافة السكنية للأسرة.[3]

---

[1] علي اسعد وطفة ,علي جاسم شهاب ,علم الاجتماع المدرسي, المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع, بيروت, لبنان ,ط1 ,2004 ص 45.

[2] اكرم مصباح عثمان ,مستوى الاسرة وعلاقتها بالتحصيل الدراسي , دار ابن حزم , ط1 ,2002, ص 34.

[3] المرجع السابق, ص25.

ويلعب المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة دورا كبيرا على مستوى التنشئة الاجتماعية للأطفال، وذلك في مستويات عديدة، على مستوى النمو الجسمي والذكاء والنجاح المدرسي وأوضاع التكيف الاجتماعي.

وتبين الدراسات العديدة أن الوضع الاقتصادي للأسرة يرتبط مباشرة بحاجات التعلم والتربية، فالأسرة التي تستطيع أن تضمن لأبنائها حاجاتهم المادية بشكل جيد من غذاء وسكن، وألعاب، ورحلات علمية، وامتلاك الأجهزة التعليمية: كالحاسوب والفيديو الكتب والقصص، تستطيع أن تضمن من حيث المبدأ الشروط الموضوعية لتنشئة اجتماعية سليمة، وعلى العكس من ذلك فإن الأسر التي لا تستطيع أن تضمن لأفرادها هذه الحاجات الأساسية لن تستطيع أن تقدم للطفل إمكانيات وافرة لتحصيل علمي، أو معرفي مكافئ وبالتالي فإن النقص والعوز المادي سيؤدي إلى شعور الطفل بالحرمان والدونية وأحيانا إلى السرقة والحقد على المجتمع، ويلعب المستوى الاقتصادي دوره بوضوح عندما تدفع بعض العوائل أطفالها للعمل المبكر، أو الاعتماد على مساعداتهم وهذا من شأنه أن يكرس لدى الأطفال مزيدا من الإحساس بالحرمان والضعف ويحرمهم من فرص تربوية متاحة لغيرهم.

وتؤكد الدراسات المتعلقة بالتنشئة أن الدافعية العالية للإنجاز توجد لدى الأطفال الذين يتمتعون بالتدريب المبكر على الاستقلالية، والتشجيع على الاعتماد على الذات والتحرر من الضغوط والقيود، كل هذه الأشياء من شأنها أن تولد عند الأطفال درجة عالية من الطموح وعلى العكس من هذه القيم نجد قيم التوجيه التي يتلقاها الأطفال في المستويات الاقتصادية الدنيا التي تتمثل في السلبية، والتوافق، وضغوط قوية للطاعة والامتثال.

فعلى ضوء العديد من الدراسات أكدت على وجود علاقة بين الظروف الاجتماعية بما تضمه من متغيرات عديدة والتحصيل الدراسي، وقد توصل (سيد عثمان، 1993) إلى وجود علاقة ارتباطية بين الخلفية الأسرية ومعدلات التحصيل الدراسي للأبناء، وقد ناقش الباحث في دراسته أمور عدة في إطار الخلفية الأسرية، منها ثقافة الأسرة والجو الاجتماعي الذي يسودها والحالة المادية.[1]

ويحسن بنا في هذا الإطار أن نشير إلى أن العلاقة متشعبة طالما أننا سنناقش كلا من المستوى التعليمي والثقافي للوالدين فضلا عن أثر المستوى المادي للأسرة الذي ينعكس أثره لا محالة على العلاقات الاجتماعية القائمة، وتصبح العلاقة علاقة تأثير وتأثر بين ظروف المعيشة وأداء الأسرة لمهامها، ثم توضيح أثر هذه المتغيرات على الأداء الدراسي للأبناء، وبالتالي محاولة الكشف عن طبيعة التأثيرات والعلاقات الموجودة بين هذه المتغيرات وظاهرة النجاح المدرسي.

إن مدى توفر السكن الملائم والغذاء الصحي ووسائل الانتقال من وإلى المدرسة دون إجهاد والملبس المناسب والإمكانيات المادية التي يتطلبها التحصيل الدراسي، له أثره الواضح على اهتمام الأبناء بدراستهم، فانخفاض مستوى دخل الأسرة دون إشباع احتياجات أعضائها الأساسية ينعكس على العلاقات داخل محيط الأسرة ويؤثر على الأبناء في المدارس.

تشير الدراسة التي قام بها المعهد العالي في " هنيو " بفرنسا، التي أجريت على تسعة وعشرين صفا، وعلى عينة تقدر بحوالي 620 طالبا وذلك من أجل تحديد مستوى الذكاء وفقا لمستوى دخل أسرة التلاميذ، إلى وجود علاقة ترابط قوية بين المستوى الاقتصادي للأسرة، وحاصل الذكاء عند التلاميذ، وتشير نتائج هذه الدراسة إلى فوارق كبيرة بين حاصل الذكاء بين هؤلاء الطلاب، حيث بلغ متوسط الفروق المئوية للمتوسطات بين أبناء الفئة الميسورة والفئة الفقيرة 37 نقطة، وهي (+ 20) نقطة لصالح أبناء الفئة

---

[1] سامية مصطفى الخشاب, النظرية الاجتماعية ودراسة الاسرة , الدار الدولية للاستثمارات لثقافية , القاهرة, مصر, ط1 ,2008 , ص137.

الميسورة و 170 نقطة عند أبناء الفئة الفقيرة، وقد بلغ هذا التباين 85 نقطة في اختبار القراءة، و 96 نقطة في اختبار الإملاء، و 45 نقطة في اختبار الحساب.

وقد بينت الدراسة نفسها أن الأطفال الذين يتعرضون للرسوب هم في الأغلب من أبناء الفئات الفقيرة حيث بلغت نسبة الرسوب عند أبناء الفئة الميسورة 5.5 % و % 28.2

عند أبناء الفئة المتوسطة، و 47.4 % عند أبناء الفئات الفقيرة، ويذهب كثير من الباحثين اليوم في مجال علم الاجتماع التربوي إلى الاعتقاد بأن الطلب التربوي من قبل الأسرة يتم عبر مفاهيم التوظيف والاستثمار، وبالتالي فإن الأسر الميسورة تستطيع أن تمول دراسة أبنائها وتحصيلهم من أجل تحقيق مزيد من النجاح والتفوق.[1]

وعلى خلاف ذلك فإن الأسر الفقيرة تدفع أبنائها إلى سوق العمل في مراحل مبكرة من حياتهم وقبل إتمام دراستهم، وفي هذا الصدد يذهب المفكر " إيليتش " إلى الاعتقاد بأن اللامساواة المدرسية تتبع من اللامساواة الاقتصادية بشكل مباشر، ويؤكد على أهمية هذه الفكرة أيضا المفكر الفرنسي بيير بودون (Boudon) حيث يذهب إلى القول:" بأن العامل " الاقتصادي للأسرة يلعب دورا محددا على مستوى نجاح أبنائها"، ويرى " جاك هالاك في هذا السياق أن الأسرة توظف بعضا من دخلها في عملية التربية والتعليم وذلك من شأنه أن يعطي للأطفال الذين ينحدرون من أسر غنية فرص أفضل في متابعة تحصيلهم المدرسي والعلمي.[2]

كما يلاحظ الباحثون وجود ترابط وثيق بين مهنة الأب ومستوى النمو العقلي عند الأطفال، ويتمثل القانون الناظم للعلاقة بين المهنة وحاصل الذكاء، في أن حاصل الذكاء يرتفع تدريجيا كلما تم الصعود في السلم المهني للأب، ومن أهم الدراسات التي أجريت في هذا المجال البحث الذي أشرف عليه المجلس الأسكوتلاندي للبحوث التربوية الذي

---

[1] علي أسعد وطفة، علي جاسم الشهاب، علم الاجتماع المدرسي, المؤسسة االجامعية للدراسات والنشر والتوزيع, بيروت , لبنان, ط1 ,2004 ,ص146.

[2] المرجع السابق, ص147.

تناول عينة واسعة قدرت بحوالي سبعين ألف طفل، وقد بلغ عدد الأطفال الذين أظهروا حاصل ذكاء عالي (113 وما فوق) 20 % من مجموع عدد أفراد العينة، وتم توزيع هؤلاء الأطفال وفقا للفئات المهنية لآبائهم وقد تبين أن 66 % من أبناء أساتذة الجامعة والمهن الحرة ينتمون إلى فئة الأطفال الأذكياء مقابل 10 % من أبناء العمال المهنيين غير المؤهلين.

وقد بينت الدراسة التي أجريناها في فرنسا سنة 1988 حول اللامساواة الاجتماعية في التعليم العالي الفرنسي أن الالتحاق بالجامعة والنجاح فيها واختيار الفروع العلمية الهامة (الطب، الهندسة) أمور مرهونة إلى حد كبير بالانتماء الاجتماعي المهني للطلاب وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

* أبناء الفئات المهنية العليا (أطر عليا ومهن حرة) أكثر التحاقا وتواجدا في الجامعة .(من أبناء الفئات المهنية الدنيا (عمال زراعيين

* تزداد نسبة نجاح الطلاب كلما توجهنا صعودا في السلم الاجتماعي المهني.

* تزداد نسبة التحاق الطلاب في الفروع العلمية الهامة كلما توجهنا نحو الفئات المهنية العليا والعكس صحيح، أي أن أبناء العمال والمزارعين والموظفين غالبا ما يتواجدون في الفروع العلمية الأقل أهمية، حيث تبين الدراسات الجارية في فرنسا اليوم أهمية الانتماء المهني للأب في تحديد مصير الطلاب على مستوى التحصيل العلمي في المدارس العامة وفي الجامعات.[1]

هذا ويؤكد كل من (د. دالديم وديمولان، 1975) أن العوامل الاقتصادية تؤثر على الأدوار التربوية إذ أن الوضعية الاقتصادية للمحيط العائلي لها أهمية، حيث تؤثر على الطفل وعلى تكيفه المدرسي، وهناك دراسات عديدة حول الفشل المدرسي، انتهت إلى نتيجة واحدة أن الفشل المدرسي يرجع في معظم الأحيان إلى المحيط الذي يوجد فيه الطفل ويذهب الباحثان إلى حد أن المساواة في التعليم لا يضمن المساواة في فرص النجاح، حيث أن عدم المساواة في الفئات الاجتماعية يظهر بصفة واضحة في التعليم

---

[1] علي أسعد وطفة، علي جاسم الشهاب، علم الاجتماع المدرسي, المؤسسة االجامعية للدراسات والنشر والتوزيع, بيروت , لبنان, ط1 ,2004 ,ص148.

العالي، وذلك لأن فرص النجاح والانتقال تبدأ منذ المستويات الدراسية الأولى في النقصان والتضاؤل حتى لا نجد في المستويات الدراسية المتقدمة سوى نسبة قليلة من الطلبة القادمين من مستويات اجتماعية متدنية، وعليه فالبيئة الفقيرة لا تساعد على التطور العقلي في بداية الحياة، وذلك لا يعني أن الدافع إلى التعليم غير موجود عند هؤلاء الأطفال التلاميذ " ولكن وطأة الظروف الاجتماعية حالت دون نشأة هذه الدوافع أحيانا، ودون أن توجد ثمارا إن وجدت – أحيانا أخرى- إلا أنه قد توجد حالات لأفراد استطاعوا أن يبلغوا مستوى من التفوق الدراسي برغم قساوة الظروف الاجتماعية، ولكن ما من شك في أن محيط التفاعل الشخصي والاجتماعي لهؤلاء لم يكن يخلو من مثيرات ثقافية معينة وكانت لهم حوافز مكنتهم من تشكيل مناعة ذاتية ضد عوامل الإحباط الدراسي.

وعليه فإن عامل المستوى الاقتصادي الجيد للأسرة يؤثر على مستقبل الطفل المدرسي، حيث أن هذا الأخير يؤثر على شخصية الطفل، فتحسن مستوى معيشة الأسرة يساعد على الدراسة ويسهل من اقتناء الأدوات والوسائل التعليمية ويمكن من توسيع مجال الاطلاع على مختلف المعارف والمعلومات، على عكس المستوى المادي المتدني الذي يشكل عامل تعطيل لقدرات الطفل، لأنه لا يتيح له نفس الفرص التي يجدها طفل آخر في محيطه الأسري الثري، وفي ذلك يقول " الطيب كنوش وآخرون ":" أن المناطق المتدهورة من حيث التمدرس لا يتقاسم الأطفال نفس الفرص الموضوعية في الالتحاق بالمدرسة لمواصلة الدراسة

والنجاح فيها ".[1]

وأما عن الذين توقف مسارهم الدراسي بسبب ما يعانونه من عوز مادي وحرمان ثقافي قد شكلت لديهم اتجاهات ونماذج سلوكية معينة حيث يرى " بلانت " أن العوز المادي المستمر يؤدي إلى قسوة في السلوك الاجتماعي وصلابة في الشخصية.

---

[1]Tayeb kenouche et autres pressé, U.A.F.A, 1982.p38.

ومن جهة أخرى سعت الكثير من الدول إلى تقليص الفجوة بين الفقر والفرص التعليمية أو فرص النجاح لدى الطبقات الفقيرة، خاصة منها دول أمريكا اللاتينية، فقد وجهت سياستها التعليمية نحو إنشاء بعض الامتيازات كتوفير المدارس التحضيرية ما قبل المدرسة لتدعيم التعليم، فقد وجد حسب الباحث " ف. ريمرز " أنه خارج النظام المدرسي كانت الظروف المعيشية الصعبة للتلاميذ الفقراء أهم العوامل في عدم تكافؤ الفرص التعليمية وفرص النجاح المدرسي، والتي توهن صحتهم وتجعلهم أكثر عرضة للمخاطر البدنية والنفسية فإن الطفل الذي ليس لوالديه مصدر ثابت للدخل يكون في وضع تعليمي سيء بالنسبة للطفل الذي لا يعرف معنى الجوع والحاجة، وكذلك نتيجة الضغوط الأسرية.

وهذا ما يدعونا للتأكيد على أن المستوى الاقتصادي عامل مؤثر على سلوكيات أفراد الأسرة واتجاهاتهم وتعاملهم مع الآخرين، كما أن مستوى الأسرة الاقتصادي يؤثرعلى أداء الأسرة لوظائفها المختلفة، خاصة تلك المتعلقة بالعناية والرعاية الصحية والعقلية والتعليمية.

4- المستوى التعليمي والثقافي للأسرة والتحصيل المدرسي للأبناء:

يقصد بالمستوى الثقافي للأسرة مجموعة من العناصر التي يحتوي عليها المنزل من مسائل التثقيف والتربية والتعليم مثل: الكتب والمجلات باختلافها وتنوعها وكذلك الجرائد والمذياع والتلفاز والفيديو والحاسوب واللعب ومختلف الوسائل التعليمية والترفيهية.

ويشير المصطلح إلى مدى إثارة أفراد الأسرة للحوار والمناقشة في شتى المواضيع المتعلقة بالطفل والأسرة، وبالمجتمع، والمواضيع العامة والخاصة كالثقافة العلم، السياسة الأدب، الفنون والتاريخ، ومدى اهتمام الأسرة بمثل تلك المواضيع المذكورة سابقا وبغيرها من المواضيع.

ومما لا شك فيه أن هناك تأثيرا للمستوى الثقافي في الأسرة على الكفل أما بالتأثير الإيجابي أو بالتأثير السلبي.[1]

---

[1] احمد هاشمي,الأسرة والطفولة ,دار قرطبة ,2004 ص17.

ويتحدد الوسط الثقافي في الأسرة بجملة من المتغيرات الثقافية كمستوى التحيل المدرسي للآباء، ونمط العلاقات القائمة بين أفراد الأسرة، وجملة التصورات والمفاهيم والعادات والتقاليد السائدة في إطار الوسط الأسري، ويتباين التحديد السوسيولوجي لمفهوم الوسط الثقافي بتباين المتغيرات التي تعتمد في التحديد، ويبرز مستوى التحصيل العلمي للآباء كأحد أهم هذه المتغيرات تواترا في الدراسات السوسيولوجية المعاصرة، كما تعتبر الأدوات الثقافية المتوفرة في المنزل من كتب ومجلات وتلفزيون وفيديو...إلخ من المؤشرات الهامة أيضا في دراسة المستوى الثقافي للوسط الأسري.

والمستوى الثقافي للأسرة يؤثر على مدى إدراكها لحاجات الطفل وكيفية إشباعها والأساليب التربوية التي تتبع في معاملة الطفل وإشباع حاجاته كما يؤثر في مدى إقبال الوالدين على الاستعانة بالجهات المتخصصة في تربية الطفل، كذلك يؤثر المستوى التعليمي والثقافي للأسرة في أساليب التنشئة المستخدمة مع الطفل، فإذا كان الوالدان على درجة متكافئة تعليميا أدى ذلك إلى استخدام أساليب سوية في التنشئة المتبعة مع الطفل مثل أسلوب الحرية والديمقراطية في المعاملة واحترام شخصية الطفل في المنزل.

وهكذا تتضح أهمية الأسرة وأهمية الثقافة الأسرية في تكوين شخصية الأبناء على أسس سوية، فالأسرة هي التي تضع الأساس الذي يقوم عليه بناء الذات والشخصية للطفل والمستوى التعليمي والثقافي لها يمثل ركيزة أساسية في توجيه الطفل وتنشئته تنشئة اجتماعية سوية.[1]

حيث بينت الدراسات الجارية في هذا الخصوص أن هناك تباينا في أساليب التنشئة الاجتماعية بين الأسر بتباين المستويات الثقافية للأم والأب، وقد تبين أيضا أن الأبوين يميلان إلى استخدام الأسلوب الديمقراطي في التنشئة الاجتماعية وإلى الاستفادة من معطيات المعرفة العلمية في العمل التربوي كلما ارتفع مستوى تحصيلهما المعرفي أو التعليمي، وعلى العكس من ذلك يميل الأبوان إلى استخدام أسلوب الشدة كلما تدنى مستواهما التعليمي.

---

[1] السيد عبد القادر الشريف,التنشئة الاجتماعية للطفل العربي في عصر العولمة,دار الفكر العربي, القاهرة ,مصر ط1 ,2002 , ص ص54-55.

وتبين نتائج الدراسة التي أجراها " صفوح الأخرس " في سوريا على عينة واسعة تقدر بأربعمائة (400) أسرة سورية أن هناك علاقة ارتباطية قوية بين مستوى تعليم الأبوين ومدى استخدام الشدة في العمل التربوي، فلقد أعلن 7.6 % من الآباء حملة الشهادات الجامعية ميلهم إلى استخدام الشدة في التربية مقابل 25 % عند الآباء الأميين وعلى العكس من ذلك أعلن 48.9 % من الآباء الجامعيين اعتمادهم على أسلوب التشجيع مقابل 15 % فقط عند الآباء الأميين، وتشير الدراسة إلى نتائج مماثلة فيما يتعلق بأسلوب التربية ومستوى تعليم الأم.[143]

وفي سياق آخر تبين الدراسات الجارية أن مستوى تحصيل الأطفال أبناء الفئات التعليمية العليا يكون أفضل من مستوى تحصيل أبناء الفئات التعليمية الدنيا، وتلك هي النتيجة التي توصل إليها الباحث الفرنسي بول كليرك (Paul Clerc) في دراسة له حول دورة الأسرة في مستوى النجاح المدرسي في فرنسا على عينة وطنية من التلاميذ، في مستوى المرحلة الإعدادية وذلك عام 1963 ، حيث يعلن أن النجاح المدرسي للأطفال يكون على وتيرة واحدة بالنسبة للأطفال الذين يكونون لآباء ذي مستوى تحصيل واحد وذلك مهما يكن التباين في مستوى دخل العائلة الاقتصادي، وعلى خلاف دخول العائلة المادية متفاوتة فإن نجاح الأطفال يتباين بمستوى تباين المستوى التحصيلي لآبائهم.

وفي هذا الخصوص يعلن كل من بيير بورديو (Pierre Bourdieu) وباسرون (Passeron) في جل أعمالهما عن الدور الكبير الذي يلعبه المستوى الثقافي للأسرة على ، مستوى التحصيل المدرسي للأبناء.[2]

حول عينة من طلاب جامعة دمشق أن عدد1985وقد تبين لنا في دراسة أجريت سنة الطلاب في التعليم العالي يميل إلى التزايد وفقا لتدرج ثقافة الأب الحاصلة وأنهم يتوزعون في الفروع العلمية الهامة كلما تم التدرج في السلم التعليمي للأب.

---

[1] علي اسعد وطفة , علي جاسم شهاب, علم الاجتماع المدرسي ,المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع, بيروت,لبنان ط1 ,2004, ص 143.

[2] المرجع السابق, ص 144.

وتشير نتائج دراسات أخرى إلى أهمية العلاقة بين المستوى الثقافي للأب وحاصل الذكاء عند الأطفال، ونمط شخصياتهم ومدى تكيفهم، وتدل هذه الدراسات إلى ارتباط قوي بين طموح الأطفال العلمي والمهني، والمستوى التعليمي لرب الأسرة، ويعود تأثير المستوى الثقافي إلى جملة عوامل: كمستوى التوجيه العلمي للأبوين، وأنماط اللغة المستخدمة ومستوى التشجيع الذي يقوم به الآباء نحو أطفالهم.[1]

كما نجد أن مستوى تعليم الآباء له علاقة باتجاهاتهم نحو المدرسة وقيمة النجاح المدرسي، فقد توصل الباحثون إلى أن هدف الآباء في المستويات العليا هو حصول أبنائهم على مركز مرموق يرتفع به اسم العائلة، وكذلك إسناد أعمال الأسرة ومسؤوليتها إليه فتحاول بمجرد وصول ابنها إلى مستوى النضج تقديم ما يحتاج إليه من تقدير ومكانة، مما يساعد على العمل بطموح والمثابرة على النجاح.

أما بالنسبة لآباء المستوى الاجتماعي المنخفض وخاصة إذا كان المستوى التعليمي معدوما لا يكون تقديرهم لدور المدرسة ظاهرا، بل معدوما في كثير من الأحيان مما يجعلهم يتوقعون النجاح المدرسي لأبنائهم، وهو ما يمكن أن نعبر عنه بالتوقع الوالدي بالنسبة لتحصيل ونجاح أبنائهم، فنلاحظ أن بعض العائلات تعطي أهمية كبيرة للمدرسة وللنتائج التي تحصل عليها الأبناء ولتحفيزهم على إنجازهم، فيصرحون بأهمية النجاح المدرسي، وبدوره القاطع في النجاح المهني والتطور المتوازن والاندماج الاجتماعي، أما فئة أخرى من الوالدين فهي أقل تصريحا وأكثر شكا، فإنما ينتقدون ثبات العلامات المدرسية وقيمة المعلمين، أو يكون رد فعلهم لنتائج أبنائهم بإبداء ملاحظات حول إمكانية ممارسة مهنة وكسب قوته حتى ولو كان تلميذا غير ناجح وعلى العكس إن التلميذ الجيد في بعض الأحيان يكون ثمرة جافة.

وفي هذا الشأن يمكن أن نوضح جانبا مهما وهو جانب التوقع الذي من شأنه أن يثمن جهود الأبناء في التفوق والمثابرة، ويرى الباحثان على ضوء هذه الفرضية أن الأطفال

---

[1] علي اسعد وطفة , علي جاسم شهاب, علم الاجتماع المدرسي ,المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع, بيروت,لبنان ط1 ,2004, ص ص 145-146.

الذين ينتمون إلى الصف الأول من العائلات التي تقدر دور المدرسة يكونون أكثردافعية في عملهم المدرسي من الأطفال الذين ينتمون إلى الفئة الثانية من الأسر المستخفة بدور المدرسة.

وبالرغم من تأكيد الكثير من الباحثين من أثر المستوى الاقتصادي- الاجتماعي للأسرة على مستقبل الأبناء وأدائهم الدراسي، إلا أنه هناك من يضع على قدر من المساواة بعض المتغيرات التي من شأنها أن تدعم أو تعيق المسار الدراسي للأبناء، إذ

يرى بروكوفر (Brookover) وغيره من الباحثين إلى عدم التسرع في تفسير الارتباطات البسيطة بين المستوى الاقتصادي ونوعية الأداء الأكاديمي تفسيرا سببيا، وذلك لأن عملية التعليم والتعلم عملية اقتصادية واجتماعية في آن واحد فقد يؤثر المستوى الاقتصادي والاجتماعي على مستوى التحصيل من خلال ارتباطهما بعوامل أخرى تتصل بالنظم المعيارية والثقافية ونظم التوقعات المتبادلة بين المدرسين والطلاب والآباء، الأمر الذي يجعل فرص النجاح تتأثر بهذه المتغيرات جميعا.

وفي هذا السياق تبين في إحدى الدراسات حول علاقة اهتمام الآباء واتجاههم الإيجابي نحو التحصيل الدراسي وتقدير التفوق فيه بتفوق أبنائهم، من خلال دراسة قام بها جارلاند (Garland) عام 1980 بجامعة ميتشيجان بالولايات المتحدة الأمريكية وذلك لإلقاء الضوء على أرباب التحصيل المرتفع، والتحصيل المنخفض في برنامج ميتشيجان للتقويم التربوي والتعليمي، واستخدم في دراسته عينة تكونت من 90 طالبا من المدارس الإعدادية، حيت أسفرت نتائج دراسته عن أن الخلفية الأسرية والقيم الوالدية، واتجاهاتهم والتوقعات، وعوامل تأثير الوالدين، لكل هذا أثر بالغ وبين على تحصيل الأبناء وتفوقهم.[1]

ومنه على عكس ما تحدثه البيئة الفقيرة والوسط المتدني ثقافيا، فإنه في البيئة الغنية ثقافيا حيث يكون الوالدان على دراية بحاجات أبنائهم وأكثر ميلا لهم، خاصة إذا تحصل الطفل على نتائج دون المتوسط، وأحس بأن والداه يدفعانه للتحسن والتغلب على الفشل الذي

---

[1] رشاد صالح دمنهوري,عباس محمود عوض , التنشئة الاجتماعية والتاخر الدراسي ,دراسة في علم النفس الاجتماعي التربوي , دار المعرفة الجامعية , الازريطة ,2006, ص ص 146-147.

تعرض له، ويظهران بأنهما يتوقعان منه أكثر، فحينئذ يكون لدى الطفل دافعية أكبر على عكس ذلك الذي يقابل بعدم الاكتراث من طرف والديه بنتائجه الدراسية، إذ أن الميل الدراسي ليس وليد حوافز مدرسية فحسب بقدر ما هو ناتج عن تنشئة اجتماعية متكاملة تشكل الإطار الاجتماعي للفرد وتبدأ من الأسرة، فالطفل يميل إلى أن يعرض علينا أعماله ويجب أن يمدح عليها ويشجع، وفي هذه الحالة تستطيع الأسرة أن تكون الحافز الدراسي لدى طفلها بتوجيهه إلى النشاطات المتعلقة بالتعلم وتعزيز سلوكه الإيجابي فيها.[1]

هذا ومن جهة أخرى هناك تداخل وعلاقة ارتباطية بين العوامل الاجتماعية والاقتصادية وأساليب المعاملة الوالدية، فعند هذا المستوى الذي يمثل درجة وعي الآباء وقدرتهم على فهم أبنائهم، يرتبط ذلك مع طريقة معاملتهم لأبنائهم وينعكس ذلك على العلاقات الأسرية، فإما على نحو سوي وإما على نحو مضطرب غير مستقر.

ونعني بذلك أن الأسر التي يكون مستوى تعليم الآباء فيها مرتفعا ويتميزون بمستوى ثقافي لا بأس به يميلون إلى استخدام النصح والإرشاد مع أبنائهم، وتكون المناقشة العقلية هي الطريقة الأكثر شيوعا بينهم، وهذا ما يشكل لأبنائهم نوعا من المساندة والاهتمام، كما تكون المصارحة هي الطريقة التي يلجأ إليها الأبناء أثناء الحديث مع آبائهم، فهم على عكس أبناء الأسر التي تفتقد إلى أسلوب المرونة في معالجة الأمور والتي غالبا ما يتصف الآباء فيها بالجهل ومحدودية مستوياتهم التعليمية، حيث يعد العقاب البدني وإثارة الألم النفسي والذم من الأساليب الشائعة في معاملة هؤلاء لأبنائهم، فقد أوضحت بعض الدراسات أن الطلاب ذوي الدرجة المرتفعة في التحصيل الدراسي يصفون آبائهم بأنهم يتقبلونهم ويثقون فيهم، ويعطفون عليهم ويشجعونهم، ولا يقسون عليهم، كما يحدث للطلاب ذوي الدرجة المنخفضة في التحصيل، ومن جهة أخرى فإنه لا يمكن إنكار أهمية نوع وطبيعة عمل الوالدين ومدى توفر الوقت لهما للاهتمام بتمدرس أبنائهم المتعلمين.[2]

---

[1] مصطفى فهمي محمد , محمد علي القطان, علم النفس الاجتماعي , مطبعة المجد ,ط1 ,1977, ص 112.

[2] اكرم مصباح عثمان,مستوى الاسرة وعلاقته بالتحصيل الدراسي ,دار ابن حزم, ط1 ,2002 ,ص ص 56-57.

وفي هذا المجال يرى " أندري لوغال " أن الأسر التي يأتي منها التلاميذ المتخلفين دراسيا ليست جميعها في مستوى اقتصادي منخفض، كما أنه ليست جميع الأسر التي توفر بيئة اقتصادية مترفة هي صالحة بالضرورة من الناحية النفسية والفكرية والتربوية وفي كثير من الأحيان يلعب جهل الآباء في زيادة مشكلة التخلف الدراسي لدى أبنائهم وذلك عن طريق مدحهم للأطفال الأكثر ذكاء أو ذم المدرسة والمعلمين أمام الأطفال.[1]

5- حجم الأسرة وطبيعة العلاقات بين أفرادها:

يعتبر حجم الأسرة من أهم العوامل المؤثرة في عملية التنشئة الأسرية، حيث أوضحت دراسات كل من بوزارد وبول (Bossard et Boll) أن حجم الأسرة يؤثر على تدريب الأطفال على الإنجاز، وعلى الإمداد العاطفي الذي يتلقاه الطفل من والديه فكلما زاد حجم الأسرة قل الدعم العاطفي الذي يتلقاه من والديه، وإذا كان حجم الأسرة بهذه الأهمية، فإنه يرتبط بكثير من العناصر المتمثلة في شكل التنظيم داخل الأسرة والضبط الذي يمارسه الوالدان على الأبناء، والتدريب على الإنجاز ودرجة الدعم العاطفي للوالدين.[2]

كما يرتبط من ناحية أخرى بالطبقة، فقد أكدت العديد من الدراسات أن الأسرة الكبيرة توجد في الطبقات الدنيا، على حين أن الأسرة صغيرة الحجم توجد في الطبقات الوسطى، هذا ونجد أن الجو الأسري يختلف باختلاف الأسر من حيث عدد أفرادها وطبيعة العلاقات القائمة فيها، فالبيئة الأسرية التي تضم عددا كبيرا من الأفراد يمكن بوضوح أن تحد من فرص الاستجابة المتاحة أمام أفرادها نظرا للمشاركة الزائدة في الفرص من جانب عدد كبير من الأفراد،زيادة على ذلك فإن الأطفال يواجهون صعوبات تقلل من الاستجابة لديهم

---

[1] اندري لوغال , التخلف المدرسي ,منشورات عويدات, بيروت,ط3 ,1986, ص 130.

[2] سامية مصطفى الخشاب, النظرية الاجتماعية ودراسة الاسرة ,الدار الدولية للاستثمارات الثقافية, القاهرة ,مصر,ط1 ,2008, ص141.

بحسب حجم الأسرة ، ومن الأسباب المؤدية إلى ذلك أن الأطفال قد لا تتاح لهم الفرص الكافية للمشاركة مع الكبار في اللعب، أو تهيئة الظروف للعب خاصة فيما يتعلق بأموره الدراسية، ورغبته في محاورة الكبار حول واجباته المدرسية أواهتماماته، مما يترتب عليه أن تصبح فرص التفاعل بين الأطفال والكبار محدودة، وقد نلاحظ أن الأطفال مهملون ولا يجدون ما يفعلونه، وفي كثير من الظروف الأسرية حيث يعانون من العزلة، بل أكثر من ذلك يطلب منهم الصمت وعدم التسبب في المضايقة للآخرين.

وخاصة إذا كان سكن الأسرة ضيقا لا يتوفر على إمكانيات للراحة، إذ نجد كثيرا من الأطفال برغم إمكانياتهم على التفوق والنجاح، إلا أن مثل هذه الظروف تقف حائلا أمام استقرار الطفل أو دفعه نحو التحصيل الجيد، بسبب كثرة الإخوة ونقص الوسائل المساعدة على التحصيل، وهذا ما يدفع الأطفال غالبا إلى قضاء معظم أوقاتهم خارج البيوت

فدراسات وأبحاث علم اجتماع التربية تشير بأن الظروف الاجتماعية والسيكولوجية للجماعة أو الفئة أو الشريحة الاجتماعية، تلعب الدور الكبير في تحديد درجة الإنجاز الثقافي والعلمي لأبنائها، فإذا كانت الظروف الاجتماعية والسيكولوجية للجماعة أو الفئة مشجعة أو محفزة على الإنجاز الثقافي والعلمي، فإن أبناءها يندفعون نحو الدراسة والسعي والاجتهاد الذي يمكنهم من الحصول على أفضل النتائج الدراسية والعكس بالعكس.[1]

ومن جهة أخرى نجد أن اهتمامات الأسر يرتبط بشكل كبير بظروفها الاجتماعية ووضعها الطبقي، حيث نجد أن أسر الطبقات الدنيا تتميز بكثرة عدد أفرادها، وما رد ذلك إلى أن هذه الأسر لا تشجع أبناءها كثيرا على التحصيل، أو أنها لا ترى في أن النجاح المهني يخضع للنجاح المدرسي، وعليه تصبح أغلب اهتماماتهم تنحصر في كيفية الحصول على أعمال ذات الكسب الآتي بينما تبين حسب دراسات عديدة أن الفئات المتوسطة أو التي تكون ظروفها الاجتماعية والاقتصادية جيدة، فهي تشجع أبنائها على

[1] احسان محمد حسن, البناء الاجتماعي الطبقي, دار الطليعة, بيروت , ط1 ,1985 , ص 28.

الدراسة والتحصيل العلمي وإشغال المراكز والأعمال المهنية الحساسة في المجتمع، في حين لا تشجع الفئات العمالية والفلاحية أبناءها على التحصيل العلمي العالي، بسبب أوضاعها الاجتماعية والسيكولوجية والمادية غير الجيدة.[1]

ومن جهة أخرى أشار الباحثون إلى أن هناك عوامل سيكو- اجتماعية وحضارية معقدة تحيط بهذه الأسر وتمنعها من التزود بالثقافة والعلم، بينما في الوقت نفسه توجد هناك محفزات وعوامل سيكو- اجتماعية وحضارية لدى العوائل المتوسطة والمهنية، تدفع أبناءها على الاستفادة من الخدمات التربوية بأحسن صورة، وتشجعهم نحو إنجاز أعلى المستويات العلمية والثقافية التي يثمنها المجتمع.

وبالتالي فإن الخصائص الاجتماعية والنفسية للأسرة، متبادلة التأثير حيث اتضح أن لطبيعة مستوى الوالدين التعليمي، أو من حيث الظروف المحيطة بالأسرة يجعلنا لا نهمل الارتباطات المختلفة بين هذه المتغيرات، هذا ومن ناحية أخرى من حيث علاقتها وآثارها على الأداء المدرسي للأبناء.

والمفترض أن المواقف البيئية التي تحيط بتنشئة الأطفال قد تؤدي إلى خفض استثارة النمو إلى أقصى حد ممكن، ونعني بها تلك المواقف التي تتميز بانخفاض المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة، وكثرة عدد أفرادها، وانخفاض المستوى الثقافي للأسرة بوجه عام ففي مثل هذه الظروف البيئية تكون المثيرات –بصفة عامة- قليلة ومحدودة التنوع، ويترتب على ذلك وجود عدد أقل من الأشياء التي تحمل مسميات معينة وعدد أقل من الأشياء التي يقوم الطفل بالتمييز بينها.

كما ينبغي أن لا نهمل إحدى أهم القضايا التي يقوم عليها التفاعل الاجتماعي وخاصة في الوسط الأسري، وهي اللغة لما لها من علاقة متينة بالنمو الاجتماعي للطفل فنمو الطفل اجتماعيا يتأثر بنموه اللغوي، فهو لا يعبر عن أفكاره وحاجاته باللغة فقط، بل يفهم أفكار وأحاسيس الآخرين، فضلا عن أنها تعينه على فهم واستيعاب نواح معقدة ومجردة، وما

---

[1] احسان محمد حسن, البناء الاجتماعي الطبقي, دار الطليعة, بيروت , ط1 ,1985 , ص 29.

يهمنا في ذلك أولا أن الطفل (يتعلم) يكتسب اللغة داخل أسرته وليس بمعزل عن البناء الاجتماعي الذي يوجد فيه كالطبقة الاجتماعية وجماعة الرفاق وحتى من حيث الجماعة التي تنتمي إليها أسرته.

ويظهر ذلك من خلال استخدام اللغة في الأسرة ومستوى الإنجاز الدراسي الذي قد تعززه اللغة كمثيرات بيئية وتجعله محدودا، فالمثيرات البصرية والسمعية في مثل هذه الظروف البيئية المتدنية المستوى تكون أقل تنوعا كما أنها تتضمن قدرا ضئيلا من التفاصيل، فاللغة التي تستخدم في إطار البيئات المنخفضة اجتماعيا واقتصاديا تتضمن عادة عددا أقل من الكلمات مع قدر أقل من التباين في الاستخدام أو المعاني مقارنة بما هو موجود في البيئات المرتفعة اجتماعيا واقتصاديا.[1]

إن العديد من الدراسات تؤكد على قيمة الاستخدام اللغوي داخل الأوساط الاجتماعية المتباينة حتى أن الكثير من الدول اتبعت طرقا تعليمية كتعويض للنقص الذي يكون عليه الأطفال من حيث اللغة والذين يفيدون من الأوساط الاجتماعية المتدينة، فلا شك إذن أن المهارات اللفظية تلعب دورا هاما في عمليات النمو، ومن ثم فإن الاستخدام اللغوي الضيق والمحدود –وبصفة خاصة- من جانب الوالدين والأشخاص القريبين من الطفل، يصبح عاملا مساعدا على توسيع رصيده اللغوي وتحفيزه نحو العمل المدرسي خاصة إذا كان يجد استعمالا للغة في محيطه الأسري يتقارب مع ما هو يتلقاه في بيئته المدرسية.

وعليه فإن التأثيرات المتعلقة بأثر حجم الأسرة على رفاهية وسعادة أعضائها والأطفال فيها بصفة خاصة متنوعة للغاية فاحتمالات زيادة المرض بما في ذلك سوء التغذية وزيادة معدلات الوفيات والإشباع الأقل والذكاء الأقل، وزيادة أمراض الوالدين ترتبط بالأسرة الكبيرة، ومع أن حجم الأسرة ليس السبب الوحيد أو النهائي لهذه التأثيرات إلا أنه يعتبر من الأسباب الواضحة والرئيسية.

---

[1] حليم السعيد بشاي, فتحي السيد عبد الرحيم, سيكولوجية الاطفال غير العاديين, دارالقلم ,الكويت , ط2 ,1992 , ص 156.

الفصل الرابع

الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية

الفصل الرابع : الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية

1- الدراسة الاستطلاعية

2- مجالات الدراسة

- مجال مكاني

- مجال مادي

- مجال زماني

3- حدود اختصاص المؤسسة

4- تقنيات جمع البيانات

5-العينة وطرق اختيارها

1- الدراسة الاستطلاعية:

لا يخلو أي بحث علمي من اعتماد جمله من الشروط والخطوات المهمة، ففي حالة تجاوزها يكون أثرها سلبيا على كل مرحلة من مراحله خاصة عند تحليل النتائج، ومن هنا تكتسي خطوة الدراسة الاستطلاعية أهمية كبيرة بالنظر لما تقدمه للباحث من معطيات تمكنه من الاستمرار في معالجة مشكلة بحثه بطريقة تستند إلى أدوات علمية وموضوعية كما تساعد على التحديد الجيد لمشكلة البحث.[1]

تهدف الدراسة الاستطلاعية لهذا البحث إلى:

- تعطينا نظرة أولية حول المتغيرات التي نريد دراستها.
- وضع فروض البحث وتحديدها بدقة، والتي نجيب من خلالها على التساؤل المطروح في إشكالية البحث والتي تتلخص في محاولة الكشف عن علاقة الرأسمال الثقافي للوالدين بالتحصيل المدرسي للأبناء.
- التحضير لبناء استمارة البحث في شكلها النهائي، والتي أساسها نتائج التحليل الذي أجري على مستوى الإجابة على أسئلة الدراسة الاستطلاعية التي تمت في هذه المرحلة.

انطلاقا من المقابلات التي أجريت مع أفراد العينة وطرح عدة أسئلة والتي حاولنا من خلالها الحصول على أكبر قدر ممكن من المعلومات المرتبطة بموضوع البحث المتمثلة في التعرف على نظرة الأولياء وتقديرهم للمدرسة، ومواقفهم اتجاه المعرفة والتحصيل الدراسي، طموحاتهم واستشرافهم للمستقبل الدراسي والمهني لأبنائهم، اتضح لنا أن الأولياء ينظرون إلى المدرسة بأهمية كبيرة وينتظرون منها الكثير بالنسبة لتمدرس ونجاح أبنائهم ويريدون أن يصل أبنائهم إلى مستويات عليا من التعليم.

وبتحليل محتوى الإجابات تمكنا من تقسيمها إلى :

1- رأسمال ثقافي قائم على الاهتمام بالمدرسة والتحصيل الدراسي.

2- رأسمال ثقافي قائم على تشجيع وتحفيز الأبناء على التفوق المدرسي.

---

[1]احمد بن مرسلي, مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية, الجزائر, 2003 ص 105.

3- رأسمال ثقافي قائم على الانتظارات الإيجابية للوالدين من المدرسة والتحصيل المدرسي.

2- مجالات الدراسة:

2-1- المجال المكاني :

يقصد بالمكاني النطاق المكاني لإجراء الدراسة[1] تقع مؤسسة مقواس بلقاسم في الجهة الشمالية لولاية الجلفة وبالضبط بحي بوتريفيس فوج4 وبالنسبة لمؤسسة رويني لخضر فتقع في عين أسرار .

2-2-المجال المادي:

تحدد بناء مؤسسة مقواس بلقاسم بتاريخ 1982 وتتربع على مساحة تقدر ب635400 $م^2$ وتحتوي على مكتب المدير ومكتبين للمؤطرين وكتب للمستشار.مطعم .ملعب.جناح صحي.و20 قاعة للدراسة. وتعتمد المؤسسة النظام النصف داخلي.

2-3-المجال الزماني:

ونقصد به المدة الزمنية التي أجريت فيها الدراسة الميدانية حيث تم ذلك في مدة تقارب ثلاث أسابيع حيث تم في الأسبوع الأول توزيع الاستمارات وإجراء المقابلات بينما تم جمع وتحليل الأجوبة في الأسبوع الثاني و في الأسبوع الثالث تم تحليل وتفريغ الأجوبة في جداول. حيث جرت الدراسة ابتداء من 25فيفري إلى غاية 17مارس2016.

[1]محمد شفيق، البحث العلمي، المكتبة الجامعية للطباعة ولنشر والتوزيع, الإسكندرية ,2001 , ص 211.

3- حدود اختصاص المؤسسة:

تعتبر متوسطتا مقواس ورويني مؤسستين تعليميتين عموميتين تتمتعان بالشخصية المعنوية تستقبلان التلاميذ المتحصلين على شهادة التعليم الابتدائي ليتابعوا بهما تعليمهم المتوسط الذي يدوم أربع سنوات . يخضع إنشاؤهما وإغلاقهما إلى سلطة الوزير المكلف بالتربية الوطنية وفقا للمادة 82 من القانون 04-08 المتضمن القانون التوجيهي للتربية الوطنية سالف الذكر.وتخضعان إداريا وتربويا لوزارة التربية الوطنية. أما بناؤهما وتجهيزهما وصيانتهما وضمان حراستهما وأمنهما فهو من صلاحيات البلدية.

4- تقنيات جمع البيانات:

- استمارة استبيان:

تعرف الاستمارة بأنها:" نموذج يضم مجموعة أسئلة توجه إلى الأفراد من أجل الحصول على معلومات حول موضوع أو مشكلة أو موقف ويتم تنفيذ الاستمارة إما عن طريق المقابلة الشخصية أو أن ترسل إلى المبحوثين عن طريق البريد "[1].

وتحتل الاستمارة في البحوث الميدانية أهمية كبيرة ذلك لأن النتائج التي يتوصل إليها الباحث تتوقف على الإعداد الجيد لهذه الاستمارة، ولقد اعتمدنا قي دراستنا هذه على الاستبيان الذي يعتبر من الوسائل الهامة في جمع البيانات العلمية حيث يعد أداة رئيسية لجمع البيانات الكمية التي تتطلبها البحوث الاجتماعية، وخاصة الدراسات الوصفية التي تتطلب جمع بيانات عن وقائع محددة من عدد كبير نسبيا من الأشخاص [2] .

وهي عبارة عن نموذج يشتمل على مجموعة من الأسئلة المنتقاة الموجهة لأفراد عينة الدراسة، قصد الحصول على بيانات تتلاءم وتساهم في إيجاد الأجوبة الصحيحة للفروض والإجابة عن أسئلة الإشكالية.

احتوت استمارة الاستبيان على مجموعة من الأسئلة غطت مختلف جوانب الموضوع،

[1]رشيد زرواتي , التدريب على منهجيات البحث العلمي في العلوم الاجتماعية, مطبعة دار هومة, الجزائر ,ط 1 ,2002 ص123.

[2]طلحت إبراهيم لطفي, أساليب وأدوات البحث الاجتماعي, دار غريب للنشر , القاهرة, مصر,1995, ص81.

وصممت على أساس المعلومات النظرية التي تم جمعها حول الموضوع وخصوصا الفرضيات، وعلى أساس البيانات المحصل عليها من خلال المقابلات التي أجريت مع بعض أولياء التلاميذ المتمدرسين بالسنة الرابعة متوسط التي أعطتنا الصورة الحقيقية الرأسمال الثقافي للوالدين حول المدرسة والتحصيل المدرسي للأبناء.

ولقد صممت الاستمارة بحيث احتوت في البداية على بيانات عامة خاصة بالمبحوث من حيث المجيب عن الاستبيان، المستوى التعليمي للأب، مهنة الأب، المستوى التعليمي للأم، مهنة الأم، عدد الأبناء، نوعية ملكية السكن.

وبيانات خاصة بالفرضية الجزئية الأولى والمتعلقة باراسمال الثقافي للوالدين القائم على الاهتمام بالمدرسة والتحصيل المدرسي (ويتكون من 12 سؤال)

كما احتوت بيانات خاصة بالفرضية الجزئية الثانية والمتعلقة بالرأسمال الثقافي للوالدين القائم على التشجيع والتحفيز على النجاح المدرسي للأبناء (ويتكون من 09أسئلة)

وفي الأخير احتوت الاستمارة على بيانات خاصة بالفرضية الجزئية الثالثة المتعلقة بالرأسمال الثقافي القائم على الانتظارات الإيجابية للوالدين اتجاه المدرسة (ويتكون من 09 أسئلة).

وقد راعينا في صياغة أسئلة الاستمارة البساطة والسهولة في الألفاظ، كما تنوعت الاستمارة بين أسئلة مغلقة وأخرى مفتوحة واختيار من متعدد.

- المقابلة:

قد تم إجراء مقابلات مع بعض الآباء والأمهات الذين لا يعرفون القراءة والكتابة وذلك للاستفسار منهم مباشرة وتسجيل إجاباتهم وقد كان لهذه المقابلات دور كبير في توسيع الأفاق والتعمق الكبير في موضوع الدراسة وإثراء البحث بزيادة أسئلة وحذف أخرى.

ويعرفها عبد الباسط حسن " بأنها تفاعل لفظي يتم بين شخصين في موقف مواجهة حيث يحاول احدهما وهو القائم بالمقابلة أن يستشير بعض المعلومات أو التعبيرات لدى المبحوث والتي تدور حول أرائه ومعتقداته".[1]

[1]عبد الباسط محمد حسن, أصول البحث الاجتماعي, مكتبة أنجلو المصرية, مصر, 1975, ص97.

5-عينة البحث:

تقوم هذه الدراسة على أساس معرفة العلاقة بين الرأسمال الثقافي للوالدين والتحصيل المدرسي للأبناء بمدينة الجلفة ، حيث يتكون مجتمع الدراسة من 06 مؤسسات للتعليم المتوسط، تتواجد بالمدينة الجديدة و تضم في مجموعها 747 تلميذا مسجلين بالسنة الرابعة متوسط، تم استخراج 153 تلميذ وقد اختيروا بطريقة طبقية عشوائية، وبالتالي المتمدرسين بالسنة الرابعة :استخراج عينة الآباء التي هي ممثلة من خلال التلاميذ متوسط وعليه فإن عينة الدراسة ستكون مشتملة على

153 أسرة، وقد ركزت الدراسة على الأسرة كوحدة للدراسة وذلك لتحليل وتشخيص هذا الواقع، ومنه فإن وحدة الدراسة تضم كل من أولياء التلاميذ المتمدرسين بالسنة الرابعة متوسط.

جدول رقم(01): حجم مجتمع الدراسة الأصلي وتوزيعها على المؤسسات التعليمية

المؤسسة التعليمية	عدد أقسام السنة الرابعة متوسط	عدد التلاميذ
روبني لخضر	03	137
مقواس بلقاسم	04	187
الرايس محمد	04	193
الخنساء	02	81
الفتح	02	72
بلحواجب	02	77
المجموع	17	747

*** طريقة استخراج عينة ممثلة لمجتمع البحث :**

بما أن الدراسة تهدف إلى التعرف على ثقافة الوالدين حول المدرسة والمعرفة وعلاقة هذه الثقافة بالتحصيل المدرسي للأبناء، وكذلك معرفة الثقافة الرائجة داخل هذه الأسر، فإن عينة الدراسة شملت مجموعة من أولياء التلاميذ الذين يدرسون في السنة الرابعة متوسط المنتمون إلى بعض متوسطات مدينة الجلفة -ولاية الجلفة- حيث اعتمد في اختيارهم على العينة العشوائية.(طبقية عشوائية) يقدر مجتمع الدراسة ب 747 تلميذ موزعين على 06 متوسطات بمدينة -الجلفة-، وسنكتفي في هذه الدراسة الحالية بنسبة 20 % من المجموع الكلي، حيث تم استخراج عينة الدراسة كما يلي: (القاعدة)

$$\frac{\text{عدد التلاميذ في كل مؤسسة} \times 20\ \%}{\%100}$$

مثال: مؤسسة رويني لخضر

$$\frac{\text{عدد التلاميذ } 137 \times 20\ \%}{\%100}$$

وتطبق هذه القاعدة على جميع المؤسسات التعليمية التي تم انتقاؤها لإجراء الدراسة.

جدول رقم (02): توزيع أفراد عينة الدراسة الأساسية على المؤسسات التعليمية

المؤسسة التعليمية	عدد تلاميذ عينة البحث
رويني لخضر	28
مقواس بلقاسم	38
الرايس محمد	39
الخنساء	17
الفتح	15
بلحواجب	16
المجموع	153

وبناء على ما سبق يقدر أفراد عينة الدراسة الأساسية ب: 153 فردا أي ما يماثل 153أسرة كوحدة تمثيل العينة الأساسية.

ـ المعالجة الإحصائية:

يقول "هويتي": إن البحوث الوصفية يجب أن لا تنحصر في مجرد جمع الحقائق بل ينبغي أن تتجه إلى تصنيف البيانات والحقائق، وتحليلها تحليلا دقيقا كافيا، ثم الوصول من خلالها إلى تعميمات بشأن الموقف موضوع الدراسة.

ولهذا لم نكتفي بعرض البيانات وجمعها بل عمدنا إلى تحليلها إحصائيا وتفسيرها تفسيرا علميا ومنطقيا، حيث عالجنا المعلومات المحصل عليها من خلال الاستمارة بأسلوب إحصائي بسيط يتمثل في: تبويبها في جداول إحصائية، حيث تشمل عدد التكرارات والنسب المئوية.

الفصل الخامس

تحليل وتفسير النتائج

الفصل الخامس:عرض وتحليل النتائج

1- عرض وتحليل نتائج الدراسة

2- تحليل نتائج الفرضيات

3- الاستنتاج العام

4- الخاتمة

- قائمة المراجع
- الملاحق

1- عرض وتحليل نتائج الدراسة:

أولا: عرض وتحليل البيانات العامة

الجدول رقم(03): المجيب عن الاستبيان

الجنس	التكرارات	النسبة المئوية%
الأب	82	%53.59
الأم	62	%40.52
الأب والأم	09	%05.88
المجموع	153	%100

من خلال معطيات الجدول رقم (04) يتبين لنا أن أكبر نسبة من المجيبين عن الاستبيان تمثلت في فئة الآباء وهذا بنسبة 53.59 % ثم تليها نسبة الأم ب 40.52 % في حين نجد أن الأم والأب معا لم تمثل سوى نسبة 05.88 % ، وعموما فاستمارة البحث تمت الإجابة عليها من طرف أحد الوالدين بنسبة تفوق 90 %، وهذا في حد ذاته يدل على تحقق أهم شرط كأساس لهذه الدراسة وهو أن يكون المجيب عن الاستبيان أحد الوالدين من الأسرة.

الجدول رقم(04): المستوى التعليمي للآباء والأمهات

الوالدين / المستوى التعليمي	الآباء		الأمهات		المجموع الكلي	
	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %
امي (لايقرا ولا يكتب)	13	08.49	16	10.45	29	18.95
يقرا ويكتب	21	13.72	14	09.15	35	22.87
ابتدائي	23	15.03	21	13.72	44	28.75
متوسط	39	25.49	45	29.41	84	54.90
ثانوي	32	20.91	36	23.52	68	44.44
جامعي	25	16.33	21	13.72	46	30.06
المجموع	153	100	153	100	306	100

تشير معطيات الجدول رقم (05) إلى أن هناك 08.49 % و 10.45 % من الآباء والأمهات على الترتيب أميون لا يعرفون القراءة والكتابة، غير أن نسبة الأمية منتشرةنوعا ما في أوساط الأمهات أكثر من الآباء، أما الذين يعرفون القراءة والكتابة فبلغت نسبتهم 13.72 % بالنسبة للآباء و 09.15 % بالنسبة للأمهات، أما المستوى الابتدائي فقد بلغ بالنسبة للآباء 15.03 % تقابلها نسبة 13.72 % من الأمهات، في حين نجد أن المرحلة المتوسطة قد مثلت نسبة 25.49 % بالنسبة للآباء أما من وصلن من الأمهات إلى المرحلة
المتوسطة فمثلن نسبة 29.41 % .

ومثل المستوى الثانوي نسبة لا بأس بها في وسط الآباء والأمهات فقد بلغت نسبة الآباء الذين وصلوا إلى مرحلة الثانوية 20.91 % أما الأمهات فبلغت نسبتهن 23.52 % وهي نسبة مرتفعة مقارنة بالمستويات السابقة، أما المستوى الجامعي، فقد وصلت نسبة الآباء الجامعيين 16.33 % أما الأمهات فمثلن 13.72 % وإن كانت نسبة الآباء تفوق نسبة الأمهات.

من خلال هذه النسب نلاحظ أن أغلبية الآباء والأمهات ذوي مستويات تعليمية لا بأس بها وخاصة ذوي المستوى المتوسط والثانوي ثم يلي ذلك ذوي المستوى الجامعي وعددهم 46 فرد، وعليه يذهب أغلب الباحثين إلى أهمية المستوى التعليمي والثقافي للوالدين في تسيير شؤون الأسرة وخاصة فيما يخص حياة الأبناء من حيث تمدرسهم ومراقبة سلوكهم وأعمالهم المدرسية، كما أن الآباء المتعلمين أقدر على فهم حاجات أبنائهم المختلفة واختيار الطرق السليمة في معاملتهم وخاصة في مثل هذه السن، على عكس الأولياء الذين لم يتلقوا أي تعليم.

وهذا ما يجعل الآباء المتعلمين يقدرون قيمة المدرسة ويحثون أبنائهم على النجاح والإنجاز الدراسي المتميز، لأنهم يؤمنون بأنه السبيل إلى النجاح المهني في المستقبل، إذ نلاحظ أن بعض العائلات تعطي أهمية كبيرة للمدرسة والنتائج التي يتحصل عليها الأبناء ولتحفيزهم على الإنجاز و النجاح المدرسي فيصرحون بأهمية النجاح المدرسي وبدوره القاطع في النجاح المهني والتطور المتوازن والاندماج الاجتماعي.

وبالنظر إلى المجموع الكلي لتعليم كل من الوالدين يظهر أن أغلب الآباء يحوزون على مستوى تعليمي لا بأس به، حيث بلغ عددهم بالنسبة للمستوى المتوسط 84 بنسبة وكذلك بالنسبة للمستوى الثانوي 68 بنسبة 44.44 % أما المستوى الجامعي 54.90% فنجد 46 بنسبة 30.06 %.

فالأسرة المتعلمة تكون دائما وراء دفع الأبناء نحو الإنجاز الأفضل والظهور بالمظهر الحسن وهذا من أجل أن ترتقي سمعة الأسرة إلى مستوى أرقى، هذا وأكد الكثير من الباحثين على أن غير المتفوق دراسيا غالبا ما يتربى في أسرة لا تقدر الإنجاز الذاتي والتعليم والاستقلالية، كما تبدو علاقته مع أسرته سيئة، ويبدو ذلك أكثر انتشارا في أوساط

الأسر الفقيرة والتي يكون فيها خاصة الآباء قد حرموا من التعليم، كما أنهم لا يبدون اهتماما لتحصيل الطفل الدراسي.

الجدول رقم(05): عمل الآباء ونوع المهن

عمل الآباء	التكرار	النسبة %	طبيعة المهنة	التكرار	النسبة%
يعمل	99	64.70	موظف بالقطاع العام	59	38.56
			موظف بالقطاع الخاص	15	09.80
			مهنة او نشاط حر	25	16.33
لا يعمل	54	35.29	متقاعد	28	18.30
			بطال	26	16.99
المجموع	153	100	المجموع	153	100

من خلال الجدول أعلاه يتبين أن أكبر نسبة من الآباء تعمل بالقطاع العام بنسبة 38.56% تليها فئة المتقاعدين بنسبة 18.30 % ثم فئة البطالين بنسبة 16.99 % تليها فئة المهن أو النشاط الحر بنسبة 16.33 %، بينما لم نسجل في القطاع الخاص إلا نسبة 09.80% ، ومنه يمكن أن نستنتج أن تركيبة من الأسر أغلبيتها تعمل بالقطاع العام والتي تركزت معظمها في مهن وأعمال ذات طبيعة عضلية وحرفية وقلة فقط تمارس أعمال فكرية تتطلب مستوى تعليمي معين وهذا ما أكدته نسبة الجامعيين في الجدول رقم (05) بنسبة 16.33 %.

ومنه فغالبية آباء أسر الدراسة يشتغلون في وظائف في القطاع العام أو الخاص وهي في الواقع وظائف أقل ما يقال عليها أنها عادية أو متوسطة تضمن دخول متوسطة

أو قليلة لهذه الأسر وهذا ما تأكد من المعطيات المستقاة من أسر الدراسة ومن خلال ملاحظة واقعية لظروفهم وظروف أبنائهم.

كما تشير البيانات الواردة إلى أن نسبة 64.70 % من الآباء يزاولون أعمالهم في حين نجد 35.29 % لا يزاولون أعمالا، فحياة الأسرة المستقرة تقوم على أساس المورد المالي الذي تعيش عليه وبالضبط مستوى الدخل لهذه الأسرة، فالأسرة التي يكون الأب فيها يعمل يجعله قادرا على التكفل بكل متطلبات الأسرة ونفقاتها المتعددة، وبالتالي فإن ذلك يعزز من أمن الأسرة وتماسكها وخاصة إذا تعلق الأمر بتوفير الغذاء الكافي للأبناء والرعاية الصحية والتمدرس اللازم للأبناء، فكلها أعباء ثقيلة وتتطلب نفقات كبيرة.

وتشير الكثير من الدراسات أن أغلب الأسر المفككة تكون بسبب الفقر وتدني المستوى الاقتصادي لها فتكثر المشاحنات بين الوالدين وفي ظل تزايد مطالب الأسرة يصبح الشغل الشاغل لأفرادها الخروج لتحصيل المال فتترك مهمة تربية الأبناء ورعايتهم وهم بدورهم ينشغلون بمساعدة آبائهم في توفير نفقات الأسرة وينشأ بذلك ما يسمى

بظاهرة التسرب المدرسي أو الفشل المدرسي.أما عدد الآباء الذين لا يعملون فقد بلغ 54 ، ومنهم 26 بطال فقد يرجع السبب في ذلك إلى انحصار التشغيل في قطاعات الدولة وتسريح الكثير من عمال المؤسسات العمومية نظرا للظروف الاقتصادية والاجتماعية التي تعيشها الدولة، وما يقال في هذا المجال أن ظاهرة البطالة من أخطر الظواهر الاجتماعية طالما أنها تمس أمن الأسرة وتعرضها للحرمان والحاجة.

كما أنها تؤثر على نفسية آباء البطالين وأسرهم خاصة الأبناء فقد يجعلهم في موقف معقد للغاية من حيث الاستقرار النفسي والإحساس بعدم التقدير الاجتماعي من طرف الآخرين.

الجدول رقم(06): عمل الأمهات ونوع الوظائف

عمل الأمهات	التكرار	النسبة%	المهنة طبيعة	التكرار	النسبة%
تعمل	20	13.07	موظف بالقطاع العام	17	07.84
			موظف بالقطاع الخاص	04	02.61
			مهنة أو نشاط حر	04	02.61
ماكثات بالبيت	133	86.92	متقاعدة	04	02.61
			ماكثة بالبيت	129	84.31
المجموع	153	100	المجموع	153	100

تؤكد البيانات الواردة في الجدول رقم (07) بأن الأغلبية الساحقة من أمهات أسر الدراسة ماكثات بالبيت بنسبة 84.31 % وهي نسبة يمكن أن تفسر لنا ما جاء في الجدول رقم (05) فيما يخص تحديد المستوى التعليمي للأمهات حيث تم تسجيل نسبة إجمالية بين ذوات المستوى الأمي وتقرأ وتكتب والمستوى الابتدائي والمتوسط بنسبة 62.74 % وهي نسبة كبيرة مقاربة لنسبة الماكثات بالبيت بحكم أن التوظيف في معظم الوظائف يتطلب

مستوى تعليمي يفوق المستوى المتوسط، وبالنسبة للجدول أعلاه فنجد أن نسبة 07.84 % هن العاملات بالقطاع العام وتليها نسبة 02.61 % متقاعدات وهن موظفات سابقا.

كما يبين الجدول أعلاه عمل الأمهات حيث نجد أن أغلب الأمهات ماكثات بالبيت بنسبة 86.92 %، بينما نجد نسبة 13.07 % أم تعمل حسب الوظائف التالية: موظفات بالقطاع العام بنسبة 07.84 % و موظفات بالقطاع الخاص بنسبة 02.61 % وتزاولن مهنة

أو نشاط حر كذلك بنسبة 02.61 %.

إن ما يقال عن عمل الأم ليس له نفس الشأن بالنسبة لعمل الآباء، فالأمهات مطالبات أكثر بالأعمال المنزلية ووظائفها أساس استقرار الأسرة ورعاية الأبناء من حيث القيام بأعمال التنظيف وتوفير الغذاء والعمل على توفير الراحة لكل أفراد الأسرة أما عن عمل الأمهات والمقدر بنسبة 13.07 % فهو ما يدل على أن لهن مستويات تعليمية عليا ويساعد ذلك كثيرا في رفع مستوى الدخول لأسرهن، حيث يعد من أهم المقومات الأساسية للأسرة فضلا عن مستواهن التعليمي الذي يساهم كثيرا في جعل الأمهات أقدرعلى فهم حاجات أبنائهن ورعايتهم، خاصة فيما يتعلق بالجانب الدراسي، إلا أنه إلى جانب ما قيل حول عمل الأم فقد يصبح عائقا كبيرا أمام التكفل بشؤون الأسرة كما يؤدي غياب الأم كثيرا بسبب العمل إلى إهمال الأبناء وضعف الروابط الأسرية الذي يعاني جراءه الأبناء، كما قد يؤدي إلى جنوح الأبناء وإحساسهم بالتوتر النفسي والقلق، ومما لاشك فيه سيؤثر سلبا على تمدرس الأبناء ونجاحهم في المدرسة.

الجدول رقم(07): عدد أبناء الأسرة

عدد ابناء الاسرة	التكرارات	النسبة المئوية%
من01 الى 03	61	39.86
من04 الى 06	70	45.75
من 07 فما فوق	22	14.73
المجموع	153	100

تبين نتائج الجدول أعلاه أن أكبر نسبة لعدد الأبناء داخل الأسرة محصورة في الفئة من 04 إلى 06 أبناء والتي تمثل نسبة 45.75 % من النسبة الكلية وتأتي في المرتبة الثانية فئة من 01 إلى 03 أبناء والتي تمثل نسبة 39.86 % تليها فئة من 07 فما فوق بنسبة 14.73 % ومنه فنحن أمام أسر ذات حجم متوسط من حيث عدد الأبناء، إذ أن حجم

الأسرة من العوامل التي تؤثر على دور الوالدين واهتمامهم ورعايتهم لأبنائهم وخاصة الجانب التعليمي للأبناء ونجاحهم المدرسي، فكلما كانت الأسرة ذات حجم كبير تنقص بها درجة الاهتمام والعناية بأطفالها لأن ذلك يكلفها أعباء معنوية ومادية والذي يؤثر بصفة خاصة على تمدرس الأبناء.

فقد أظهرت العديد من الدراسات أن لحجم الأسرة دور مؤثر على الاتجاهات الوالدية نحو الأبناء وطريقة معاملتهم، حيث يغلب دائما لدى الأسر كبيرة الحجم استعمال العقاب البدني وإثارة الألم النفسي لدى الأبناء أو الشتم والحط من قيمتهم، وقد يكون مرد ذلك إلى تدني المستويات الاقتصادية مما يساعد على قيام الصراعات والمشاحنات بين الوالدين ولاشك أن ذلك سيقلل من فرص الأمان والرعاية التي ينتظرها الابن داخل الأسرة، فيولد ذلك لدى الطفل قلقا وتوترا شديدا يشغله عن دراسته ويتطلب هذا الانشغال جهدا فكريا ضخما، حيث يجلس الابن في الصف شارد الذهن بعيدا عن كل ما يجري في الصف الدراسي.

وفيما يخص العلاقة بين حجم الأسرة ومستوى أداء الأبناء الدراسي، فإن البيئة الأسرية التي تضم عددا كبيرا من الأفراد بمعنى أن تحد من فرص الاستجابة المتاحة أمام أفرادها نظرا للمشاركة الزائدة في الفرص من جانب عدد كبير من الأبناء علاوة على ذلك فإن الأبناء قد لا تتاح لهم الفرص الكافية للمشاركة مع الكبار في اللعب أو تهيئة الظروف للدراسة مما يترتب عليه التقليل من فرص التفاعل بين الوالدين والأبناء، ويصبح الآباء في ضيق من أبنائهم فيطلبون منهم الصمت.

أما بالنسبة للأسرة الصغيرة فقد وجد أن طابع المعاملة يتسم بالديمقراطية فيسود جو التعاون بين الآباء وأبنائهم وكذلك تقوم الأسرة بمساعدة أبنائها والاهتمام بتحصيلهم الدراسي خاصة إذا كان دخلها ومستوى تعليم الآباء مرتفع.

وعلى الرغم من ذلك فنحن لا نقلل من أهمية الأسر الكبيرة وما تلعبه من أدوار منه في عملية التنشئة الاجتماعية، إلا أن أبناء الأسر الصغيرة يتمتعون بنسبة عالية من الذكاء وذلك نتيجة لما تقدمه لهم أسرهم من اهتمام ورعاية وإشاعة روح النقاش والحوار داخل الأسرة.

هذا بدوره كما ينبغي أن ننوه إلى أن لحجم الأسرة والمستوى التعليمي والاقتصادي والاجتماعي علاقة تأثير وتأثر تشكل في مجموعها عاملا أساسيا في زيادة التحصيل الدراسي للأبناء ونجاحهم المدرسي، كما قد تعوق النجاح المدرسي ولا تساعد على استمراره.

الجدول رقم(08): نوعية ملكية السكن

نوعية ملكية السكن	التكرارات	النسبة المئوية%
ملكية خاصة	54	35.29
مستأجر	86	56.20
سكن وظيفي	13	08.49
المجموع	153	100

يتبين من بيانات الجدول أعلاه أن نسبة 56.20 % من الأسر مستأجرة لسكناتها أي أن غالبية أسر الدراسة لها أعباء تتعلق بالإيجار والذي يعد من المخرجات التي تؤثربصورة كبيرة ومباشرة على دخل الأسرة، في حين نجد نسبة 35.29 % منهم لها ملكية خاصة لسكناتها، وهذا يدل على الارتياح المادي لهذه الأسر، ومقابل هاتين النسبتين نجد نسبة 08.49 % منهم تملك سكنات وظيفية.

كما نجد أن أغلب هذه الأسر يسكنون في شقق بالعمارات وما يمكن قوله أن ذلك يرجع إلى أن ذلك إلى أن المنطقة السكنية التي تمثل المجال الجغرافي للدراسة تعد في إطار التوجهات الحالية التي تنتهجها الدولة نحو فك مشكل السكن والتقليل من الضغط الذي تعاني منه المدن الكبيرة، وعلى رأسها مشكل السكن حيث يتم إنشاء مدن صغيرة أو مناطق سكنية حضرية، وبالتالي فإن أغلبها تكون على شكل عمارات، رغم ما يمكن أن يقال عن طابع هذه السكنات وبعض المشاكل التي تعاني منها هذه المناطق الحضارية فإن السبب قد يعود إلى ملائمة هذه السكنات مستويات الدخول لهذه الأسر.

وبناءا عليه فإن السكن يعد من أهم مقومات الحياة الأسرية وفي سلامة التنشئة الأسرية لما يوفره المسكن الملائم من استقرار في حياة الأسرة وسيادة الراحة النفسية والجسمية لأفرادها، كما يتيح هذا الأخير جوا ملائما للتفاعل الأسري واحتكاك الصغار بالكبار، ومن جهة أخرى فإنه يتيح الفرصة للصغار للتعلم والمراجعة، وضيق السكن غالبا ما يشكل عائقا أمام مذاكرة الأبناء وأداء الواجبات كأن نجد عدد الأبناء أكبر من أن تحتويهم غرفة واحدة، فلا تصلح أن تكون إذن للدراسة والنوم واللعب، فضلا عن ذلك فإن المسكن الواسع والملائم يوفر راحة نفسية للأبناء، حيث تشير الكثير من الدراسات أن أغلب المنحرفين يصدرون من أسر لا تتوفر مساكنها على شروط الراحة والعلاقات الحميمية بين أفراد الأسرة مما يدفع الأبناء في سن مبكرة إلى قضاء أغلب أوقاتهم خارج البيوت ويصبحون عرضة لشتى الانحرافات والسلوكات الشاذة.

ثانيا:عرض وتحليل أسئلة الاستمارة

الجدول رقم (09): فيما إذا يوفر الأولياء الجو المناسب للأبناء للمراجعة والدراسة داخل المنزل

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية%
نعم	146	95.42
لا	07	04.57
المجموع	153	100

يتضح من خلال الجدول المبين أعلاه وبشكل ملفت للانتباه أن نسبة 95.42 % من أولياء التلاميذ أفراد العينة صرحوا بأنهم يوفرون جو أسري مناسب لأبنائهم للمراجعة والدراسة داخل المنزل وهي النسبة الغالبة في الجدول في حين بلغت نسبة 04.57 %

منهم صرحوا بأنهم لا يوفرون لأبنائهم جو أسري مناسب للمراجعة والاستذكار داخل المنزل.

الجدول رقم (10): موقف الأولياء من توفير المستلزمات الدراسية للأبناء

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية%
نعم	137	89.54
لا	16	10.45
المجموع	153	100

توضح نتائج الجدول رقم (11) أن نسبة كبيرة من الأبناء وتقدر ب 89.54 % يوفر لها أهلها مستلزمات الدراسة من كتب وأدوات وكراريس...، فالهدف الرئيسي لمعظم الأسر هو تحقيق نجاح أبنائهم في المدرسة بصفة خاصة وحياتهم بكل جوانبها بصفة عامة، ويتم هذا عن طريق توفير ما يحتاجه الأبناء من مستلزمات وأدوات تقتضيها مزاولة الدراسة في حدود الإمكانيات المادية للأسرة والذي يحدده مستوى الدخل وعدد الأفراد في الأسرة.

بالمقابل نجد نسبة 10.45 % من الأبناء لا يوفر لهم آبائهم مستلزمات الدراسة ويرجع السبب في ذلك لضعف دخل الأسرة وعدم استقرار العلاقات الأسرية نتيجة الطلاق، أو العدد الكبير للأبناء المتمدرسين داخل الأسرة الواحدة خاصة في غياب الدخل أو ضعفه نتيجة معاناة الوالدين من البطالة أو خروج الأب للتقاعد.

وفي النهاية يمكن لنا أن نستنتج من نتائج الجدول رقم (11) أن معظم أسر عينة الدراسة تحاول قدر الإمكان توفير مستلزمات الدراسة للأبناء.

الجدول رقم (11): ما إذا كان الأولياء يساعدون الأبناء على أداء واجباتهم المدرسية

الاحتمالات		التكرار	النسبة المئوية%
نعم	حل التمارين الصعبة	36	23.52
	فهم الدروس	37	24.18
	المذاكرة والحفظ	49	32.02
	المجموع	122	79.73
لا		31	20.26
المجموع		153	100

يتبين لنا من هذا الجدول أن 79.73 % من الأولياء صرحوا بأنهم يساعدون أبنائهم في حل بعض الواجبات المدرسية وقد يرجع ذلك إلى ارتفاع المستوى التعليمي للآباء حيث نجد ما نسبة 32.02 % من الأولياء يساعدون أبنائهم في المذاكرة وحفظ الدروس وهذا محفز على إشباع الحاجة إلى النجاح والتقدير، تليها نسبة 24.18 % يساعدون أبنائهم في فهم الدروس ونسبة 23.52 % من الأولياء صرحوا بأنهم يساعدون أبنائهم في حل التمارين الصعبة، في حين نجد نسبة 20.26 % منهم صرحوا بأن أبنائهم يراجعون دروسهم دون مساعدة.

يتضح إذن من الجدول أن أغلب الآباء يحرصون على أن يتفوق أبنائهم وبالتالي فإنهم يحرصون على تبسيط الأمور الصعبة لديهم مما سيحدث تقاربا بين النظام الأسري والنظام المدرسي، أي يصبح الجو الذي يتعامل من خلاله الآباء مع أبنائهم مشابه بجو الدراسة الذي وجد منه الطفل ومن ثم زوال ذلك الخوف والقلق الذي كثيرا ما يطبع نفسية الأبناء، كما يصبح الطفل أكثر دافعية نحو العمل المدرسي وتحقيق النجاح، ويتعود على المثابرة والاجتهاد مقارنة بالتلاميذ

المتأخرين دراسيا، فقد أكدت هربرت (Herbert)

أن غير المتفوق دراسيا غالبا ما يتربى في أسرة لا تقدر الإنجاز الذاتي والتعليم والاستقلالية كما تبدو علاقته مع أسرته سلبية، كما أن الآباء وخاصة الأب يبدو غير مبال بتحصيل الطفل الدراسي.

وفي هذا المجال ينبغي الإشارة إلى أن مستوى تعليم الآباء يعكس بشكل مباشر التفاعل اللغوي داخل المنزل مما يزيد من كم المفردات التي يسمعها الطفل ويستوعبها أثناء المناقشة سواء تعلق الأمر بمساعدة الآباء لأبنائهم أثناء دراستهم، أو أثناء الجلسات العائلية، وتلعب الأسرة إذن دورا بارزا سلبا أو إيجابا في نمو المحصل اللغوي لدى الطفل.

الجدول رقم (12): متابعة الأولياء النتائج الدراسية للأبناء

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية%
نعم	149	97.38
لا	04	02.61
المجموع	153	100

تشير معطيات الجدول رقم (13) إلى أن هناك ما نسبته 97.38 % من الأولياء يتابعون باهتمام نتائج الأعمال المدرسية للأبناء، ولعله مؤشر ودليل واضح على أن الآباء والأمهات يحرصون كل الحرص على التحصيل الجيد لأبنائهم، حيث أن هناك علاقة قوية بين المستوى الثقافي لأسر التلاميذ وحرص الوالدين على معرفة المستوى الدراسي وتحصيل أبنائهم التعليمي بالمدرسة ومعرفة نوعية المشكلات التي يواجهها أبنائهم بالمدرسة والسعي لحلها.

أظهرت الكثير من الدراسات أن إحراز النجاح والتفوق وارتفاع التحصيل الدراسي يرتبط كثيرا بمدى تطلع الآباء إلى ذلك ودرجة مساعدة الأبناء، وإبداء الاهتمام بأعمالهم الدراسية، وهذا ما سيزيد من دافعية الأبناء نحو الدراسة، ومحاولة إرضاء الأولياء حيث اوضح

(Lery Behoyer) أن العائلات التي تعطي أهمية كبيرة للمدرسة وللنتائج التي تحصل عليها الأبناء ولتحفيزهم على إنجازهم، فيصرحون بأهمية النجاح المدرسي وبدوره القاطع في النجاح المهني والتطور والتوازن والاندماج الاجتماعي، بعكس فئة من الوالدين فهي أقل تصريحا بأهمية النجاح المدرسي يوجهون انتقادهم للمدرسة والمدرسي وينقصون من قيمة العمل المدرسي يقنعوا أبنائهم بضرورة التخلي عن المدرسة وممارسة أعمال
ذات الكسب المادي.(C.Lery Behoyer et C. Pineau, 1980)
وعليه فإنه كلما اهتم الآباء (الوالدين) بأعمال أبنائهم المدرسية أو ببعض النشاطات الأخرى، زاد ذلك من ثقة الأبناء بأنفسهم، كما نجد أن بعض الآباء يبدون قلقهم ويشعرون بالضيق إذا ما تحصل الأبناء على درجات غير مشجعة في المواد المختلفة، ويظهرون لأبنائهم أنهم ينتظرون نتائج أحسن من ذلك وأن التحسن ممكن فحينئذ قد يكون لدى الطفل دافعية أكبر، هذا وينبغي على الآباء ألا يدفعوا أبنائهم نحو المزيد من العمل وتحمل الصعاب دون مراعاة لقدراتهم وميولهم، حيث أنه إذا ما فشل الطفل في الوصول إلى مستوى هذه التوقعات، فإن ذلك يزيد من نظرة الاستخفاف لقدراته والتقليل من جهده في التحصيل.

الجدول رقم (13): فيما إذا كان الأولياء يقومون بتحسيس أبنائهم بأهمية المدرسة والمعرفة

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية%
نعم	138	90.19
لا	15	09.80
المجموع	153	100

يتضح من خلال الجدول المبين أعلاه أن نسبة 90.19 % من الأولياء يقومون بتحسيس أبنائهم بأهمية المدرسة والمعرفة، ونجد أن ما نسبته 09.80 % من الأولياء صرحوا بأنهم لا يقومون بتحسيس أبنائهم بأهمية الدراسة والمعرفة.

الجدول رقم (14): فيما إذا كان يتلقى الأبناء دروس تدعيمية خارج القسم وفيما تدعمه

الاحتمالات		التكرار	النسبة المئوية%
نعم	المواد المتفوق فيها	44	28.75
	المواد غير المتفوق فيها	45	29.41
	المجموع	89	58.16
لا		64	41.83
المجموع		153	100

تشير معطيات الجدول المبين أعلاه أن أغلبية أولياء التلاميذ أفراد العينة صرحوا بأن أبنائهم يتلقون دروس تدعيمية خارج القسم بنسبة 58.16 % وتنقسم هذه النسبة إلى فئتين: فئة منهم تدعم المواد المتفوق فيه وهذا ما تبينه نسبة 28.75 %، في حين أن نسبة 29.41 يدعمون المواد غير المتفوق فيها، بالمقابل نجد أن ما نسبته 41.83 % لا يتلقون دروس تدعيمية خارج القسم.

بما أن النجاح المدرسي يعتمد أساسا على كم التحصيل الدراسي فإن هذا الأخير يعتمد كذلك على قدرات المدرسين وطرقهم في التدريس وجملة الإمكانيات التربوية المتوفرة ولا ينكر أحد أنه يصبح فعالا إلى حد كبير كلما توفرت الوسائل والإمكانيات لذلك ونعني في هذا الصدد بالذات الدروس الخصوصية كوسائل مدعمة وهي عبارة عن مواد دراسية مدعمة لفهم واستيعاب المقرر الدراسي وهي ليست في متناول جميع التلاميذ، لكن ما يهمنا أكثر أنه تحدث غالبا تأثيرا مباشرا على قدرات التلميذ ودافعيته للدراسة ومن ثم ارتفاع تحصيله الدراسي وتكيفه.

الجدول رقم (15): مراقبة الأولياء في إنجاز الأبناء للواجبات المدرسية

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية%
نعم	118	77.12
لا	35	22.87
المجموع	153	100

تشير البيانات الواردة في الجدول إلى أن هناك ما نسبته 77.12 % من الأولياء صرحوا بأنهم يراقبون أبنائهم عند إنجاز واجباتهم المدرسية في المنزل، في حين نجد أن نسبة 22.87 % من الأولياء لا يراقبون إنجاز أبنائهم لواجباتهم المدرسية.

وهذا يعني أن أغلب أفراد العينة يتابع ويراقب إنجاز الواجبات المدرسية، وهذا ما يعكس درجة اهتمام الآباء بالإنجاز المدرسي وكذلك أثبتت الدراسات وجود علاقة إيجابية بين دور الوالدين والنجاح المدرسي وخاصة في المرحلة الأساسية، ولقد حدد دور الوالدين في مشاركتهم في تهيئة البيئة الملائمة لتعلم الطفل كمساعدته في حل واجباته المدرسية وتوفير الأدوات المدرسية وإحاطته بجو من الدفء العاطفي والرعاية ولقد أكد إيبستان على دور الأسرة في الإشراف على مراقبة الأعمال المدرسية للطفل (EPSTEIN)

ومشاركته في النشاطات المدرسية وأكد على أهمية توفير هذه الظروف والتعلم الإيجابي للطفل فكثيرا ما يكون تدخل الآباء ناجعا في مساعدة الطفل على فهم بعض العبارات المستعصية، أو تبسيط بعض العلاقات الرياضية والمفاهيم، وإن هذا الجو من التفاعل بين الآباء والأبناء يكون دافعا على التحلي بروح المثابرة والمناقشة مع الآخرين وخاصة في الصف الدراسي ومع المدرسين.

الجدول رقم (16): رد فعل الأولياء اتجاه النتائج الدراسية للأبناء

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية%
التشجيع	24	15.68
التوبيخ	35	22.87
طلب بذل مجهود أكبر	79	51.63
معاقبة	10	06.53
عدم الاهتمام	05	03.26
المجموع	153	100

من خلال الجدول رقم (30) نجد أن ردة فعل الأولياء تختلف اتجاه النتائج الدراسية لأبنائهم إلا أن أكبر نسبة هي الدعم الإيجابي للأبناء بطلب بذل مجهود أكبر وذلك بنسبة قدرت بنسبة 51.63 % الأمر الذي يمكن إرجاعه إلى المستوى التعليمي للأولياء تليها نسبة 22.87 % للأولياء الذين يقومون بتوبيخ أبنائهم، وهي متقاربة مع ردة فعل الأولياءالذين يشجعون أبنائهم والتي قدرت بنسبة 15.68 %، كما ورد من بين ردود الفعل المعاقبة وذلك بنسبة 06.53 % أما الأولياء الذين لم تكن لهم ردة فعل واضحة أو بدا عليهم عدم الاهتمام

فكانت نسبتهم 03.26%.

وبالتالي فردود أفعال الأولياء وعلى اختلافها تتضمن الاهتمام الذي يوليه الأولياء لتعليم أبنائهم وبالتالي الرسالة الايجابية التي ينقلونها إليه عن أهمية الدراسة.

الجدول رقم (17): كيفية تعامل الأولياء في حالة وقوع مشكلة في المدرسة تخص الأبناء

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية%
ترك الأمر للمدرسة للتصرف	15	09.80
إلقاء اللوم على المدرسة والتعاطف مع الابن	04	02.61
الاتصال بالمدرسة وحل المشكلة	120	78.43
معاقبة الابن	14	09.15
المجموع	153	100

نلاحظ من خلال بيانات هذا الجدول اغلب المبحوثين-الاتجاه العام- تعامل أولياء التلاميذ في حالة
وقوع مشكلة في المدرسة تخص أبنائهم، حيث أن نسبة 78.43 % من الأولياء يتصل بالمدرسة ويعمل على حل المشكلة، و نسبة 09.80 % من الأولياء يتصرفون بترك الأمر للمدرسة للتصرف معه و 09.15 % يقومون بمعاقبة أبنائهم ونجد ما نسبته % 02.61يلقون اللوم على المدرسة ويتعاطفون مع أبنائهم.

الجدول رقم (18): مدى اهتمام الأولياء بحضور اجتماعات جمعية أولياء التلاميذ

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية%
نعم	88	57.51
لا	65	42.48
المجموع	153	100

من خلال الجدول أعلاه يتضح لنا أن نسبة 57.51 % من الأولياء أفراد العينة صرحا بأنهم مهتمون بحضور اجتماعات جمعية أولياء التلاميذ، بينما منجد نسبة صرحوا بأنهم لا يحضرونه اجتماعات جمعية أولياء التلاميذ وقد يرجع السبب 42.48% في ذلك إلى اللامبالاة وقد يرجع عدم حضورهم هذه الاجتماعات إلى اقتناعهم بعدم جدوى هذه الاجتماعات أو عدم وجود الوقت لحضور هذه الاجتماعات.

الجدول رقم (19): طبيعة المشاكل التي يعاني منها الأبناء في المدرسة

الاحتمالات		التكرار	النسبة المئوية%
نعم	بالمعلم	04	02.61
	بزملائه	10	06.53
	بالمناهج الدراسية	18	11.76
	المجموع	32	20.91
لا		121	79.08
المجموع		153	100

يوضح هذا الجدول المشاكل التي يعاني منها الأبناء حيث صرح أغلبية الأولياء

بعدم وجود مشاكل يعاني منها أبنائهم داخل المدرسة وهذا ما تظهره نسبة 79.08 %، في حين نجد أن نسبة 11.76 % منهم صرحوا بوجد مشاكل لأبنائهم في المدرسة وهي الأولى تتعلق بالمناهج الدراسية بنسبة 11.76 % وهي راجعة إلى كثرة المواد الدراسية وكثافة الدروس، والأخرى تتعلق بالزملاء بنسبة 06.53 % وهي راجعة إلى المنافسة العلمية بينهم، ونجد نسبة 02.61 % من المشاكل التي تتعلق بالمعلم من حيث نقص تكوين الأستاذة وعدم تحكم المعلم في المقاربة الجديدة المتبعة المتمثلة في المقاربة بالكفاءات.

الجدول رقم (20): ما إذا كان الأولياء يقومون بزيارة المدرسة التي يدرس فيها الأبناء

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية%
نعم	83	54.24
لا	70	45.75
المجموع	153	100

تشير البيانات الواردة في الجدول أعلاه أن نسبة 54.24 % من الآباء صرحوا بأنهم يقومون بزيارات إلى المدارس التي يدرس فيها الأبناء من أجل متابعة النتائج المدرسية لهم، في حين نجد ما نسبته 45.75 % من الأولياء لا يقومون بذلك.
فالوسط العائلي يمارس تأثيرا على النمو النفسي والعاطفي للطفل وعلى دوافعه للدراسة أي على مستقبله الدراسي، فهو العنصر الذي يضغط بشكل حاسم على دراسة الطفل، كما أن تكرار الزيارات التي يقوم بها الآباء إلى المدرسة وترددهم على المدرسين يعكس بشكل واضح مدى الاهتمام بالمستقبل الدراسي للابن حيث لا يدرك الكثير من أولياء الأمور أهمية العلاقة بين المدرسة والبيت وضرورة التواصل بينهما.

الجدول رقم (21): موقف الأولياء من تشجيع وتحفيز الأبناء على التفوق في الدراسة

الاحتمالات		التكرار	النسبة المئوية%
نعم	دائما	129	84.31
	أحيانا	15	09.80
	المجموع	144	94.11
لا		09	05.88
المجموع		153	100

نلاحظ من خلال الجدول أن نسبة 84.31 % من أولياء التلاميذ أفراد العينة صرحوا بأنهم يشجعون أبنائهم ويرفعون من معنوياتهم بشكل دائم، في حين نجد منهم صرحوا بأنهم يشجعون أبنائهم أحيانا، ونجد نسبة 05.88 % من الأولياء 09.80% صرحوا بأنهم لا يشجعون أبنائهم على النجاح والتفوق في دراستهم.

وقد لا يزال البعض من الآباء يعتقدون بأن ضرورة التفوق وإحراز النجاح المدرسي لدى أبنائهم هي مجرد عمل ذاتي أو أنه ينحصر في إطار العلاقات المدرسية بين التلميذ ومعلميه، في حين أن أغلب الدراسات الميدانية تؤكد على دور الأسرة وبالأخص الوالدين في تثمين تفوق ونجاح الأبناء وضمان استمرار يته من خلال الاهتمام بتحصيل الأبناء وتشجيعهم على ذلك، ودون الانتقاص من قيمة التشجيع والتحفيز من خلال الإثابة المعنوية كالابتسامة وتقبيل الأبناء عند تفوقهم، حيث ثبت أن الهدايا بعد نجاح الطفل في أداء معين كامتحان أو اجتياز سنة دراسية أو بعد الانتهاء من واجب معين، أقل تأثيرا من الجواب الوجداني كالابتسام والتقبيل، وقد قد يكون مرد ذلك إلى حاجة الطفل إلى التقدير الاجتماعي خاصة إذا كان الطفل متفوق، إذ يحتاج إلى أن يشعر بتقديرالآخرين له واحترامهم.

وبصدد تشجيع الأبناء دلت دراسة (C. CHILAND 1968) كذلك أن الأطفال الذين يربيهم آباء يحترمون استقلاليتهم ويثقون بنوعية نتائجهم المدرسية، كرماء سريعين في التشجيع، ومن قبل أمهات أكثر توجيها، راغبات في رؤية أطفالهن يحسنون أداءهم يملكون نسبة عالية في الحاجة إلى النجاح، وبالمقابل التلاميذ الذين آباؤهم أقل توجيها وأمهاتهم أكثر سلبية لا يعبرن إلا قليلا عن مطالبهن وتشجيعهن، هؤلاء الأبناء لا يظهرون إلا حاجة ضعيفة للنجاح.

الجدول رقم (22): نوع التشجيعات التي يقدمها الأولياء لأبنائهم عند التفوق في الدراسة

نوع التشجيعات		التكرار	النسبة المئوية%
نعم	جوائز مالية	59	25.99
	حفلات تكريمية	35	15.41
	هدايا وجوائز	82	36.12
	رحلات سياحية	39	17.18
	أخرى	08	03.52
	المجموع	223	98.23
لا		04	01.76
المجموع		227	100

بناء على الجدول السابق نلاحظ من هذا الجدول نوعية التشجيعات التي تقدم للأبناء من طرف الأسرة تعبيرا عن نجاحهم وتفوقهم بالمدرسة، فمن خلاله يتضح أن أكبر نسبة من أولياء التلاميذ أفراد العينة صرحت بأنها تقدم تحفيزات لأبنائها حيث بلغت نسبة وتنقسم هذه النسبة بدورها إلى خمس فئات: فئة منهم نسبتها 36.12 % يقدمون 98.23% لأبنائهم هدايا وجوائز، ونسبة 25.99 % منهم يمنحونهم جوائز مالية، في حين بلغت نسبة

من الأولياء يشجعون أبنائهم وذلك بالذهاب إلى رحلات سياحية، ونسبة 17.18% منهم يقام على شرف أبنائهم حفلات تكريمية في نهاية السنة، وأما النسبة 15.41% المتبقية 03.52 % صرحوا بأنهم يشجعون أبنائهم وذلك بالافتخار بهم أمام الجميع، وهناك من أولياء التلاميذ من صرحوا بأنهم يقدمون لأبنائهم هدايا وجوائز ويمنحونهم جوائزمالية ويقام على شرفهم حفلات تكريمية والذهاب إلى رحلات سياحية في آن واحد لذلك فالتشجيعات التي يقدمونها الأولياء لأبنائهم تزيد من تحفيزهم وحماسهم للنجاح والتفوق دائما، بينما نجد نسبة 01.76 % من الأولياء صرحوا بأنهم لا يقدمون تشجيعات وبالتالي يتضح لنا أن أغلب أفراد العينة يكافئون أبنائهم لتفوقه الدراسي بينما .لأبنائهم تختلف فقط من حيث الوسيلة لكنها تؤدي إلى نفس الغاية ألا وهو تعزيز الدافع إلى النجاح، كما أن التشجيع يعتبر إثابة على استجابة الأبناء في الموقف الدراسي وهو تحقيق النجاح المدرسي، وقد تمت الكثير من الدراسات حول هذه العلاقة بين الإثابة بنوعيها المادي والمعنوي واستجابة الطفل خاصة في المجال الدراسي، حيث أجمع علماء النفس على أن التطبيق الحكيم لنظام المكافئة هو أسلوب فني في تدريب الطفل من حيث كف بعض السلوكيات غير المرغوب فيها، أو من حيث استمرارية السلوكيات التي يقرها المجتمع والأهم بالنسبة لنا هو أثرها على تحقيق التحصيل الدراسي المرتفع ومن ثم إحراز النجاح المدرسي.

كما يجدر بنا في هذا المجال أن نشير إلى أن الكثير لا يقيم اعتبارا للإثابة الوجدانية بقدر ما يؤمن بأهمية المحفزات المادية، حيث تبين أن التشجيع والإثابة (الهدايا) والإثابة الوجدانية (التقبيل، الربت على الظهر، الابتسامة) تساعد على تقوية بعض الدوافع الضرورية للنجاح المدرسي وهي هامة بالنسبة للتحصيل الدراسي، كما ثبت من بعض الدراسات أن الهدايا بعد النجاح في أداء معين أو الانتهاء من واجب أقل تأثيرا من الثواب الوجداني.

الجدول رقم (23): فيما إذا كان الأولياء يظهرون الرضا عن أبنائهم عند التفوق في الدراسة

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية%
نعم	147	96.07
لا	06	03.92
المجموع	153	100

تشير معطيات الجدول رقم (24) إلى أن هناك ما نسبته 96.07 % من الأولياء صرحوا بأنهم يظهرون لأبنائهم الرضا إذا تفوقوا أكثر في دراستهم، في حين نجد نسبة من الآباء لا يظهرون الرضا عن أبنائهم إذا تفوقوا أكثر في الدراسة. 03.92%

وهذا يعني أن الأبناء المتفوقين يحوزون على احترام الوالدين وتقدير أسرهم لهم فتفوق الابن يجلب رضا الوالدين، ويدفعهم إلى المزيد من التشجيع والمكافأة، كما أن تحسيس الطفل المتفوق من طرف والديه بقيمته على أساس ما يحرزه من نتائج دراسية جيدة سوف يولد لديه دافعيه أكبر على أن يكون دائما متفوق ومحل تقدير الجماعة، بعكس بعض الأسر التي لا تحاول أن تبرز تميز أبنائها من حيث تفوقهم، بل وتتجاهل مجهوداتهم وأعمالهم على نحو عادي، مما يثير الملل في نفوس الأبناء نظرا لأن قيمة العمل المدرسي ليس داخل مجال اهتمام الوالدين، وقد يدفع ذلك مع مرور الوقت بالطفل إلى خفض اهتمامه ودافعيته نحو إحراز النجاح والتفوق ليصبح من بين متوسطي التحصيل الدراسي أو حتى دون ذلك.

الجدول رقم (24): تأثير تشجيع الأولياء على تنمية ثقة أبنائهم بأنفسهم

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية%
نعم	149	97.38
لا	04	02.61
المجموع	153	100

تشير معطيات الجدول أن نسبة 97.38 % من أولياء التلاميذ أفراد العينة صرحوا بأن أبنائهم يتأثرون بتشجيعاتهم مما ينمي لديهم الثقة بالنفس وينمي لديهم أيضا الإحساس بالكفاءة وهذا يؤكد دعم الأسرة لثقة الابن بنفسه عن طريق التشجيع والتحفيز المستمر والتغذية الراجعة الإيجابية، في حين نجد أن 02.61 % من الأولياء صرحوا بأن التشجيع الذي يقدمونه لأبنائهم لا ينمي لديهم ثقتهم بأنفسهم وإحساسهم بالكفاءة.

الجدول رقم (25): موقف الأولياء من التحدث مع الأبناء بضرورة الدراسة والنجاح في المدرسة

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية%
نعم	146	95.42
لا	07	04.57
المجموع	153	100

يتضح من الجدول أن ما نسبته 95.42 % من الآباء صرحوا بأنهم يتحدثون مع أبنائهم بضرورة الدراسة والنجاح المدرسي، في حين نجد أن نسبة 04.57 % من الأولياء صرحوا بأنهم لا يتحدثون مع أبنائهم بضرورة الدراسة والنجاح المدرسي.
وهذا يعني أن أغلب الأولياء يبدون اهتماما واضحا بنجاح أبنائهم المدرسي

فيحدثونهم بضرورة الدراسة والنجاح في المدرسة وهذا ما يزيد من سيادة التساند العاطفي بين الأبناء والآباء، كما يعد مؤشرا على تفهم الأبناء ورعايتهم وقد لا يقل هذا المستوى من المعاملة أهمية عن المستوى الاقتصادي، حيث يدعم الروابط الأسرية ويزيد من ثقة الأبناء والإحساس بالتقدير الاجتماعي لهم، وهو كذلك عامل يؤثر كثيرا على مستوى الأداء الدراسي لديهم ويجعلهم أكثر دافعية وثقة في أنفسهم، كما أنه كلما كانت المدرسة تندرج ضمن اهتمام الوالدين، أدى ذلك إلى اهتمام الأبناء بجانب التحصيل الدراسي.

الجدول رقم (26): موقف الأولياء من تقديم النصائح والتوجيهات اللازمة للأبناء من أجل النجاح المدرسي

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية%
نعم	149	97.38
لا	04	02.61
المجموع	153	100

تشير البيانات المبينة أعلاه إلى آن هناك 97.38 % من المبحوثين قد أجابوا بأنهم يقدمون النصائح والتوجيهات اللازمة لأبنائهم من اجل النجاح المدرسي، في حين نجد ما نسبته 02.61 % من الآباء لا يقدمون النصائح والتوجيهات لأبنائهم من أجل نجاحهم المدرسي.

كما نجد أن إسداء النصح والإرشاد ينتشر غالبا في أوساط الأسر ذات المستويات العليا والمتوسطة، وحسب ما تبينه الدراسات أوضحت أن الآباء في الأسر المتوسطة المستوى اجتماعيا غالبا ما يستخدمون الأسلوب اللفظي في النصح والإرشاد والذي يستهدف إثارة شعور الطفل بالذنب وقلقه من فقد مركزه في الأسرة، كما يلجأ عادة آباء هذا المستوى إلى استخدام أسلوب التهديد والحرمان أكثر من آباء الطبقات الدنيا.

الجدول رقم (27): موقف الأولياء من تنمية روح المنافسة العلمية لدى الأبناء

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية%
نعم	144	94.11
لا	09	05.88
المجموع	153	100

يتبين من الجدول أن نسبة 94.11 % من أولياء التلاميذ أفراد العينة صرحوا بأنهم ينموا لدى أبنائهم روح المنافسة العلمية مما يزيد في تفوقهم ونجاحهم بالمدرسة، في بلغت نسبة 05.88 % من الأولياء صرحوا بأنهم لا يشجعون أبنائهم على المنافسة العلمية.

الجدول رقم (28): موقف الأولياء من تشجيع الأبناء على المراجعة وحل واجباتهم المدرسية

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية%
نعم	147	96.07
لا	06	03.92
المجموع	153	100

يتبين من خلال الجدول رقم (29) أن نسبة 96.07 % من الأولياء أفراد العينة صرحوا بأنهم يحثون أبنائهم على المراجعة والاستذكار من اجل الحصول على نتائج دراسية جيدة تسمح لهم بالنجاح والتفوق، في حين نجد أن نسبة 03.92 % صرحوا بأنهم لا يحثون أبنائهم على المراجعة والاستذكار.

الجدول رقم (29): موقف الأولياء من الافتخار والاعتزاز بنجاح أبنائهم في المدرسة

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية%
نعم	150	98.03
لا	03	01.96
المجموع	153	100

تشير معطيات الجدول إلى أن نسبة 98.03 % من الأولياء صرحوا بأنهم يفتخرون ويعتزون بنجاح أبنائهم في الدراسة وهذا دليل واضح على تشجيع وتحفيز الأبناء على النجاح، تليها نسبة 01.96 % من الأولياء أفراد العينة صرحوا بأنهم لا يعتزون ويفتخرون بنجاح أبنائهم في الدراسة.

الجدول رقم (30): ما إذا كان الأولياء يتوقعون تفوق أبنائهم في شهادة التعليم المتوسط

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية%
نعم	148	96.73
لا	05	03.26
المجموع	153	100

تشير البيانات الواردة في الجدول إلى أن نسبة 96.73 % من الأولياء صرحوا بأنهم يتوقعون دائما نجاح أبنائهم في شهادة التعليم المتوسط، في حين نجد أن نسبة % 03.26

من الأولياء لا يتوقعون نجاح أبنائهم في شهادة التعليم المتوسط وهذا راجع إلى ضعف نتائج أبنائهم الدراسية الفصلية.

يظهر إذن أن أغلب الأولياء يتوقعون دائما وباستمرار تفوق أبنائهم وهو شبيه بنا توصلت إليه بعض الدراسات في مجال العلاقة بين التوقعات الوالدية والتحصيل الدراسي كدراسة كاي(S.K.chai) لدراسة الفروق بين أرباب التحصيل المرتفع والمنخفض في إدراك القيم والاتجاهات وذلك على عينة قوامها 120 من التلاميذ الذكور بالصف السابع و انتهى من دراسته هذه إلى تميز ذوي التحصيل المرتفع بمشاعر قوية واتجاهات إيجابية نحو التوقعات الوالدية وذلك مقارنة بذوي التحصيل المنخفض.(رشاد صالح دمنهوري، عباس محمود عوض، 2006 ، ص 94)

ويعد طموح الوالدين فيما يخص تحقيق النجاح المدرسي لدى الأبناء عاملا هاما ودافعا لاستثارة دافعية الأبناء نحو التحصيل وكسب ثقة الآباء وجعلهم محل تقدير وافتخار بين أفراد الأسرة أو بين الجيران.

الجدول رقم (31): فيما إذا يرى الأولياء أن المدرسة مصدر لتحقيق النجاح الاجتماعي

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية%
نعم	139	90.84
لا	14	09.15
المجموع	153	100

من خلال الجدول يتضح أن الأولياء صرحوا بأنهم يرون أن المدرسة مصدر لتحقيق النجاح الاجتماعي بنسبة 90.84 %، أما ما نسبته 09.15 % من الآباء فهم يرون أن المدرسة ليست مصدرا لتحقيق النجاح الاجتماعي.

الجدول رقم (32): موقف الأولياء من المدرسة اليوم فيما إذا كانت تمكن الأبناء من امتلاك قدرات وكفاءات

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية%
نعم	119	77.78
لا	34	22.22
المجموع	153	100

يتبين لنا من خلال الجدول رقم (31) أن نسبة 77.78 % من الأولياء صرحوا بأن المدرسة اليوم تمكن أبنائهم من امتلاك كفاءات وقدرات تساعدهم على مجابهة المشاكل التي قد تواجههم، في حين نجد أن نسبة 22.22 % من الأولياء تنظر إلى المدرسة نظرة مغايرة حيث صرحوا بأن المدرسة اليوم لا تمكن الأبناء من امتلاك قدرات وكفاءات تمكنهم من مجابهة المشكلات.

الجدول رقم (33): موقف الأولياء من ما تمنحه المدرسة للأبناء

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية%
الحصول على شهادة	49	32.02
تعلمه أشياء تفيده مستقبلا	45	29.41
تحقق له الاستقلالية	30	19.60
يصبح إنسان مثقف	23	15.03
لا تمنحه المدرسة شيئا	06	03.92
المجموع	153	100

من خلال الجدول رقم (35) يتبين أن الأولياء بنسبة 32.02 % تطرقوا إلى أهمية حصول أبنائهم على شهادة قبل المدرسة كأمر ملموس تقدمه المدرسة في تصورهم، ثم

تليها نسبة 29.41 % من الأولياء الذين يرون أن المدرسة تعلم أبنائهم أشياء تفيدهم مستقبلا، في حين نجد أن ما نسبته 19.60 % من الأولياء صرحوا بأن المدرسة تحقق للأبناء الاستقلالية وما نسبته 15.03 % يرون أن المدرسة تجعل الأبناء مثقفين، ثم تليها نسبة 03.92 % يعتقدون أن المدرسة لا تمنحهم شيئا وهي نسبة ضئيلة.

الجدول رقم (34): فيما إذا كان الأولياء يرون أنه من خلال الدراسة بإمكان الأبناء النجاح في المستقبل

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية%
نعم	142	92.81
لا	11	07.18
المجموع	153	100

من خلال الجدول المبين أعلاه نجد أن أغلب الأولياء صرحوا بأنهم يرون أنه من خلال الدراسة بإمكان أبنائهم النجاح في المستقبل وذلك بنسبة 92.81 %، في حين نجد أن نسبة 07.18 % من الأولياء لا يؤيدون فكرة أنه من خلال الدراسة بإمكان أبنائهم النجاح في المستقبل.

الجدول رقم (35): موقف الأولياء من المدرسة إذا كانت تعمل على تحسين طريقة تفكير الأبناء

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية%
نعم	137	89.54
لا	16	10.45
المجموع	153	100

يتضح من خلال الجدول أن أغلبية الأولياء صرحوا بأن المدرسة تعمل على تحسين طريقة تفكير الأبناء وهذا ما تبينه النسبة 89.54 %، في حين نجد أن نسبة 10.45 % من الأولياء صرحوا بأن المدرسة لا تعمل على تحسين تفكير الأبناء.

الجدول رقم (36): موقف الأولياء من المدرسة في فتح مسارات التكوين والتعليم العالي أمام أبنائهم

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية%
نعم	146	95.42
لا	07	04.57
المجموع	153	100

بناء على الجدول السابق يبين أن هناك من الأولياء أفراد العينة من صرحوا بأن المدرسة تفتح أمام أبنائهم مسارات التكوين والتعليم العالي بنسبة 95.42%، بينما نجد أن نسبة 04.57 % من الأولياء صرحوا بأن المدرسة لا تفتح أمام أبنائهم مسارات التكوين والتعليم العالي.

الجدول رقم (37): توقع الأولياء من مواصلة أبنائهم الدراسة وبلوغ الدراسات العليا

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية%
نعم	145	94.77
لا	08	05.22
المجموع	153	100

يتضح من خلال الجدول أن أغلبية الأولياء صرحوا بأنهم يتوقعون مواصلة أبنائهم للدراسة حتى الوصول إلى مرحلة الدراسات العليا المدرسة وهذا ما تبينه النسبة

94.77% ، في حين نجد أن نسبة 05.22% من الأولياء صرحوا بأنهم لا يتوقعون من أبنائهم مواصلة الدراسة إلى أبعد مدى والوصول إلى الدراسات العليا.

فالطفل الذي يتربى في أسرة تهتم بالإنجاز المدرسي للابن تجعله أكثر تطلعا إلى تحسين مردوده الدراسي، وأكثر قلقا ودافعية نحو تحسين نتائجه الدراسية إذا ما كانت سلبية،وبالتالي فإن الحافز الدراسي يكون أقوى بكثير عند التلاميذ الذين يربيهم أهل عندهم مستوى عال من التطلع ويعطون قيمة للمدرسة والنجاح المدرسي ويظهرون اهتماما ثابتا وراسخا للنتائج المدرسية لأبنائهم.

الجدول رقم (38): مدى اعتقاد الأولياء من حصول أبنائهم على عمل يناسبهم وفي مجالهم بعد إنهاء دراستهم

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية%
نعم	103	67.32
لا	50	32.68
المجموع	153	100

يتضح لنا من خلال الجدول رقم (39) أن الأولياء يحملون اعتقاد قوي بأن أبنائهم سيحصلون على وظيفة تناسبهم وفي مجال التخصص بعد إنهاء الدراسة بنسبة 67.32 وفي المقابل فإن نسبة 32.68% من الأولياء لا يؤمنون بوجد إمكانية حصول أبنائهم على عمل يناسبهم بعد إنهاء الدراسة.

2- تحليل نتائج الفرضيات:

بعد عرض وتحليل ومناقشة نتائج الفرضيات الثلاثة التي تشكل في النهاية خلاصة الدراسة الميدانية، تم التوصل إلى النتائج التالية:

1- نتائج الفرضية الأولى:

من خلال المعطيات والبيانات الواردة في الجداول من (10 إلى 21) اتضح لنا :أن هناك 95.42% من الآباء والأمهات من يهتمون بتوفير الجو الأسري المناسب والمساعد لأبنائهم للمراجعة والدراسة، لأن توفير الجو الملائم لهم داخل المنزل والاستقرار النفسي والاجتماعي والعاطفي الذي تقدمه الأسرة لهم له الأثر الفعال في عطائهم داخل المدرسة فمن المؤكد أن إهمال الآباء وانشغالهم بأعمال أخرى وترك أبنائهم دون مراقبة وعدم توفر الجو المناسب للمذاكرة في المنزل كالخلافات العائلية أو الحرمان من أحد الوالدين حيث تعد الاضطرابات العائلية والتفكك الأسري أسباب تؤدي إلى فقدان الطفل الأمن والطمأنينة، حيث أن عدم الاستقرار قد يسبب للتلميذ اضطرابات انفعالية عنيفة تعيقه عن أداء واجباته المدرسية ومراجعة دروسه.

كما تبين أن 89.54 % من الأولياء من يهتمون بتوفير مستلزمات الدراسة من كتب وكراريس وكل ما يحتاجه أبنائهم من أجل تمدرسهم ولا يحرمونهم أبدا من أي شيء وهو مؤشر واضح على الاهتمام الأسري للوالدين بدراسة الأبناء ونجاحهم المدرسي، ولعلهأمر يسعى إليه جميع الأولياء بغض النظر عن مداخلهم على توفير جميع المتطلبات المادية والمستلزمات الدراسية وذلك حتى لا ينشغل الأبناء عن شيء آخر سوى دراستهم.

واتضح من خلال الدراسة أن هناك 79.73 % من الآباء والأمهات من يقدمون يد المساعدة لأبنائهم في حل بعض الواجبات المدرسية والمراجعة والاستذكار و يعود ذلك إلى ارتفاع المستوى التعليمي للآباء والأمهات بالرجوع إلى الجدول رقم (05).

وقد مثلت نسبة 97.38 % من الأولياء من يهتمون دائما بمتابعة نتائج الأعمال المدرسية لأبنائهم ولعله دليل واضح على الاهتمام الوالدي بمستقبل الأبناء المرتبط بمستواهم التعليمي والشهادة المتحصل عليها وما يمثلونه من فخر في حالة تحصلهم على نتائج جيدة.

ومثلت نسبة 90.19 % من الأولياء من يقومون بتحسيس أبنائهم بأهمية المدرسة والمعرفة.

كما اتضح أن هناك 58.16 % من الأولياء يدعمون أبنائهم بدروس خصوصية خارج القسم في المواد التي يتفوق فيها وفي المواد التي لا يتفوقون فيها، فتلقي الدروس الخصوصية أصبح ضرورة في التعليم كما أنها تعمل على تحسين مستوى التحصيل الدراسي للأبناء، وترفع من نسبة النجاح المدرسي.

مثلت نسبة 77.12 % من الأولياء يحرصون على مراقبة الواجبات المدرسية لأبنائهم وهذا لتحسيس الابن بأهمية الأعمال المدرسية ونتائجها.

كما اتضح أن ردة فعل الأولياء تختلف اتجاه النتائج الدراسية لأبنائهم إلا أن أكبر نسبة هي الدعم الإيجابي للأبناء بطلب بذل مجهود أكبر وذلك بنسبة قدرت بنسبة 51.63 % الأمر الذي يمكن إرجاعه إلى المستوى التعليمي للأولياء تليها نسبة 22.87 % للأولياء الذين يقومون بتوبيخ أبنائهم، وهي متقاربة مع ردة فعل الأولياء الذين يشجعون أبنائهم والتي قدرت بنسبة 15.68 %، كما ورد من بين ردود الفعل المعاقبة وذلك بنسبة 06.53%،أما الأولياء الذين لم تكن لهم ردة فعل واضحة أو بدا عليهم عدم الاهتمام فكانت نسبتهم 03.26 وبالتالي فردود أفعال الأولياء وعلى اختلافها تتضمن الاهتمام %. الذي يوليه الأولياء لتعليم أبنائهم وبالتالي الرسالة الايجابية التي ينقلونها إليه عن أهمية الدراسة تبين لنا أن 78.43 % من الأولياء في حالة وقوع مشكلة في المدرسة تخص الأبناء فأنهم يتصلون بالمدرسة ويعملون على حل المشكلة.

من الأولياء صرحوا بأنهم يهتمون بحضور اجتماعات أولياء التلاميذ وهذا 57.51% دليل على الاهتمام الوالدي بالمدرسة ونجاح أبنائهم المدرسي.

ومثلت نسبة 79.08 % من الآباء والأمهات أن أبنائهم لا يعانون مشاكل في المدرسة ولعله أمر راجع إلى حرص الأولياء على متابعة لنتائج الأعمال المدرسية لأبنائهم ومراقبة إنجازهم لواجباتهم المدرسية.

أما بالنسبة لزيارة المدرسة التي يدرس بها الأبناء فقد صرح الأولياء بنسبة 54.24 %

أنهم يقومون بزيارات للمدرسة التي يتمدرس بها الأبناء للاطمئنان على نتائجهم الدراسية ولعله مؤشر واضح على اهتمام الآباء بمتابعة مستوى التحصيل الدراسي للأبناء سعيا منهم للوصول إلى أقصى مستوى تحصيلي يستطيعون به الوصول والالتحاق بنوع التعليم الذي يرغبون فيه أو الدراسة التي يرغبونها حيث أن النظام التعليمي الحالي يعطي الفرص الأفضل لمن يحصل على معدل ودرجات أعلى.

وبالتالي نستنتج أن الفرضية الأولى المتعلقة بالراسمال الثقافي القائم على الاهتمام بالمدرسة قد تحققت في معظمها.

2-نتائج الفرضية الثانية:

تؤكد نتائج الدراسة على أن الأولياء يقومون بتشجيع وتحفيز أبنائهم ويرفعون من معنوياتهم وذلك ما تبينه نسبة 94.11 % في الجدول رقم (22) من خلال المكافآت التي يمنحونها لأبنائهم المتفوقين في الدراسة والمتمثلة في الجوائز المالية والهدايا والذهاب في رحلات سياحية بالإضافة إلى إقامة حفلات تكريمية لهم تعبيراعن نجاحهم وتفوقهم في المدرسة وهذا ما دلت عليه نتائج الجدول رقم (23) بنسبة 98.23 % وبالتالي يؤثر التشجيع والتحفيز الأبناء على نجاح والتفوق في الدراسة بزيادة ثقتهم بأنفسهم وهذا ما تبينه نسبة 97.38 % من خلال الجدول رقم (20).

كما اتضح لنا أن نسبة 96.07 % من الأولياء يظهرون الرضا عن أبنائهم إذا تفوقواأكثر في الدراسة وهذا ما يجعل الأبناء أكثر اعتزازا بأنفسهم وتقديرا لذاتهم ما يزيدهم تشجيعا نحو تحقيق النجاح المدرسي.

ومثلت نسبة 95.42 % من الأولياء صرحوا بأنهم يتحدثون مع أبنائهم بضرورة الدراسة والنجاح المدرسي وهذا لتحفيزهم أكثر على تحقيق النجاح المدرسي حيث يعتبرتشجيع وتحفيز الأبناء على الدراسة نوعا من تعزيز الدافع نحو النجاح والتحصيل الدراسي.

كما مثلت نسبة 97.38 % من الأولياء أنهم يقدمون النصائح والتوجيهات اللازمة لأبنائهم من أجل النجاح المدرسي، ويتبين ذلك من خلال الجدول رقم (27) أن الأولياء في حالة النتائج الدراسية الضعيفة يستعملون أسلوب التوجيه والنصح ويبتعدون عن

أساليب العقاب البدني والعقاب اللفظي المتمثل في اللوم والتوبيخ بنسبة 75.16 %
فالتعزيزوالدعم الوالدي لا يؤدي إلى تحقيق إنجاز عال فقط بل يتعدى ذلك إلى تنمية روح المبادرة والتنافس وتطوير الأداء لدى الأبناء بحيث يمكنهم ذلك من الوصول إلى مستويات متقدمة ورفيعة من التحصيل الدراسي، فقد صرح أغلب الأولياء أنهم يقومون بتنمية روح المنافسة العلمية لدى أبنائهم وهذا ما تمثله نسبة 94.11 % من خلال الجدول رقم (28)

كما يتبين لنا أن نسبة 96.07 % من الأولياء يحثون أبنائهم على المراجعة والاستذكار من أجل الحصول على نتائج دراسية جيدة تسمح لهم بالنجاح والتفوق.

مثلت نسبة 98.03 % من الأولياء صرحوا بأنهم يفتخرون ويعتزون بنجاح أبنائهم في الدراسة ويستعملون كلمات المدح والشكر والثناء على الأبناء كلما نجحوا وتفوقوا في دراستهم، وهذا ما يجعل الأبناء أكثر اعتزازا بأنفسهم وتقديرا لذاتهم ما يزيدهم تشجيعا نحو النجاح.

وبالتالي نستنتج أن الفرضية ا الثانية المتعلقة بالراسمال الثقافي للوالدين القائم على التشجيع والتحفيز قد تحققت في معظمها.

وبالتالي فالراسمال الثقافي للوالدين المشجع والمحفز والداعم على الإنجاز الثقافي والعلمي له دور في النجاح المدرسي للأبناء بحيث يندفع الأبناء نحو الدراسة والسعي والاجتهاد الذي يمكنهم من الحصول على أفضل النتائج الدراسية والعكس بالعكس.

3- نتائج الفرضية الثالثة:

من الأولياء صرحوا بأنهم يتوقعون نجاح أبنائهم في شهادة التعليم المتوسط - 96.73% وبنتائج أفضل ولعله مؤشر واضح على الانتظارات الإيجابية للأولياء ومن المدرسة وتمدرس أبنائهم، فكثيرا ما يكون النجاح والتفوق الدراسي نتيجة التوقع الوالدي واستثارة الآباء لدوافع الأبناء نحو الدراسة وتحقيق درجات مرتفعة من التحصيل الدراسي ومن ثم النجاح المدرسي.

-كما يتضح أن الأولياء صرحوا بأنهم يرون أن المدرسة مصدر لتحقيق النجاح الاجتماعي بنسبة 90.84 %.

-كما تبين أن نسبة 77.78 % من الأولياء ينتظرون من المدرسة تمكين أبنائهم من امتلاك قدرات وكفاءات تمكنهم من مجابهة مختلف المشكلات التي قد يواجهونها في حياتهم اليومية والمستقبلية، كما أنهم كذلك ينتظرون من المدرسة أن تعمل على تحسين تفكير الأبناء بنسبة 89.54 % من خلال تثقيفهم وتزويدهم بمختلف المعارف والمعلومات).والقيم والمعايير الاجتماعية وهذا ما يبينه الجدول رقم (36

يتبين أن الأولياء بنسبة 32.02 % تطرقوا إلى أهمية حصول أبنائهم على شهادة قبل المدرسة كأمر ملموس تقدمه المدرسة في تصورهم، ثم تليها نسبة 29.41 % من الأولياء الذين يرون أن المدرسة تعلم أبنائهم أشياء تفيدهم مستقبلا، في حين نجد أن ما نسبته 19.60%من الأولياء صرحوا بأن المدرسة تحقق للأبناء الاستقلالية وما نسبته 15.03%يرون أن المدرسة تجعل الأبناء مثقفين.

تبين أن أغلب الأولياء صرحوا بأنهم يرون أنه من خلال الدراسة بإمكان أبنائهم النجاح في المستقبل وذلك بنسبة 92.81 %.

يتضح أن الأولياء يحملون اعتقاد قوي بأن أبنائهم سيحصلون على وظيفة تناسبهم وفي مجال التخصص بعد إنهاء الدراسة بنسبة 67.32 %.

وقد مثلت نسبة 95.42 % من الأولياء صرحوا بأنهم ينتظرون من المدرسة فتح مسارات التكوين والتعليم العالي أمام أبنائهم، كما تبين لنا أن نسبة كبيرة من الوالدين لديها موقف إيجابي اتجاه المدرسة وهذا ينعكس إيجابا على مستوى النجاح المدرسي للأبناء

ويزكي هذا الطرح أن نسبة 95.42 % من الآباء والأمهات طموحهم هو متابعة أبنائهم الدراسة إلى أبعد مدى ووصولهم إلى مراتب عالية في التعليم بنسبة 94.77 % وهذا ما يبينه الجدول رقم (38).

فالانتظارات الايجابية لها دور في النجاح المدرسي للأبناء لأن التوقع الوالدي يؤدي إلى استثارة الآباء لدوافع الأبناء نحو الدراسة وتحقيق درجات مرتفعة ومن ثم تحقيق النجاح المدرسي.

ونجد أن أغلب الآباء والأمهات عينة الدراسة لديهم موقف إيجابي اتجاه الدراسة وهذا انعكس إيجابا على مستوى التحصيل الدراسي لأبنائهم.

وبالتالي نستنتج أن الفرضية الجزئية الثالثة والمتعلقة بالراسمال الثقافي للوالدين القائم على الانتظارات الإيجابية للوالدين من المدرسة قد تحققت في معظمها.

3- الاستنتاج العام :

من خلال هذه النتائج نستنتج أن الأولياء (الوالدين) من خلال ما يقولونه حول المدرسة والنجاح المدرسي يساهمون بشكل أو بآخر في النجاح المدرسي أو الفشل المدرسي للأبناء، وذلك من خلال الثقافة التي يرسخونها لابنائهم حول المدرسة والتفوق في التحصيل المدرسي، وبالتالي فإنهم لم يصلوا بعد إلى درجة الوعي بخصائص هذه الثقافة وتأثيرها على التحصيل المدرسي للأبناء، حيث نجد أن ثقافة الوالدين القائمة على الاهتمام بالمدرسة هي الثقافة الأكثر رواجا بين الوالدين حيث صرحوا بأهمية المدرسة ودورها القاطع في النجاح المدرسي والنجاح المهني للأبناء.

وتبقى هذه النتائج المتوصل إليها جزئية ونسبية، تحكمت فيها العديد من المتغيرات (خصائص العينة) من جنس ومستوى تعليمي واقتصادي للوالدين والحالة الاجتماعية وحجم الأسرة وموقع المبحوث بين إخوته، فلو أن هذه الدراسة طبقت على مبحوثين آخرين في منطقة معينة وذات خصائص مغايرة لتحصلنا على نتائج مغايرة، وبهذا فإننا نترك المجال لدراسات أخرى تكون أكثر عمقا ودقة وشمولا لمعرفة الدور الذي يلعبه الراسمال الثقافي للوالدين وراء التحصيل المدرسي للأبناء والتفوق فيه.